

تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة

للحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى
ابن مهران الأصبهاني
المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

دراسة وتحقيق

إبراهيم علي التهامي

دار الإمام مسلم
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

دار الإمام مسلم
للنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب : ١٣/٥٣٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة.

ثم لقد جاء اختياري لهذا الكتاب كرسالة أتقدم بها لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية بعد تردد طويل، وذلك أنني تجشّمت المتاعب التي يسببها لي تحقيق الكتاب، ولو أنني عثرت على مخطوط آخر أو موضوع لم أكن لأختار هذا الكتاب، ولكنني مكثت ستة أشهر كاملة، ضاعت من المدة المحددة لتقديم الرسالة، دون أن أعثر على مخطوط أو موضوع، رغم أنني لم أدخر جهداً في البحث، وقد سافرت من أجل ذلك إلى المدينة وإلى الرياض، عند ذلك رجعت مضطراً إلى هذا الكتاب ولقد كان أول كتاب تعرفت عليه، إلا أنني أعرضت عنه للأسباب التالية:

١ ـ الكتاب ليس منه إلا نسخة واحدة، وهذه النسخة، وإن كانت كاملة لكن سقط منها بعض الكلمات أو طمس، وجبر هذا النقص يحتاج إلى مجهود كبير.

٢ ـ كون الكتاب لم يذكره أحد ممن ترجم لأبي نعيم، وهذا أيضاً يحتاج إلى مجهود كبير للتأكد من صحة نسبة الكتاب إلى أبي نعيم.

٣ ـ عدم وضوح الخط الذي كتب به الكتاب.

لهذه الأسباب ولغيرها، كان ترددي في اختيار هذا الكتاب، ولو أنني عثرت على نسخة أخرى له، أو وجدت من نسبه لأبي نعيم، لم أكن لأحيد عنه إلى غيره. ذلك أنني

أولعت منذ صغري بحب كل ما يتصل بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت أتمنى أن يكون موضوع رسالتي ذا صلة بحياة الصحابة.

ولقد كان سروري كبيراً عندما عثرت على هذا الكتاب أول مرة إلا أن هذا السرور سرعان ما تبدد عندما طفقت أبحث عن نسخ الكتاب، وعن نسبة الكتاب لمؤلفه فلم أحفل بذلك، عند ذلك أعرضت عن الكتاب فترة طويلة ثم عدت إليه مضطراً كما ذكرت.

ولكنني حين شرعت في تحقيق الكتاب، بدأت العراقيل تزول الواحدة تلو الأخرى، وبدأت أحس بقيمة الكتاب، وذلك أن مؤلفه من أكبر رجالات الإسلام الذين اعترفت لهم الدنيا بالتقدم في الفضل والعلم، وموضوع الكتاب من الموضوعات الهامة التي شغلت العالم الإسلامي فترة طويلة، وما زالت تشغله حتى يومنا هذا مع قيام دولة شيعية تحمل شعارات ظاهرها الإسلام وباطنها التشيع الحاقد، الذي يحقد على كل شيء اسمه سنة، وهذه الشعارات التي يحملها الشيعة استمالت قلوب العامة من الناس، بل حتى المثقفين استمالتهم هذه الشعارات وراحوا يدافعون عن الثورة الشيعية في محاضراتهم ومقالاتهم، ومؤلفاتهم ومادروا أن الشيعة لو تمكنوا من أهل السنة لم يرقبوا فيهم إلًّا ولا ذمة، لأن هؤلاء الذين لم يرقبوا وصية الله ووصية رسوله في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أولى أن لا يرقبوا ذلك فيمن دونهم، وبخاصة إن كانوا من أهل السنة الذين يوالون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعهم ويعتقدون عدالتهم.

لذلك كان هذا الكتاب جديراً بالنشر حتى يكون في متناول الناس ليعرفوا حق أصحاب رسول الله صلى الله وسلم عليهم وبالتالي يعرفوا حقيقة الشيعة.

والذي زاد في قيمة الكتاب، أن المؤلف تناول الخلفاء الأربعة بالتفصيل مرتبين حسب ترتيبهم في الخلافة والفضل، ودحض كل الإفتراءات التي حكيت حولهم، وذلك بعرض ما اجتمع لديه من أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال السلف كل ذلك يضاف إلى كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وكلام الله تعالى يشهد لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدالة، وأنهم خير أمة وأنهم على الهدى، وقد عرض المؤلف طائفة من الآيات الكريمة التي تزكي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترفع من شأنهم.

والأحاديث الشريفة تشهد للصحابة بأنهم خير القرون، وتشهد لطائفة منهم ـ وهم العشرة ـ بالجنة، ثم إجماع الأمة التي لا تجتمع على ضلالة، على أن الصحابة هم خير الناس بعد الرسل عليهم السلام.

والصحابة هم الذين حفظ الله بهم الشريعة وفتح بهم البلاد ومصر بهم الأمصار، فعلى حد قول الشيعة الذين لا يعترفون بالعدالة إلا لثلة منهم ويحكمون بالفسق لمعظمهم لأنهم على حد قولهم خالفوا النص على خلافة علي، فعلى هذا يكون ذهاب معظم الدين لأن ما وصل إلينا عن طريق الثلة الصغيرة التي تواليهم الشيعة قليل جداً إذا قارناه بما وصل إلينا عن طريق غيرهم من الصحابة، مثل أبي هريرة، وابن عمر، وعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم.

ومن هنا يتجلى لنا أن طعن الشيعة في الصحابة، طعن في الشريعة كلها، وطعن في رسول الله، محمد صلى الله عليه وسلم، إذ كيف يتصور أن يرسل الله نبياً بآخر الرسالات وبأكملها، هذه الرسالة التي ستكون حجة على الخلق إلى قيام الساعة، ثم يختار لنبيه جماعة يظهرون الإسلام ويبطنون غيره، سبحانك هذا بهتان عظيم.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا حلقة في سلسلة الكتب التي تولت الرد على هؤلاء المفترين، وصاحبه من أكبر رجالات الإسلام كما ذكرت، والكتاب يختلف عن كتب الجدال الأخرى التي تعتمد على الأدلة العقلية في مناقشة أدلة المخالفين، حيث أنه يستعمل طريقة المحدثين وذلك بعرض ما أسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة من الصحابة والتابعين بعيداً عن طريقة الجدال المعروفة عند المتكلمين.

فالكتاب فوائده عظيمة، ومن فوائده الكثيرة، فائدة تتعلق بالمؤلف نفسه، وذلك أن المؤلف نسب إلى التشيع ـ زوراً وبهتاناً ـ كما يأتي في المبحث الذي عقدته لرد هذه الفرية، فهذا الكتاب برآءة له من هذه الفرية الخبيثة، ولا يخفى أن الشيعة يسلكون في استدلالهم على أحقية مذهبهم بالاتباع، طريقة التمويه وذلك بادعاء التشيع على رجالات الإسلام الذين تثق بهم الأمة، وتشهد لهم بالفضل والعلم.

هذا، وقد قسمت البحث إلى بابين: الباب الأول درست فيه حياة المؤلف وقد قسمته إلى أربعة فصول، وكل فصل إلى مباحث:

أما الفصل الأول، فدرست فيه عصر المؤلف، من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية، وفي الفصل الثاني، ذكرت اسمه ونسبه وأسرته.

أما الفصل الثالث: فذكرت فيه شيوخه وتلاميذه ورحلاته العلمية ومكانته العلمية، يضاف إلى ذلك مصنفاته، المطبوع منها والمخطوط.

وأخيراً وفاته.

أما الباب الثاني فقد خصصته لتحقيق الكتاب، ووضعت في آخر الكتاب فهارس تفصيلية حتى يسهل على القارىء تناول الكتاب.

والله أسأل أن يوفقني لأحسن الأعمال، إنه ولي التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قسم الدراسة

الباب الأول:
دراسة حياة أبي نعيم وفيها فصول:

الفصل الأول: عصر المؤلف وفيه مباحث:

المبحث الأول: الناحية السياسية

المبحث الثاني: الناحية الاجتماعية

المبحث الثالث: الناحية العلمية

الفصل الثاني: في سيرته

أ ـ اسمه ونسبه.

ب ـ أسرته وأهله.

الفصل الثالث: حياته العلمية وفيه مباحث:

المبحث الأول: شيوخه وتلاميذه

أ ـ شيوخه.

ب ـ تلاميذه

المبحث الثاني: رحلاته العلمية.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وثناء الناس عليه:

المبحث الرابع: مصنفاته

أ ـ المطبوع منها.

ب ـ المخطوط.

الفصل الرابع: وفاته ورثاء الناس له.

الفصل الأول:

عصر المؤلف

المبحث الأول: الناحية السياسية:

كانت مملكة الإسلام خلال القرن الرابع تمتد من كاشغر في أقصى المشـرق إلى السوس الأقصى في المغرب، وكانت هذه المسافة تقطع في نحو عشرة أشهر[1].

وقد بدأ العالم الإسلامي خلال القرن الرابع من الناحية السياسية يفقد قوتـه، لذلك نجد المسعودي يشكو: «ضعف الإسلام في هذا الوقت وذهابه وظهور الروم على المسلمين وفساد الحج وعدم الجهاد وانقطاع السبيل وفساد الطريق، وانفراد كل رئيس وتغلبه على الصقع الذي هو فيه كفعل ملوك الطوائف..»[2].

وقد تضافرت على العالم الإسلامي ظروف داخلية وخارجية صعبة فقد كان الروم يهددون العالم الإسلامـي من الخارج، واليهود والنصارى يهددونه من الداخل، حيث كان اليهود والنصارى يمثلون كتلة كبيرة داخل المجتمع الإسلامي وكانوا يحرصون كل الحرص على أن لا تكون لدولة الإسلام وحدة سياسية.

وصفوة القول: إن العالم الإسلامي فقد وحدته كدولة منذ القرن الثالث الهجري بظهور الدويلات الإسلامية التي تشهد بالاضمحلال السياسي للدولة العباسيـة. وقد استمر هذا التفكك السياسي رغم زوال بعض الدويلات إذ قامت دويلات أخرى على أنقاضها خلال القرن الرابع والخامس الهجريين.

وقد استبد البويهيون بأمر الدولة وشاركوا الخلفاء العباسيين حتى في بعض مظاهر الخلافة وشاراتها، فكان الأمير البويهي هو الذي يصدر الأوامر وعلى الخليفـة العباسي توقيعها، لتكتسب الشرعية أمام الرأي العام، ولولا عمق جذور الخلافة العباسية وولاء

---

(١) انظر تاريخ الحضارة الإسلامية خلال القرن الرابع (١/٢٧).

(٢) تاريخ الحضارة الإسلامية خلال القرن الرابع (١/٢٧).

الناس لها لأسباب تتصل بالعقيدة الدينية لما أبقى البويهيون على وجود حتى الصورة الرمزية التي كانت عليها، وقد قيل إنهم أبقوها ليتلاعبوا بأمور الدولة ما داموا لا يقرون بشرعية الخلافة العباسية[١].

ورغم السعي الحثيث الذي سعاه الخليفتان العباسيان القادر بالله[٢] والقائم بأمر[٣] الله لإعادة الهيبة للخلافة لما عرفا به من الورع وحسن الاعتقاد والعلم بالشريعة حتى أن القادر بالله ألف كتاباً في العقائد على مذهب أهل الحديث كان يقرأ كل جمعة في جامع المهدي ببغداد، إلا أن الحكم كان بيد البويهيين[٤].

وقد استغل الروم هذا الضعف وهذا التفكك السياسي داخل المجتمع الإسلامي، فأغاروا في النصف الثاني من القرن الرابع على الرها، فغنموا واستباحوا وقتلوا وسبوا وخربوا البلاد.

ثم أغاروا بعدها على بعلبك وبيروت، أما أهل دمشق فقد اضطروا إلى أن يفتدوا أنفسهم بدفع ستين ألفاً يحملونها للروم في كل عام[٥].

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية:

لقد كان سكان المجتمع الإسلامي يشكلون خليطاً من كل العناصر، ويرجع ذلك إلى الفتح الإسلامي الذي امتد إلى بلاد كثيرة غير بلاد العرب، فإلى جانب العرب الذين يمثلون المادة الأولى للإسلام، كان هناك الأتراك والفرس.

ومع مرور الزمن بدأ هؤلآء الأتراك والفرس يمثلون أهمية كبيرة في المجتمع الإسلامي، حيث بدأت تقل ثقة الخلفاء بالعرب الذين لم يعد لهم تحمس للجهاد ولا للحرب[٦].

وكان هؤلاء الأتراك والفرس يشكلون عدة ديانات، فكان منهم المسلمون الذين

---

(١) نقلاً عن موارد الخطيب البغدادي لأكرم العمري ص ١٥.
(٢) تولى الخلافة ما بين (٣٨١ ـ ٤٢٢).
(٣) تولى الخلافة ما بين (٤٢٢ ـ ٤٦٧).
(٤) المصدر السابق ص ١٦.
(٥) تاريخ الحضارة الإسلامية (١/٢٧).
(٦) ظهر الإسلام (١/٣).

أسلموا على أثر الفتح الإسلامي لبلادهم في العصر الأموي وكان منهم الوثنيون والمجوس الذين أخذوا يسلمون بعد ذلك ويتعلمون العربية، والأتراك بالخصوص يمتازون بالشجاعة والقوة[١].

وكان أهل بغداد يضيقون ذرعاً بوجود هؤلاء الأتراك بينهم لما كانوا يجدون منهم من أذى، ويشكونهم إلى الخلفاء.

وكان سكان المملكة الإسلامية يمثلون كل الديانات، فكان منهم اليهود والنصارى الذين كانوا أصحاب حرف وصنائع، وكان لهم قدم راسخة في الصنائع التي تدر عليهم الأموال الطائلة مثل الصيرفة والتجارة والطب، فكان الصيارفة والجهابذة يهوداً، وكان أكثر الأطباء والكتبة نصارى[٢].

وإلى جانب اليهود والنصارى، كان هناك المجوس والصابئة الذين كانوا يمثلون عدداً كبيراً[٣].

وكانت الخلافات المذهبية بين المسلمين قد ازدادت هذا القرن، وكان البويهيون يشجعون هذه الخلافات للقضاء على الخلافة. والخلافات بين الشيعة والخوارج وأهل السنة قديمة ترجع إلى عهد الفتنة الكبرى إلا أنه خلال هذا القرن بدأ نجم الخوارج في الأفول ولم يبق لهم وجود إلا في نواحي عمان وشمال إفريقيا[٤].

والظروف التي جعلتهم يقلون بهذا الشكل معروفة، ليس هذا مقام عرضها في حين ازداد عدد الشيعة، وازداد خطرهم، وكان الشيعة ينتشرون في أنحاء المجتمع الإسلامي كله، لكن مركزهم كان بالكوفة حيث قبر علي رضي الله عنه لذلك قيل: من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ (الكوفة) وليقل رحم الله عثمان بن عفان[٥].

وكانت في المغرب العربي مدينة صغيرة بين الحدود الجزائرية التونسية يطلق عليها اسم نفطة أكثر أهلها شيعة، لذلك كانوا يسمونها الكوفة الصغرى[٦].

---

(١) ظهر الإسلام (١/ ٥).
(٢) تاريخ الحضارة الإسلامية (١/ ٨٦).
(٣) تاريخ الحضارة الإسلامية (١/ ٨٦).
(٤) تاريخ الحضارة الإسلامية (١/ ١٢٠).
(٥) تاريخ الحضارة الإسلامية (١/ ١٢٠).
(٦) تاريخ الحضارة الإسلامية (١/ ١٢٠).

هذا، وقد كانت بغداد هي العاصمة بالمعنى الحقيقي حيث إن جميع الحركات الروحية كانت تتلاطم أمواجها فيها، وكان أكبر حزبين متشددين بها الحنابلة من جهة والشيعة من جهة أخرى.

المبحث الثالث: الناحية الثقافية:

يعتبر القرن الرابع الهجري من الناحية الثقافية هو العهد الذهبي حيث بلغت الحركة الثقافية أوجها، فكانت المكتبات العامة المليئة بذخائر التراث تنتشر في كل مكان من العالم الإسلامي الواسع فلا يكاد يخلو مسجد من مكتبة عامرة، وذلك أن العلماء كان من عادتهم أن يقفوا مكتباتهم على المساجد[١].

وكان الملوك آنذاك يفاخرون بجمع الكتب، حتى كان لكل ملك من ملوك الإسلام الثلاثة الكبار بمصر وقرطبة وبغداد ولع شديد بالكتب، فكان الحكم صاحب الأندلس يبعث رجالاً إلى جميع بلاد المشرق ليشتروا له الكتب عند أول ظهورها، وكان فهرس مكتبته يتألف من أربعة وأربعين كراسة، كل منها عشرون ورقة ولم يكن بها سوى أسماء الكتب.

أما بمصر فكان للخليفة العزيز (ت ٣٨٦) خزانة كبيرة وكان كلما ذكر له كتاب بعث خزان كتبه ليشتريه، وحمل إليه رجل نسخة من تاريخ الطبري فاشتراها بمائة دينار[٢].

وقد حاول بعض المتأخرين أن يقدروا عدد الكتب التي كانت تشتمل عليها هذه الخزانة، فقال المقريزي: إنها كانت تشتمل على ألف وستمائة ألف كتاب وقال غيره غير ذلك[٣]

أما القاضي أبو المطرف (ت ٤٠٢) قاضي الجماعة بقرطبة فقد جمع من الكتب في أنواع العلوم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس وكان له ستة وراقين ينسخون له دائماً ومتى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس طلبه ليشتريه منه وبالغ في ثمنه، وكان لا يعير كتاباً من أصوله البتة، وإذا سأله أحد ذلك وألحف عليه في السؤال أعطاه للناسخ

---

(١) تاريخ الحضارة الإسلامية (١/٣٢٢).

(٢) الخطط للمقريزي (١/٤٨).

(٣) تاريخ الحضارة الإسلامية (١/٣٢٢).

فنسخه وقابله ودفعه إلى المستعير، ويحكى أن أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتبه عاماً كاملاً في مسجده واجتمع لهم من ثمنها أربعون ألف دينار[١].

وإلى جانب دور الكتب التي كانت تنتشر في كل مكان من العالم الإسلامي كانت هناك مؤسسات علمية يدرس فيها الفقه والأدب والتاريخ وغير ذلك من فنون المعارف، ويجري أصحاب هذه المؤسسات الرزق على من جاء يطلب الأدب وكان معسراً، كما كان يفعل أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الشافعي (ت ٣٢٣)[٢].

وكذلك كان يفعل الشريف الرضى (ت ٤٠٦) نقيب العلويين والشاعر المشهور فقد اتخذ داراً سماها (دار العلم) وفتحها لطلبة العلم ووفر لهم جميع ما يحتاجون إليه[٣].

وكذلك كان الحال بالنسبة للعزيز بالله الفاطمي (ت ٣٧٨) فقد اتخذ داراً إلى جانب الجامع الأزهر وجعلها لخمس وثلاثين من العلماء، والجامع الأزهر الذي يعتبر أكبر مؤسسة علمية إلى يومنا هذا إنما أنشىء في القرن الرابع الهجري[٤].

وكانت دروس العلم تعقد في المساجد على هيئة حلقات، وقد بلغت حلقات العلم في المسجد الجامع بالقاهرة آنذاك مائة وعشرين مجلساً من مجالس العلم[٥].

وكانت بغداد أكبر مركز ثقافي آنذاك، ونظرة خاطفة في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي تكفي لإدراك هذه الحقيقة، حيث إن هذا الكتاب يعكس مدى النشاط الثقافي فيها، وقد ارتفع شأن بغداد من الناحية الثقافية وبخاصة في مجال الحديث، بعد فترة وجيزة من فتحها، فكان منها أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والدارقطني والخطيب البغدادي وغيرهم كثير، لذلك قصدها طلاب الحديث من أقاصي الشرق والغرب، والذي ساعد على ازدهار الحركة الثقافية فيها وجود المكتبات العامة والمدارس[٦].

---

(١) الصلة في تاريخ الأندلس لابن بشكوال (١/ ٣٠٤) طـ. مجريط ١٨٨٢.
(٢) تايخ الحضارة الإسلامية (١/ ٣٣٠).
(٣) المصدر السابق ص ١٣٢.
(٤) المصدر السابق ص ١٣٢.
(٥) المصدر السابق ص ١٣٢.
(٦) انظر مقدمة أكرم العمري على كتابه موارد الخطيب البغدادي.

وإلى جانب بغداد، كانت هناك نيسابور التي كانت بها حركة ثقافية كبيرة، حتى إنها كانت تنافس بغداد في علوم الحديث خلال القرن الرابع والخامس.

وكانت أصبهان التي منها، أبو نعيم الأصبهاني، من أكبر المراكز الثقافية يومها، ويكفي الرجوع إلى تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني لمعرفة مدى النشاط الثقافي الذي كان بها، وقد اشتهرت أصبهان منذ الفتح بطلب الحديث حتى قال ياقوت الحموي: «وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن، وعلى الخصوص علو الإسناد، فإن أعمار أهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث وبها من الحفاظ خلق لا يحصون»[1].

أما الحجاز والبصرة والشام فقد كانت أهم المراكز الثقافية خلال القرنين الأول والثاني، حيث إن معظم الصحابة كانوا بها للظروف السياسية المعروفة ثم بدأ نجمها في الأفول منذ القرن الثالث حتى إن الشام لما زارها الخطيب أفادها أكثر مما أفاد منها.

---

(١) انظر: معجم البلدان (١/٢٠٦ ـ ٢١٠).

الفصل الثاني:

في سيرته

أ ـ اسمه ونسبه:

في هذا الجو الثقافي، وفي هذه الظروف السياسية والاجتماعية التي كانت تسود العالم الإسلامي، ولد الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بـن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني[١]. وقد كان مولده سنة ٣٣٦[٢].

وينتهي نسبه إلى جده الأعلى مهران مولى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول من أسلم من أجداده[٣].

كذلك فإن جد أبيه من قبل أمه هو الزاهد محمد بن يوسف البناء[٤].

وكان والد أبي نعيم أحد أعلام أصبهان الذين رحلوا في طلب العلم[٥] وكان أخوه

---

(١) الأصبهاني: نسبة إلى أصبهان ـ بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد بعدها باء مفتوحة، ويقال: فاء ـ قيل إنما سميت بهذا الاسم لأن أصلها بالعجمية: سباهان. وسبا: العسكر وهان: الجمع، وكانت جموع العساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت واقعة في هذا الموضع، فعربت فقيل أصبهان وهي بلد وإقليم. وكان فتحها سنة ١٩ في خلافة عمر.
انظر: معجم البلدان (١/٢٠٦ ـ ٢١٠).

(٢) تكاد المراجع التي ترجمت له تتفق على هذا التاريخ، إلا أن ابن خلكان حكى رواية أخرى وهي أنه ولد سنة ٣٣٤.
انظر: وفيات الأعيان: (١/٩٢).

(٣) ذكر تاريخ أصبهان (٢/٩٣).

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (١/٤) فقال: فقد كان جدي محمد بن يوسف البناء رحمه الله أحد من نشر الله به ذكر المنقطعين إليه وعمر أحوال كثير من المقبلين إليه.

(٥) والد أبي نعيم: هو عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران مولى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، أبو محمد توفي في رجب سنة ٣٦٥ ودفن عند جده من قبل أمه =

محمد بن عبدالله بن أحمد أبو مسعود (ت ٣٩٥ هـ)[١] أحد العلماء الأعلام.

في هذه الأسرة العريقة في العلم، وفي هذه البيئة العلمية نشأ أبو نعيم الأصبهاني وفي أحضانها ترعرع، ولم يكد يبلغ الثامنة من عمره حتى كان والده رحمه الله قد حصل له على إجازة من عدد من العلماء الذين تفرد أبو نعيم بالرواية عنهم[٢].

بدأ سماعه بأصبهان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، فسمع من عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس والقاضي أبي أحمد محمد بن أحمد العسال وغيرهما من علماء أصبهان[٣].

وفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة، أي حين بلغ من العمر عشرين سنة رحل في طلب العلم، فجال في العالم الإسلامي وأخذ عن جلة العلماء يومها ثم رجع إلى أصبهان ليبث علمه[٤].

= محمد بن يوسف البناء الصوفي بمقبرة روشاباذ، وكان مولده سنة ٢٣١، روى عن أبي خليفة وعبدالله بن ناجية، روى عنه أبو نعيم وغيره.

(١) انظر ترجمته في: ذكر أخبار أصبهان (٢/٩٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (١١/١٩٥). فقد أجاز له من الشام خيثمة بن سليمان بن حيدرة، ومن نيسابور أبو العباس الأصم، ومن واسط عبدالله بن عمر بن شوذب وغيرهم.

(٣) طبقات الشافعية (٤/١٩).

(٤) طبقات الشافعية (٤/١٩).

الفصل الثالث:

شيوخه وتلاميذه

المبحث الأول:

أ ـ شيوخه:

شيوخ أبي نعيم الأصبهاني كثيرون جداً، وقد اجتمع له من الشيوخ ما لم يجتمع لأحد غيره حتى قال الصفدي: «وامتدت أيامه حتى ألحق الأحفاد بالأجداد وتفرد بعلو الإسناد».

وقد سمحت البيئة العلمية التي كان يعيش فيها أن يرتحل إلى العراق والحجاز وغيرهما ليلتقي بكبار الشيوخ ويتلقى عنهم.

ولعل من هذه المجموعة من الشيوخ الذين أخذ عنهم، هناك مجموعة منهم كان لهم الأثر الكبير في ثقافته، وهم جبال العلم يومها أمثال الحافظ الدارقطني المحدث الذي لا يجارى والذي لم ير مثل نفسه والطبراني صاحب المعاجم المشهورة والحاكم النيسابوري صاحب المستدرك وغيرهم كثير.

وأنا سأذكر في هذا المبحث مجموعة من شيوخه، مرتبين على حروف المعجم مع ذكر ترجمة يسيرة لهم والإحالة على مصادر ترجمتهم.

١ ـ إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة، أبو إسحاق بن حمزة الأصبهاني واحد زمانه في الحفظ لم ير بعد ابن مظاهر مثله في الحفظ جمع الشيوخ وصنف المسند، روى عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن نصر الصائغ وغيرهما، كتب بالعراقين والجزيرة روى عنه أبو نعيم كثيراً. توفي سنة ٣٥٣.

---

(١) انظر ترجمته في: ذكر أخبار أصبهان (١/١٩٩)، تذكرة الحفاظ: (٣/٩١٠).

٢ ـ أحمد بن جعفر بن مسلم، أبو بكر الختلي، ولد سنة ٢٧٨، سمع أبا مسلم الكجي وعبدالله بن أحمد بن حنبل وخلقاً كثيراً، وكتب من التفاسير والقراءات شيئاً كثيراً، وكان صالحاً ديناً مكثراً ثقة ثبتاً، كتب عنه الدارقطني وروى عنه ابن زرقويه والبرقاني وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهم. توفي رحمه الله في ربيع الأول من سنة ٣٦٥.

٣ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، أبو محمد بن حرب، روى عن إسماعيل القاضي وغيره، وروى عنه أبو علي بن شاذان وأبو نعيم الأصبهاني وقال: كان ثقة. توفي في شوال من سنة ٣٥٨ هـ.

٤ ـ الحسين محمد بن علي الأصبهاني الزعفراني، الإمام الحافظ، كان بندار البلد في كثرة الحديث والأصول صاحب معرفة وإتقان له من المصنفات شيء كثير، سمع من البغوي وابن صاعد وطبقتهما وروى عنه أبو نعيم كثيراً وترجم له في تاريخه. توفي رحمه الله لليلتين بقيتا من شوال من سنة ٣٦٩.

٥ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وغيرها من البلاد، وأقام في رحلته ثلاثاً وثلاثين سنة. له مصنفات ممتعة، أشهرها: المعجم الكبير والأوسط والصغير. ولد سنة ٢٦٠ بطبرية الشام وسكن أصبهان إلى أن توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة من سنة ٣٦٠ وله من العمر مائة سنة.

قال أبو نعيم: «قدم أصبهان سنة ٢٩٠ فخرج منها ثم قدمها ثانياً فأقام بها فحدث ستين سنة وحضرت الصلاة عليه».

٦ ـ عبدالسلام بن محمد بن أبي موسى، أبو القاسم المخرمي الصوفي سافر الكثير ولقي الشيوخ وحدث عن الكبار، روى عنه أبو نعيم وغيره، وكان ثقة حسن الأخلاق متزهداً، أقام بمكة سنين وتوفي بها سنة ٣٦٤.

---

(٢) المنتظم لابن الجوزي (٨١/٧).
(٣) المنتظم (٧/٤٩ ـ ٥٠).
(٤) ذكر أخبار أصبهان (٢٨٣/١)، تذكرة الحفاظ (٩٥٦/٣).
(٥) تاريخ أصبهان (٣٣٥/١)، وفيات الأعيان (٤٠٧/٢)، النجوم الزاهرة (٣١٥/٢).
(٦) المنتظم (٧٩/٧).

٧ ـ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالماً حافظاً فقيهاً، لم ير مثل نفسه، تفرد بالإمامة في علم الحديث في دهره، ولم ينازعه أحد من نظرائه، وروى عنه أبو نعيم وغيره، له كتاب السنن وغيره من المصنفات الممتعة. كانت ولادته في ذي القعدة من سنة ٣٠٦ هـ، وتوفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة من سنة ٣٨٥ هـ، وصلى عليه الشيخ أبو حامد الإسفرايني الفقيه ودفن قريباً من معروف الكرخي، رحمة الله عليه.

٨ ـ محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الشهير بابن المقري، محدث أصبهان، صاحب مسانيد وأصول، سمع بالعراق والشام ومصر ما لا يحصى كثرة وكان من المعمرين، توفي سنة ٣٨١ عن ست وتسعين سنة، سمع منه أبو نعيم وترجم له في تاريخه.

٩ ـ محمد بن أحمد بن حمدان بن علي، أبو عمرو الزاهد المقرىء الفقيه المحدث النحوي، سمع أبا بكر بن محمد بن زنجويه وغيره، ورحل فسمع من أبي يعلى الموصلي ومحمد بن جرير الطبري وابن خزيمة وغيرهم، روى عنه الحاكم وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهما. توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٣٧٦، وصلى عليه الحاكم.

١٠ ـ محمد بن جعفر بن الحسين بن زكريا أبو بكر الوراق، كان جوالاً، حدّث ببلاد فارس وخراسان عن الباغندي وابن صاعد وغيرهما، وروى عنه أبو نعيم وترجم له في تاريخه. توفي رحمه الله سنة ٣٧٠.

* * *

ب ـ تلاميذه:

كما تهيأ لأبي نعيم أن يأخذ عن جلة علماء عصره، فقد تهيأ له تلاميذ كثيرون يأخذون علمه ويبثونه في الناس، وقد كان من هؤلاء التلاميذ علماء أعلام، دانت لهم الدنيا في علمهم.

---

(٧) المنتظم (١٨٣/٧)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٤ ـ ٤٠) طبقات الشافعية (٤٦٢/٣).

(٨) تاريخ أصبهان (٢/ ٢٩٧)، تذكرة الحفاظ (٩٧٣/٣).

(٩) لسان الميزان (٣٨/٥)، شذرات الذهب (٨٧/٣)، العبر (٣/٣).

(١٠) ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٩٦)، المنتظم (١٠٧/٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٦٠).

وأنا سأفعل في هذا المبحث مثل ما فعلت في مبحث شيوخه وسأقصر القول على بعضهم:

١ ـ أحمد بن عبدالله بن ثابت بن أحمد بن المهدي، أبو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد الحافظ الكبير، أحد الأعلام الحفاظ، ومهرة الحديث، ولد يوم الخميس، لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢، وقد لقي من والده عناية خاصة، حيث كان لوالده الخطيب إلمام بالعلم وكان يخطب بقرية درزيجان (وهي قرية كبيرة على الدجلة) فحض ولده على السماع في صغره، فسمع وله إحدى عشرة سنة.

ورحل إلى البصرة وهو ابن عشرين سنة، وإلى نيسابور وإلى أصبهان، وفي الكهولة إلى الشام. سمع في بغداد أبا عمر بن مهدي الفارسي وأبا الحسن بن زرقويه وغيرهما، وبنيسابور أبا بكر الحيرى وغيره، وبأصبهان أبا نعيم الأصبهاني وغيره. روى عنه من شيوخه البرقاني وأبو القاسم الأزهري وغيرهما. من مصنفاته: تاريخ بغداد وقد ترجم فيه لأعلام بغداد وللأعلام الذي وردوا بغداد، ولم يترجم فيه لأبي نعيم رغم أنه يعلم أنه دخلها ولعل ذلك من النسيان كما يقول السبكي. توفي في السابع من ذي الحجة سنة ٤٦٣ ودفن إلى جانب بشر الحافي.

٢ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهرة الحداد الأصبهاني المقرىء من أهل أصبهان، كان شيخاً عالماً ثقة صدوقاً، عمِّر طويلاً حتى حدّث بالكثير ورحل الناس إليه ورأى من العز ما لم ير أحد في عصره، وكان والده إذا خرج إلى حانوته يأخذ بيده ويدفعه إلى مسجد أبي نعيم الحافظ ليسمع ما يقرأ عليه، فأكثر حتى صار بحيث لا يفوته شيء منه إلا ما شاء الله. ولد سنة ٤١٩، وتوفي سنة ٥١٩.

٣ ـ عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الأصفهاني الصباغ من أهل أصبهان كان شيخاً صالحاً، سمع أبا نعيم الأصبهاني، وهو آخر من حدث عنه. توفي في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٥١٨.

٤ ـ يوسف بن الحسن بن محمد التفكري الزنجاني الفقيه الزاهد أحد الأكابر، رحل وقرأ على أبي نعيم الحافظ، كان ورعاً عالماً عاملاً بعلمه، متنسكاً بكّاءً عند الذكر،

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية (٤/٢٩)، تذكرة الحفاظ (٣/٣١٢)، معجم الأدباء (٤/١٣).
(٢) التحبير في المعجم الكبير (١/١٧٧).
(٣) التحبير في المعجم الكبير (١/٤٩٧)، العبر (٤/٤٣).
(٤) طبقات الشافعية (٥/٣٦١)، المنتظم (٨/٣٢٩).

خاشعاً صدوقاً مشتغلاً بنفسه مقبلاً على العبادة ونشر العلم. ولد سنة ٣٩٥، وتوفي سنة ٤٧٣.

المبحث الثاني: رحلاته:

كانت بداية رحلته في سنة ست وخمسين وثلاثمائة[١] وكان عمره آنذاك عشرين سنة تقريباً، وكانت رحلته بعد ما كان قد سمع بأصبهان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة[٢].

وكانت أول رحلته إلى بغداد، التي كانت تزخر بالعلماء، والتي كانت مقصد طلاب العلم من الشرق والغرب، فسمع بها أبا علي الصواف وأبا بكر بن الهيثم الأنباري وغيرهما.

ثم انتقل بعدها إلى مكة حيث لقي بها أبا بكر الآجري وأخذ عنه، ثم انتقل إلى البصرة فسمع من فاروق الخطابي ومحمد بن علي بن مسلم وجماعة، ثم انتقل إلى الكوفة، فسمع أبا بكر الطلحي وجماعة، ثم انتقل بعدها إلى نيسابور حيث سمع الحاكم وجماعة[٣].

على أنني لم أعثر على تحديد لتاريخ رحلاته هذه سوى ما ذكرته في أول رحلته.

هذا وقد ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ[٤] أنه سمع من أبي نعيم تلاميذ بغير هذه البلاد التي ذكرنا رحلته إليها، فقد سمع منه محمد بن الحسن البكري بآمل، وبنجير بن عبدالغفار بهمذان، وجماعة بالري وأبو بكر الأرموي بتنيس وجماعة بصقلية والأندلس، وهذا يقتضي أن يكون رحل إلى هذه البلاد، والله أعلم.

---

(١) طبقات الشافعية (٤/١٩).
(٢) طبقات الشافعية (٤/١٩).
(٣) طبقات الشافعية (٤/١٩).
(٤) طبقات الشافعية (٣/١٠٩٣).

المبحث الثالث: مكانته العلمية وثناء الناس عليه:

يعد أبو نعيم الأصبهاني من العلماء الأكابر المتقنين المكثرين الذين انفردوا بعلو الإسناد حتى قيل: «لقد بقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه ولا أحفظ منه»، اهـ[1].

وقال عنه الخطيب البغدادي: «لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين، أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدري الأعرج»، اهـ[2].

وقال عنه أحمد بن محمد بن مردويه: «كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه»، اهـ[3].

وقال عنه ابن النجار: «هو تاج المحدثين وأحد أعلام الدين»، اهـ[4].

وقال عنه ابن عساكر: «الإمام أبو نعيم واحد عصره في فضله وجمعه ومعرفته»، اهـ[5].

وقال عنه الإمام ابن تيمية: «هو من أكبر حفاظ الحديث ومن أكثرهم تصنيفات، وممن انتفع الناس بتصانيفه، وهو أجل من أن يقال له: ثقة، فإن درجته فوق ذلك»، اهـ[6].

وقال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة العلامة شيخ الإسلام»، اهـ[7].

والذي ساعده على نيل هذه المرتبة الرفيعة حتى رحل إليه الناس وانتفعوا به وبتصانيفه عدة عوامل أهمها:

---

(١) طبقات الشافعية (٤/٢١).
(٢) طبقات الشافعية (٤/٢١).
(٣) المصدر السابق (٤/١٩).
(٤) المصدر السابق (٤/١٩).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٢٤٦).
(٦) مجموع الفتاوى (١٨/١٧).
(٧) سير أعلام النبلاء (١١/١٩٥).

١ ـ بيئته العلمية:

فقد كانت بيئته ـ كما سبق أن ذكرنا ـ بيئة علم، فقد كانت أصبهان خلال القرن الرابع تزخر بالعلماء الأعلام، ناهيك عن البلاد التي رحل إليها وأخذ عن علمائها كبغداد ونيسابور وغيرهما.

وكانت أسرته ـ كما ذكر في فصل عائلته وأهله ـ أسرة علم، فقد كان أبوه من العلماء الأعلام الذين رحلوا في طلب الحديث، مما جعله يجيز لابنه في رحلته كثيراً من الشيوخ الذين تفرد بالرواية عنهم[١].

٢ ـ طول عمره:

وهذا العامل من أهم العوامل، وأصبهان اشتهرت بطول عمر أهلها يقول ياقوت الحموي: «قد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن وعلى الخصوص في علو الإسناد، فإن أعمار أهلها تطول»، اهـ[٢].

وقد امتدت أيام أبي نعيم الأصبهاني حتى بلغ من العمر أربعاً وتسعين سنة حتى قال الصفدي: «وامتدت أيامه حتى ألحق الأحفاد بالأجداد وتفرد بعلو الإسناد»، اهـ[٣].

٣ ـ حرصه على طلب العلم:

فقد كان حريصاً كل الحرص على التحصيل، حتى إنه لا يكاد يضيع من وقته شيئاً، فقد ذكر الذهبي عن أحمد بن محمد بن مردويه أنه قال: «وكان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه، كأن حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر ولم يكن له غذاء سوى التصنيف والتسميع»، اهـ[٤].

فهذه العوامل الثلاث رأيت أنها كانت أهم العوامل في نيله هذه الدرجة الرفيعة في مجال العلم.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) معجم البلدان (١/٢٠٦ ـ ٢١٠).
(٣) الوافي (٧/٨١).
(٤) سير أعلام النبلاء (١١/١٩٧).

المآخذ التي أخذت عليه:

يستحيل أن يبرأ الإنسان من الطعن يوجه إليه، والإنسان قد يخطىء ويصيب بَيد أن الله عصم أنبياءه حتى يؤدوا رسالته. وأبو نعيم من بني البشر يصيب كما يصيب البشر ويخطىء كما يخطئون، لذلك فقد أخذ عليه بعض الناس بعض الأخطاء التي ارتكبها.

١ ـ فقد طعن عليه بعض الناس ومنهم الخطيب البغدادي طعناً يتعلق بجزء حديث محمد بن عاصم حيث قال: إن الرجل لم يوجد له سماع لهذا الجزء.

وقد أجاب السبكي على هذا فقال: «وهذا الكلام سُبّة على قائله، فإن عدم وجدانهم لسماعه لا يوجب عدم وجوده وإخبار الثقة بسماع نفسه كاف»[(١)].

وكذلك أجاب على هذا المأخذ الذهبي فقال: «حدثني أبو الحجاج المزي أنه رأى بخط الحافظ ضياء الدين قال: وجدت بخط الحافظ أبي الحجاج بن خليل أنه قال: رأيت أصل سماع الحافظ أبي نعيم لجزء محمد بن عاصم. قال الذهبي: قلت: فبطل ما تخيله الخطيب وتوهمه، وما أبو نعيم بمتهم بل هو صدوق عالم بهذا الفن»[(٢)].

٢ ـ طُعن عليه بأنه لم يسمع مسند الحارث بن أبي أسامة بتمامه فحدث به كله.

وقد أجاب الحافظ ابن النجار على هذا فقال: «فأنا رأيت نسخة من الكتاب عتيقة وعليها خط أبي نعيم يقول: سمع مني فلان إلى آخر سماعي من هذا المسند من أبي خلاد. فلعله روى الباقي إجازة»[(٣)].

٣ ـ قال الذهبي: «ما لم أعلم له ذنباً ـ والله يعفو عنه ـ أعظم من روايته للأحاديث الموضوعة في تواليفه ثم يسكت عن توهينها».

وهذه الطريقة ـ كما يرى ابن تيمية[(٤)] ـ هي طريقة كثير من المحدثين يروون جميع ما في الباب لأجل المعرفة بذلك، وإن كان لا يحتج بذلك إلا ببعضه.

---

(١) طبقات الشافعية (٤/٢٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (١١/١٩٨ ـ ١٩٩).
(٣) طبقات الشافعية (٤/٢٥).
(٤) منهاج السنة (٤/١٥).

المبحث الرابع: مصنفاته:

أ ـ المطبوع منها:

لم يطبع من كتب أبي نعيم الكثيرة سوى أربع كتب هي:

١ ـ حلية الأولياء:

طبع سنة ١٣٥١ ـ ١٩٣٣ في مطبعة دار السعادة بالقاهرة، وعن مخطوطات هذا الكتاب الموجودة في مكتبات العالم يمكن الرجوع إلى تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٦: ٢٢٤) من الطبعة العربية.

وقد اختصر هذا الكتاب ابن الجوزي في «صفوة الصفوة» وزاد عليه بعض التراجم وهو مطبوع، وكذلك اختصره ابن أحمد الرقي (ت ٧٠٣) في كتاب «أحاسن المحاسن» وهو مطبوع[١]، واختصره محمد بن حسن بن عبدالله الحسيني الواسطي (ت ٧٧٦) في «مجمع الأحباب وتذكرة أولي الألباب» وهو مخطوط أيضاً[٢].

يقول حاجي خليفة في كشف الظنون[٣]: «واختصره (أي الحلية) أبو الفرج ابن الجوزي اختصاراً حسناً وسماه «صفوة الصفوة» وانتقد عليه بعشرة أشياء فأوجز في الاختصار بحيث لم يبق منه إلا دسومة، ثم إن صاحب «مجمع الأخبار» محمد بن الحسن الحسيني سلك في اختصارة مسلكاً وسطاً مع زيادة تراجم أئمة»، اهـ.

وقد أُلف حول كتاب الحلية ما يلي:

١ ـ نظم رجال الحلية لمحمد بن جابر، ألف سنة ٧٩٣ وهو مخطوط[٤].

٢ ـ تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي الشافعي (ت ٨٠٧) وهو مخطوط[٥].

٣ ـ البغية في ترتيب أحاديث الحلية للعلامة محمد بن صديق الغماري وهو مطبوع.

---

(١) انظر: بروكلمان (٦/٢٢٤) من الطبعة العربية.

(٢) المصدر السابق.

(٣) (١/٦٨٩).

(٤) بروكلمان (٦/٢٢٤).

(٥) بروكلمان (٦/٢٢٤).

٤ - أبو نعيم وكتابه الحلية للأستاذ محمد لطفي الصباغ، وهو مطبوع كذلك.

وكتاب الحلية هذا نال شهرة كبيرة في حياة مؤلفه حتى قيل: «لما صنف كتاب الحلية حمل إلى نيسابور في حياته فاشتروه بأربعمائة دينار»[١]، وقيل: «لم يصنف مثل كتاب الحلية»[٢].

٢ - ذِكرُ أخبار أصبهان:

نسبه إلى أبي نعيم غير واحد[٣]، وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة بريل بمدينة ليدن سنة ١٩٣٤ م في مجلدين، قام بطبعه أحد المستشرقين ووضع له فهارس للأعلام المترجمة فيه.

وقد كان السبب في تأليفه هذا الكتاب أن جماعة رغبوا إليه أن يكتب لهم تاريخاً بأسماء علماء أصبهان أو من ورد إليها من العلماء. يقول في مقدمته[٤]: «أما بعد، فإن بعض الإخوان رعاهم الله سأل الامتذاء بمن تقدمنا للاحتذاء من السلف ورواة الحديث، في نظم كتاب يشتمل على أسامي الرواة والمحدثين من أهل بلدنا أصبهان ممن حدث بها، ويضاف إلى ذكرهم من قدمها من القضاة والفقهاء...».

فقد أبان رحمه الله عن السبب الذي لأجله صنف هذا الكتاب، وأبان عن منهجه فيه.

ثم شرع في ذكر الأحاديث التي وردت في فضيلة الفرس والعجم حيث يقول: «فبدأت أولاً بذكر أحاديث رويت في فضيلة الفرس والعجم وأنهم المبشرون بمنال الإيمان والتحقق به وإن كان عند الثريا فقدمتها»، اهـ[٥].

ثم عقد فصلاً في ذكر بدء أصبهان وعدد مدنها[٦]، ثم عقد فصلاً في ذكر فتح

---

(١) طبقات الشافعية (١٩/٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر على سبيل المثال: الرسالة المستطرفة للكتاني (١٣١)، طبقات الشافعية (٢٢/٤)، سير أعلام النبلاء (١٩٦/١١).

(٤) تاريخ أصبهان (١/١).

(٥) ذكر أخبار أصبهان (١/١).

(٦) ذكر أخبار أصبهان (١٤/١).

أصبهان[١]، بعد ذلك عقد فصلاً ذكر فيه بعض الخصائص التي تمتاز بها أصبهان وأهلها[٢].

بعدها ذكر من دخل أصبهان من الصحابة، ثم شرع في الغرض الأساسي الذي ألف الكتاب من أجله. وقد رتب أسماءهم على حروف المعجم ليسهل تناوله كما قال في المقدمة: «وابتغى في ذلك أن يكون مرتباً على حروف المعجم ليسهل الوقوف عليه فأجبته»[٣].

٣ ـ دلائل النبوة:

نسبه لأبي نعيم غير واحد[٤]، وقد طبع طبعة أولى بالمطبعة النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٢٠، وطبع بتحقيق محمد رواس قلعه جي.

وحول الكتاب يمكن الرجوع إلى ما كتبه الأستاذ محمد بهجت البيطار في مجلة المجمع العلمي الدمشقي[٥].

٤ ـ المنتخب من كتاب الشعراء:

وهي رسالة صغيرة لم يذكرها أحد ولعل ذلك لصغرها، وطبعت أخيراً[٦] بتحقيق الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع.

وحول هذه الرسالة يمكن الرجوع إلى التعريف الذي كتبه الأستاذ يوسف العش في مجلة المجمع العلمي الدمشقي[٧].

هذا وقد ذكر الدكتور فاروق حمادة في كتابه «المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل»[٨] (ص ٤٣) أنه قام بتحقيق كتاب الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠) وقال: إنه تحت الطبع. ولم أطلع عليه.

---

(١) ذكر أخبار أصبهان (١/١٩).
(٢) ذكر أخبار أصبهان (١/٣٠).
(٣) ذكر أخبار أصبهان (١/١).
(٤) انظر على سبيل المثال: سير أعلام النبلاء (١١/١٩٦)، مجموع الفتاوي (٤/٢٢).
(٥) (ص ٦٤٠ ـ ٦٤٢).
(٦)
(٧) انظر: (ص ٣٥٩ ـ ٣٦٣).
(٨) طبع سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

كما أن كتاب «صفة الجنة» قام بتحقيقه أحد طلبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى ونال به درجة الماجستير.

* * *

ب ـ المخطوط منها:

في هذا المبحث حاولت أن أجمع أكبر عدد ممكن لمصنفات أبي نعيم المخطوطة، ورتبتها حسب ترتيب المعجم، مع الإحالة على المصادر التي ذكرت هذه الكتب.

١ ـ أحاديث أبي محمد محمد بن عبدالله بن جعفر الجابري.
٢ ـ أحاديث مشايخ أبي القاسم عبدالرحمن بن العباس البزار.
٣ ـ أحوال الموحدين.
٤ ـ الأربعين حديثاً.
٥ ـ الأربعين على مذهب المحققين من المتصوفة.
٦ ـ الافتراق على اثنين وسبعين فرقة.
٧ ـ الإمامة.
٨ ـ الإيجاز وجوامع الكلم.
٩ ـ تثبيت الرؤية يوم القيامة.
١٠ ـ تجويز المزاح.
١١ ـ تعظيم الأولياء بالترحيب والتقبيل.

---

١ ـ المنتخب من فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني (٢١٠).
٢ ـ المصدر السابق.
٣ ـ المعجم المفهرس لابن حجر (١/١٢).
٤ ـ فهرست ابن خير الأشبيلي (١٥٨)، الغنية للقاضي عياض (١٣٣)، برنامج الوادي آشي (٢٨٤)، الأربعين للبكري (٤٤)، كشف الظنون (١/٥٣).
٥ برنامج الوادي آشي (٢٢٧)، التحبير في المعجم الكبير (١/١٨١).
٦ ـ التحبير (١/١٨١).
٧ ـ يأتي الحديث عنه.
٨ ـ التحبير في المعجم الكبير (١/١٨٠).
٩ ـ المصدر السابق (١/١٨١).
١٠ ـ المصدر السابق (١/١٨١).
١١ ـ المصدر السابق (١/١٨١).

١٢ ـ الحث على اكتساب الحلال والذب عن تناول الحرام.

١٣ ـ حرمة المساجد.

١٤ ـ حفظ اللسان.

١٥ ـ الخصائص ـ في فضائل علي.

١٦ ـ خطب النبي.

١٧ ـ ذكر لباس السواد وفضل قريش وبني هاشم والعباس.

١٨ ـ الرؤيا والتعبير.

١٩ ـ رفع اليدين في الصلاة.

٢٠ ـ رياضة الأبدان.

٢١ ـ رياضة المتعلمين.

٢٢ ـ الرياضة والسياسة.

٢٣ ـ سجية العقلاء وفضيلة النبلاء.

٢٤ ـ شرف الصبر وأقسامه.

٢٥ ـ صفة الجنة.

٢٦ ـ صفة الغرباء.

---

١٢ ـ المصدر السابق (١/١٨١).

١٣ ـ المصدر السابق (١/١٨١)، كشف الظنون (٢/١٤١١).

١٤ ـ المصدر السابق (١/١٨١).

١٥ ـ التحبير (١/١٨٠).

١٦ ـ التحبير (١/١٨٠).

١٧ ـ التحبير (١/١٨٠).

١٨ ـ التحبير (١/١٨٠).

١٩ ـ التحبير (١/١٨٠).

٢٠ ـ التحبير (١/١٨٠)، كشف الظنون (٢/١٤٢٢).

٢١ ـ الغنية للقاضي عياض (١٣٢)، فهرست ابن خير الأشبيلي (١٥٣)، برنامج الوادي آشي (٢٣).

٢٢ ـ التحبير (١/١٨٠).

٢٣ ـ التحبير (١/١٨٠).

٢٤ ـ التحبير (١/١٨٠).

٢٥ ـ سير أعلام النبلاء (١١/١٩٦)، طبقات الشافعية (٤/٢٢).

٢٦ ـ التحبير (١/١٨٠).

٢٧ ـ صفة النفاق والمنافقين.
٢٨ ـ كتاب الصلاة.
٢٩ ـ طب النبي.
٣٠ ـ عمل اليوم والليلة.
٣١ ـ فضائل الصحابة.
٣٢ ـ فضل التهجد وقيام الليل.
٣٣ ـ فضل الجار.
٣٤ ـ فضائل الخلفاء الأربعة.
٣٥ ـ فضل الصيام والقيام.
٣٦ ـ فضل العالم العفيف.
٣٧ ـ فضيلة الساعين الأبطال المنفقين على العيال.
٣٨ ـ فضيلة العادلين من الولاة.
٣٩ ـ كتاب السبق والرمي.

---

٢٧ ـ سير أعلام النبلاء (١١/١٩٦).
٢٨ ـ كشف الظنون (٢/١٤٣٣).
٢٩ ـ تذكرة الحفاظ (٣/١٠٩٣)، البداية والنهاية (١٢/٤٥)، روضات الجنات (١/٢٧٣)، وذكر بروكلمان (٦/٢٢٦) : أن لهذا الكتاب مختصراً لمجهول طبع بالقاهرة (المنار ١٣٤٤ هـ)، وله مختصراً لعبدالوهاب أحمد بن محمود حذفت منه الأسانيد وعنوان الكتاب «الوافي بالطب الشافعي» وهو مخطوط.
٣٠ ـ مجموع الفتاوى (١٨/٧١)، المعجم المفهرس لابن حجر (١/٣٠٢)، برنامج الوادي آشي (٢٢٧).
٣١ ـ سير أعلام النبلاء (١١/١٩٦)، منهاج السنة (٤/٥٣).
٣٢ ـ التحبير (١/١٨٠).
٣٣ ـ التحبير (١/١٨٠).
٣٤ ـ التحبير (١/١٨٠)، المعجم المفهرس لابن حجر (١/٢٦١).
٣٥ ـ التحبير (١/١٨١).
٣٦ ـ كشف الظنون (٢/١٢٧٩).
٣٧ ـ التحبير (١/١٨٠).
٣٨ ـ التحبير (١/١٨٠)، المعجم المفهرس (١/٢٧١).
٣٩ ـ التحبير (١/١٨٠).

٤٠ ـ كتاب المهدي.
٤١ ـ كتاب فيه بيان حديث النزول.
٤٢ ـ كتاب فيه الرد على الحلولية واللفظية.
٤٣ ـ محجة الواثقين.
٤٤ ـ مدح الكرام وشكر المعروف.
٤٥ ـ المسند المستخرج على الصحيحين.
٤٦ ـ المسند المستخرج على صحيح البخاري.
٤٧ ـ المسند المستخرج على صحيح مسلم.
٤٨ ـ معجم شيوخه.
٤٩ ـ المعتقد.
٥٠ ـ معرفة الصحابة أو معجم الصحابة.

من هذا العرض لمصنفات أبي نعيم، يتجلى لنا أن الرجل كان مشاركاً في كثير من الفنون، فقد ألف في الفقه والتاريخ والتصوف وغير ذلك. وذكره ابن الجزري في طبقات القراء[1]. ومهما يكن فإن الناحية الغالبة عليه هي الناحية الحديثية.

* * *

---

٤٠ ـ كشف الظنون (٢/١٤٦٥)، المعجم المفهرس (١/٣٦٨).
٤١ ـ التحبير (١/١٨١).
٤٢ ـ درء تعارض العقل والنقل (١/٢٦٨).
٤٣ ـ مجموع الفتاوى (١٨/٧١)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/١٩٦).
٤٤ ـ التحبير (١/١٨١).
٤٥ ـ سير أعلام النبلاء (١١/١٩٦)، مجموع الفتاوى (١٨/٧١).
٤٦ ـ طبقات الشافعية (٤/٢٢)، التحبير (١/١٧٩).
٤٧ ـ طبقات الشافعية (٤/٢٢)، التحبير (١/١٨٠).
٤٨ ـ سير أعلام النبلاء (١١/١٩٦)، كشف الظنون (٢/١٧٣٥).
٤٩ ـ تذكرة الحفاظ (٣/١٠٩٧)، درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٦).
٥٠ ـ طبقات الشافعية (٤/٢٢)، التحبير (١/١٨١).
(١) غاية النهاية في طبقات القراء (١/١٧٠).

مذهبه في العقائد:

لقد سار بين أوساط المثقفين أن أبا نعيم الأصبهاني كان على مذهب الأشاعرة في العقائد، وهذا الحكم ربما يرجع للذين ترجموا له، فقد عدوه من الأشاعرة.

فقد ذكره ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري»[1] في طبقات الأشاعرة. وترجم له ابن الجوزي في المنتظم[2] وقال: «وكان يميل إلى مذهب الأشعري ميلاً كثيراً». وفي ترجمته لإسماعيل بن أبي الفضل القومسي[3] نقل قول إسماعيل هذا وهو: «ثلاثة في الحفاظ لا أحبهم: الحاكم أبو عبدالله، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر الخطيب»، قال ابن الجوزي بعده: «لقد صدق إسماعيل وقد كان من كبار الحفاظ، وذلك لأن الحاكم كان متشيعاً ظاهر التشيع، وأما أبو نعيم والخطيب فكانا يتعصبان للمتكلمين والأشاعرة»، اهـ.

وعلى كلام ابن الجوزي هذا، بنى الأستاذ محمد لطفي الصباغ الحكم بأشعرية أبي نعيم الأصبهاني، وابن الجوزي معروف بعدائه لأبي نعيم، ويكفي الرجوع إلى مقدمة «صفوة الصفوة»، وفصل نقد أقوال الصوفية من كتابه القيم «تلبيس إبليس» لإدراك هذه الحقيقة.

فالأستاذ محمد لطفي الصباغ جره التيار حتى إنه ليؤكد أن أبا نعيم كان أشعرياً متطرفاً حيث يقول بعد نقل قول ابن الجوزي الذي سبق ذكره: «إذاً فالرجل كان أشعرياً متطرفاً»[4].

ولو أنه كلف نفسه معاناة البحث قليلاً لتغير حكمه، وكيف نحكم على رجل ما بحكم ما دون أن ننقل من كلامه مثالاً واحداً يدل على ما نذهب إليه، وبخاصة في المسائل الحساسة كهذه فلا يبت فيها الباحث إلا إذا كان له سند قوي يعتمد عليه في حكمه، والرجوع حينئذ إلى قول المحكوم عليه هو القول الفصل في القضية.

وكلام أبي نعيم المبثوث في الكتب المتداولة بيننا اليوم يشهد أنه كان على مذهب السلف في العقائد، فكيف نترك كلامه ونلجأ إلى كلام غيره.

---

(١) انظر: (ص ٢٤٦).

(٢) انظر: (٨/١٠٠).

(٣) المنتظم (٨/٢٦٩).

(٤) انظر كتابه: أبو نعيم وكتابه الحلية (ص ١٥).

الحكم عليه:

فقد نقل الحافظ الذهبي في كتابه «العلو»[1] وفي «مختصر العلو»[2] وابن تيمية في «درء تعارض العقل والنقل»[3] عن أبي نعيم قوله في كتاب «الاعتقاد»: «طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، فيما اعتقدوه أن الأحاديث التي تثبت في العرش واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل وأن الله بائن من خلقه والخلق بائنون منه، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم، وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه».

ونقل الإمام ابن قيم الجوزية في «اجتماع الجيوش الإسلامية»[4] عن أبي نعيم قوله: «وأن الله سميع بصير خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً، وينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء فيقول: هل من داع، ونزول الرب تعالى إلى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل فمن أنكر النزول أو تأول فهو ضال مبتدع وسائر صفوة العارفين على هذا، وأن الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فالاستواء معقول والكيف مجهول، وأنه سبحانه بائن من خلقه والخلق بائنون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لأنه البائن الفرد من الخلق والواحد الغني عن الخلق»، اهـ.

ونقل السفاريني في «لوامع الأنوار البهية»[5]، وابن تيمية في «مجموع الفتاوى»[6] عن أبي نعيم قوله في العلو: «وأجمعوا (أي السلف) أن الله فوق سمواته عال على عرشه مستو عليه لامستول عليه كما تقول الجهمية إنه بكل مكان، خلافاً لما أنزل الله في كتابه ﴿أأمنتم من في السماء﴾[7]، ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾[8]، ﴿الرحمن على العرش

---

(١) انظر: (ص ١٧٦).
(٢) انظر: (ص ٢٦١).
(٣) انظر: (١٠٩٧/٣)، ومجموع الفتاوى (١٦٠/٥).
(٤) انظر: (ص ١١٠).
(٥) انظر: (١٩٦/١).
(٦) انظر: (٦٠/٥).
(٧) سورة الملك: الآية ١٦.
(٨) سورة فاطر: الآية ١٠.

استوى﴾[1] له العرش المستوي عليه، والكرسي الذي وسع السماوات والأرض وهو قوله ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾[2]، اهـ.

فهل هذا إلا عين مذهب السلف في صفات الله تعالى، ولعل الذي زاد من وَهَم الأستاذ محمد لطفي الصباغ ما نقله الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ»[3] عن السِّلَفي قوله: «سمعت محمد بن عبدالجبار الفرساني يقول: حضرت مجلس أبي بكر بن أبي علي المعدل في صغري مع أبي فلما فرغ من إملائه قال إنسان: من أراد أن يحضر مجلس أبي نعيم فليقم وكان مهجوراً في ذلك الوقت بسبب المذهب، وكان بين الحنابلة والأشعرية تعصب زائد يؤدي إلى فتنة وقال وقيل وصداع إلى آخر كلامه».

وما قاله الذهبي في تذكرة الحفاظ[4] كذلك: «ولأبي عبدالله بن منده حط على أبي نعيم صعب من قبل المذهب، كما للآخر حط عليه لا ينبغي أن يلتفت إليه، ذلك للواقع الذي بينهما».

والواقع أن الذي كان بين أبي نعيم وابن منده من الخلاف يتعلق بمسألة اللفظ بالقرآن، فقد قال ابن عبدالهادي بعد أن نقل الواقعة التي سبق ذكرها قريباً: «قال شيخنا العلامة أبو العباس «يعني ابن تيمية» وقع بين أبي نعيم وأبي عبدالله بن منده في مسألة اللفظ ما هو معروف»[5].

وقد انبرى الإمام ابن تيمية لهذه المسألة، وحاول التوفيق بينهما حيث قال في «درء تعارض العقل والنقل»[6]: «ووقع بين أبي نعيم الأصبهاني وأبي عبدالله بن منده في ذلك ما هو معروف وصنف أبو نعيم في ذلك كتابه في الرد على اللفظية والحلولية ومال فيه إلى النفاة القائلين بأن التلاوة مخلوقة، كما مال ابن منده إلى جانب من يقول: إنها غير مخلوقة وحكى كل منهما عن الأئمة ما يدل على كثير من مقصوده لا على جميعه فما قصده كل منهما من الحق وجد فيه من المنقول الثابت عن الأئمة ما يوافقه». اهـ.

---

(١) سورة طه: الآية ٥.
(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.
(٣) (١٠٩٤/٣).
(٤) (١٠٩٧/٣).
(٥) انظر: مقدمة محقق «كتاب الإيمان» لابن منده.
(٦) (٢٦٨/١).

إذاً ففي كلام كلا الرجلين ما يبرره. ومن أراد الاطلاع على كلام أبي نعيم في هذه المسألة فليرجع إلى كتاب «العلو للعلي الغفار»[1]، «مختصر العلو»[2]، «مجموع الفتاوى»[3].

نسبته إلى التشيع:

هذا، وقد نسب أبو نعيم الأصبهاني ـ زوراً وبهتاناً ـ إلى التشيع، فقد نقل صاحب «روضات الجنات»[4] عن واحد من الشيعة قوله: «وهو (أي أبو نعيم) من محدثي العامة[5] ظاهراً إلا أنه من خُلَّص الشيعة في باطن أمره، وكان يتقي ظاهراً على وفق ما اقتضته الحال»، اهـ.

وحجتهم في ذلك أنه نقل في «الحلية» كثيراً من مناقب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه التي لا توجد في غيره من الكتب، والتي هي مدار الشيعة في الاستدلال على خصومهم من أهل السنة.

وهذا لا يكفي لأنه روى مثل ذلك للخلفاء وغيرهم من الصحابة، وكثير منها باطل موضوع لا حجة فيه كما يقول الإمام ابن تيمية[6]: «ومجرد عزوه إلى أبي نعيم لا يفيد الصحة باتفاق علماء أهل الحديث السنة والشيعة، فإن أبا نعيم روى كثيراً من الأحاديث التي هي ضعيفة بل موضوعة باتفاق علماء أهل الحديث السنة والشيعة..».

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يبرىء أبا نعيم من تهمة التشيع كما برأه كلامه مما نسب إليه من أنه كان على مذهب الأشاعرة.

---

(١) (ص ١٧٦).
(٢) (ص ٢٦١).
(٣) (١٩٠/٥).
(٤) (٢٧٣/١).
(٥) المراد بالعامة عند الشيعة هم أهل السنة.
(٦) منهاج السنة (١٥/٤).

الفصل الرابع:

وفاته ورثاء الناس له

بعد حياة مليئة بالنشاط الثقافي والعلمي، انتقل إلى رحمة الله أبو نعيم الأصبهاني، وكان ذلك في العشرين من المحرم من سنة ثلاثين وأربعمائة[1]، وله من العمر أربع وتسعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة وقد فقد العالم بموته واحداً من رجالات العلم الذين اعترفت لهم الدنيا بالتقدم في العلم والفضل.

---

(١) اتفقت المصادر التي ترجمت له على هذا التاريخ سوى ما كان من صاحب «وفيات الأعيان»، أن وفاته كانت في شهر صفر وليس في شهر محرم، والله أعلم.

الباب الثاني:

الفصل الأول:

المبحث الأول: وصف الكتاب:

١ ـ اسم الكتاب:

اسم الكتاب كما هو على أول ورقة من المخطوط «الإمامة والرد على الرافضة»، وقد ذكره العلامة محمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري (٦٧٤ ـ ٧٤١) في كتابه «التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان»[١] بعنوان: «الإمامة»، وذكره السمعاني في «التحبير في المعجم الكبير»[٢] بعنوان: «تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة».

٢ ـ نسبة الكتاب إلى المؤلف:

ذكر هذا الكتاب ونسبه إلى أبي نعيم السمعاني في «التحبير في المعجم الكبير»[٢].

وذكره العلامة محمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري في كتابه «التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان»[٣] حيث قال: «وكان علي يلقى من ولاته وعماله الأمر الشديد فكان يقول: وليت فلاناً فأخذ المال، ووليت فلاناً فخانني إلى غير ذلك، ذكرها أبو نعيم في كتاب الإمامة».

ثم نقل نصوصاً كثيرة من الكتاب فقال:[٤] «وقد روى عن جماعة من الصحابة إتمام الصلاة في السفر منهم عائشة وسلمان وأربعة عشر من الصحابة رضي الله عنهم

---

(١) انظر: (ص ١٨٦).
(٢) انظر: (١/ ١٨٠).
(٣) انظر: (ص ١٨٦).
(٤) ص ١٨٦، وقارن بكتابنا: ص ١٤٧.

والذي حمل عثمان رضي الله عنه على إتمام الصلاة أنه بلغه أن قوماً من الأعراب شهدوا الصلاة معه بمنى. . .» الخ.

وقال[1]: «والجواب أن عثمان أعلم ممن أنكر عليه، والإمام إذا رأى المصلحة في شيء فعله فلا يكون إنكار من جهل المصلحة في ذلك حجة على من عرفها. . .» الخ.

وقال[2]: «فإن قيل: إن عثمان أعطى من بيت المال ما ليس له فيه حق. قيل: لا يثبت ذلك، وكيف نقتل هذا وعثمان أكثر الناس مالاً. .» الخ.

وقال[3]: «فإن قيل: إنه ولّى أقواماً لا يستحقون الولاية منهم الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وعبدالله بن عامر وغيرهم. .» الخ.

وقال[4]: «فقد نفى أبا ذر إلى الربذة. قيل: لم يكن ذلك نفياً، وإنما كان ذلك تخييراً له لأنه كان كثير الخشونة، لم يكن يداري من الناس ما كان غيره يداري. . .» الخ.

زيادة على هذا، فإن في كتاب «الإمامة» أحاديث تشترك مع مافي الحلية وتاريخ أصبهان في المتن والسند، وقد أشرت إلى ذلك عند تخريج الأحاديث، وهذا يكفي وحده للاطمئنان إلى صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي نعيم.

٣ ـ عدد نسخ الكتاب:

الكتاب لا توجد منه إلا نسخة واحدة بمكتبة كوبريلي باستنبول تحت رقم ١٦١٧ وهي النسخة الوحيدة التي ذكرها بروكلمان في تاريخه[5].

المبحث الثاني: دراسة تقويمية للكتاب:

قبل أن نخلص إلى ذكر منهجه في الكتاب لا بد لنا أن نعرج على ذكر السبب الذي من أجله ألف هذا الكتاب، فقد ذكر في مقدمة الكتاب السبب في ذلك فقال: «واعلم أن الناس قد تشتت آراؤهم واختلفت أهواؤهم وانشعبوا شعباً. . .»، إلى أن يقول:

---

(١) ص ١٨٧، وقارن بكتابنا: ص ١٤٨.
(٢) انظر: ص ١٨٨، وقارن بكتابنا: ص ١٥٣.
(٣) انظر: ص ١٨٨، وقارن بكتابنا: ص ١٥٤.
(٤) انظر: ص ١٨٩، وقارن بكتابنا: ص ١٥٨.
(٥) انظر: ذيل تاريخ الأدب العربي (١/٦١٦ ـ ٦١٧) من الطبعة الألمانية.

«فمن قائل قال: أفضل الناس بعد الرسول. . .» إلى آخره، إلى أن يقول: «فاستعنت بالله وأودعت هذا الجزء بيان الأصوب من النحل والأقوم من المقالات والملل. . .».

فبيَّن ـ رحمه الله ـ أن السبب الذي حمله على تأليف هذا الكتاب هو ما رآه من اختلاف الناس في أمر الإمامة الكبرى وتفضيل بعض الأئمة على بعض فألف هذا الكتاب لدرء هذا الخلاف القائم بين الفرق ببيان الأصوب من النحل والأقوم من هذه المقالات.

وقد تبين لي من خلال دراستي لعصر المؤلف أن الشيعة استفحل أمرهم خلال القرن الرابع وازداد خطرهم، مع قيام الدولة الفاطمية التي كانت تساندهم، ولعل هذا من العوامل التي جعلت الناس يكتبون في هذا الموضع الخطير.

بعد أن ذكر المؤلف السبب في تأليفه هذا الكتاب، بدأ في عرض منهجه فيه فقال: «فاستعنت بالله وأودعت هذا الجزء بيان الأصول من النحل والأقوم من المقالات والملل، أجمع في ذلك ما مدح الله تعالى به الصفوة من أصحاب النبي. . .».

فقد بيّن ـ رحمه الله ـ أنه حاول في هذا الجزء أن يبين الصحيح من هذه المذاهب التي سبق أن ذكرها في أول الكتاب، وقد استند في ذلك إلى الكتاب والسنة وإجماع الأمة، «فهذه هي أصول الحق التي توصل أهلها إلى الحق»[1].

ومصداق ذلك أن كل الفرق التي خرجت عن الجادة إنما كان السببفي خروجها هو إعراضها عن هذه الأصول، وتحكيمها لعقولها القاصرة.

فالخوارج، كان السبب في نشأتهم قصور فهمهم عن إدراك الآيات الكثيرة التي تشهد لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدالة، وراحوا يطعنون في الصحابة الذين شهد لهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالجنة وجعلوا كلام رسوله دبر آذانهم، وجرهم هذا السلوك إلى الطعن في كل من لم يدن بمذهبهم فكفروا الأمة جميعها وجعلوا الخروج عن الإسلام بمجرد ارتكاب الذنب، والعجب منهم أنهم استدلوا على مذهبهم بكلام الله تعالى، ولكنهم في استدلالهم استعملوا آيات الوعيد وغفلوا عن آيات الوعد، فضلُّوا.

ويقابلهم من الطرف الآخر المرجئة الذين استعملوا آيات الوعد وغفلوا عن آيات الوعيد، حتى أسقطوا العبادات كلها، وأطمعوا كل الناس بلا استثناء في رحمة الله.

---

(١) انظر: مقدمته على المسند المستخرج على صحيح (الورقة الأولى).

وكـذلك الشيعـة إنما ضلوا وخـرجوا عن السبيـل القويم عنـدما حمَّلوا الآيـات والأحاديث ما لا تحتمل فادعوا زوراً وبهتاناً أن إمامة علي وأنه هو الوصي، نزل بها القرآن الكريم، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى إليه، وفسَّقوا جميع الصحـابة لأنهم خالفوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . إلى غير ذلك.

وكذا المعتزلة، أو كما يسميهم البعض ـ بمخنثي الخوارج ـ إنما ضلوا وخرجوا عن الجادة عندما تركوا القرآن والسنة واعتصموا بالعقل فجعلوه المهيمن على الكتاب والسنة وجرهم إلى أن يضعوا أصولاً أصبحوا يعرفون بها.

بعد هذه المقدمة يشرع المؤلف في عرض الآيات والأحاديث التي تزكي الصحابة عموماً، ثم يبدأ في تثبيت الإمامة للخليفة الأول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أبي بكر الصديق ـ، وأنه الرجل الذي أجمعت عليه الأمة ودل عليه الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو في استدلاله على خلافة أبي بكر يبدأ بعـرض الشبهات التي يتمسـك بها الروافض ـ عليهم لعنة الله ـ وهي الأحاديث التي يدعون ـ زوراً وبهتاناً ـ أنها نص في خلافة علي، ثم يأتي عليها نقضاً وإبطالاً، وقد كان موفقاً إلى حد كبير في ردوده حيث يلجأ في بعض الأحيان إلى اللغة لتفسير بعض الكلمات التي يحتجون بها مثل لفظة: «المولى» في قوله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

زيادة على ذلك، فإنه يأتي بالنصوص المعارضة لما يتمسكون به مثل ادعائهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي بقوله: «علي مني وأنا منه»،فيرد عليهم بأن هذه المقولة قالها لكثير غيره كالعباس وجليبيب فهل هـذا يعني أنها نص في إمامتهـما. كادعائهم بأنه استحق الخلافة لأنه كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة رضي الله عنها، وهذا أيضاً لا يوجب الخلافة لأنـه لو وجبت لـه الخلافـة بهذا لوجبت لعثمان وأبي العاص بن الربيع اللذين كانا ختني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة من بناته رضي الله عنهم. وهكذا يفعل مع كل الشبهات.

بعد ذلك يخلص إلى ذكر الفضائل التي قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه.

وهكذا يفعل في خلافة عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. وهو يوردهم مرتبين حسب ترتيبهم في الخلافة.

وهو في كل مرة يوجهنا إلى الكف عن ثلب أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم والعمل بقوله تعالى: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا. . .﴾ الآية وذكر محاسنهم ومناقبهم، وتأويل ما وقع بينهم تأويلاً يليق بمقامهم.

والذي يُلاحظ أن منهجه في هذا الكتاب لا يختلف عن منهجه في الحلية ودلائل النبوة من حيث أنه يورد الروايات ساكتاً عنها في كثير من الأحيان، مع أنه في بعض المرات عند رد قول المخالف يعرض بعض المباحث الحديثية القيمة كقوله بأن قوله عليه السلام: «أقضاكم علي»، بهذا النص لم يثبت، وقوله: أن زبيد اليامي الذي يستدل بروايته الشيعة لم يلق أحداً من الصحابة. وبالرجوع إلى المراجع التي تعرضت لهذه المباحث وجدت كل هذه الأمور كما يقول، كما أشرت إلى ذلك في موضعه من الكتاب لكنه عندما يورد الأحاديث التي يحتج بها لا يتعرض لها بشيء.

وهذا المنهج ارتآه كثير من المحدثين غيره كما يقول ابن تيمية في «منهاج السنة»[1] فإن أبا نعيم روى كثيراً من الأحاديث التي هي ضعيفة بل موضوعة باتفاق العلماء، وهو وإن كان حافظاً ثقة كثير الحديث واسع الرواية لكن روى كما عادة المحدثين أمثاله يروون جميع ما في الباب لأجل المعرفة بذلك وإن كان لا يحتج بذلك إلا ببعضه.

(١) انظر: (٤/٥).

عملي في الكتاب

يتلخص عملي في الكتاب في الأمور التالية:

١ ـ ذكرت فيما سلف، أن الكتاب لم أعثر له إلا على نسخة واحدة، وهي مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن النسخة الأصلية التي في مكتبة كوبريلي باستنبول، وذكرت أن هذه النسخة كاملة لكن سقط منها بعض الكلمات أو طمست وقد حاولت جبر هذا السقط أو الطمس بوضعي مكانه ما يناسبه مع الإشارة في الهامش أنه من زيادتي وقد وضعت هذه الزيادة بين معقوفتين، هذا إن كان من كلام المؤلف أما إن كان من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من الآثار المنقولة عن السلف، فهذا جبرته بالرجوع إلى المصادر التي خرّجت هذا الحديث أو هذا الأثر مع الإشارة في الهامش أنه سقط من المخطوطة وقد أثبته من المصادر التي خرجت الحديث أو الأثر. لكني إذا لم أستطع جبر ذلك السقط أو الطمس تركت مكانه فراغاً مع الإشارة في الهامش إلى أن هناك سقطاً لا تستقيم العبارة بدونه.

٢ ـ حاولت تخريج كل الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، وقد خرَّجت معظمها ولم يفتني منها سوى البعض الذي لم أعثر له على تخريج. وهذه الأحاديث أو الآثار لم أحاول دراسة سندها للحكم عليها ولكني أجهدت نفسي في العثور على من حكم عليها من العلماء وإذا لم أجد من حكم عليها تركتها هكذا مع الإشارة في بعض الأحيان إلى أن في السند فلاناً وقد قالوا فيه كذا وأشير إلى موضع ترجمته.

٣ ـ حاولت ضبط أسماء رجال السند والتأكد منها، وقد كلفني هذا جهداً كبيراً حيث رجعت إلى معظم كتب التراجم، وقد ضبطت بذلك أسماء معظمهم سوى من لم أعثر له على ترجمة تركته كما هو في المخطوطة.

٤ ـ حاولت ترقيم الأحاديث والآثار، أما الأحاديث فقد رقمتها جميعها سواء ما كان منها مسنداً أو بغير سند، أما الآثار فقد رقمت المسند منها فقط.

٥ ـ عزوت الآيات إلى موضعها من الكتاب.

٦ ـ ترجمت بترجمة موجزة الأعلام الواردة أسماؤهم في متن الكتاب، سوى الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم فقد أعرضت عن الترجمة لهم لشهرتهم.

٧ ـ حاولت أن أعلق في بعض الأحيان على بعض الأحاديث أو بعض المسائل التي تحتاج إلى تعليق، وذلك بنقل أقوال العلماء في المسألة، وذلك إتماماً للفائدة، سوى بعض المسائل الفقهية التي ذكرها المؤلف ليبرر بها الخلافات التي وقعت بين الصحابة فقد أعرضت عنها.

٨ ـ عزوت مقالات الفرق إلى قائليها.

٩ ـ تعميماً للفائدة وضعت فهارس في آخر الكتاب، حتى يسهل على قارئه تناوله. وهذه الفهارس هي:

١ ـ فهرس الآيات.
٢ـ فهرس الأحاديث.
٣ ـ فهرس الآثار مع ذكر قائليها.
٤ ـ فهرس المراجع.
٥ ـ فهرس الموضوعات.



للحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى
ابن مهران الأصبهاني
المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

دراسة وتحقيق

إبراهيم علي التهامي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق، سبط محمد بن يوسف البنا رضي الله عنهم:

الحمد لله الموفق المعين، وصلى الله على محمد الأمين وعلى الصفوة من صحابته وآله أجمعين. وأسأل الله المعونة على ما كلف، والعصمة مما خوف، وعليه أتوكل وإياه أستهدي[1] وأستوفق[2] لما يقرب من رضاه ويبعد من عقابه ويوصل إلى جزيل ثوابه.

واعلم أن الناس قد تشتتت آراؤهم واختلفت أهواؤهم وانشعبوا شعباً، فصاروا فرقاً مختلفين، وأحزاباً متباينين، قد عظمت محنتهم في الإمامة من ابن أبي قحافة، وثبتت محبتهم فيهم.

فمن قائل قال: أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأولاهم بالإمامة بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومنهم[3] من يقول: أبو بكر ثم عمر ثم علي رضي الله عنهم.

---

(١) أستهدي: أي أطلب الهداية.

(٢) أستوفق: أي أطلب التوفيق.

(٣) هذا قول أكثر أهل الكوفة يرون تقديم علي على عثمان. وقد نقل أبو سليمان الخطابي بسنده عن سفيان أنه سئل: ما قولك في التفضيل؟ فقال: أهل السنة من أهل الكوفة يقولون: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان، وأهل السنة من أهل البصرة يقولون: أبو بكر وعمر =

ومنهم من يقول: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ووقف.

ومنهم من يقول:(١) أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين. وذلك قول أهل الجماعة والأثر من رواة الحديث وجمهور الأمة.

ومنهم من يقول:(٢) أبو بكر وعمر ويقف عند عثمان وعلي.

= وعثمان وعلي رضي الله عنهم، قيل: فما تقول أنت؟ قال: أنا رجل كوفي.
انظر: معالم السنن لأبي سليمان الخطابي (٧/١٨).

وقد تنازع الناس فيمن يقدم علياً على عثمان هل يعد من أهل البدعة، على قولين. وقد قال أحمد وغيره: من قدّم علياً على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، لأنه إن لم يكن عثمان أحق بالتقديم وقد قدموه كانوا إما جاهلين بفضله وإما ظالمين بتقديم المفضول من غير ترجيح ديني، ومن نسبهم إلى الجهل والظلم فقد أزرى بهم.
انظر: مجموع الفتاوى (٤/٤٢٦، ٤٢٨).

(١) قال ابن حجر في الفتح (٧/٣٤): «وقد سبق بيـان الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر عثمان أو علي، وأن الإجماع انعقد بآخرة بين أهل السنة والجماعة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم»، اهـ.

وقال القرطبي في المفهم بعد أن عرف الفضيلة: «فإذا تقرر ذلك فالمقطوع به بين أهل السنة بأفضيلة أبي بكر وعمر، ثم اختلفوا فيمن بعدهما. فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف، والمسألة اجتهادية ومسندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه وإقامة الدين فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم»، اهـ. نقلاً عن ابن حجر في الفتح (٧/٣٤).

وهذا المذهب مع أنه مذهب أهل السنة والجماعة، فإنه مـذهب متقدمي المعتـزلة إلا واصل بن عطاء فإنه يقدم علياً على عثمان.

يقول القاضي عبدالجبار في شرح الأصول الخمسة (٧٦٧): «.. فاعلم أن المتقدمين من المعتزلة ذهبوا إلى أن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليه السلام، إلا واصل بن عطاء فإنه يفضل أمير المؤمنـين على عثمـان فلذلك سمـوه شيعياً». اهـ.

(٢) هو مذهب بعض أهل المدينة كما أشار إلى ذلك ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/٤٢٦) حيث قال: «وبعض أهل المدينة توقف في عثمان وعلي وهي إحدى الروايتين عن مالك، لكن الرواية الأخرى عنه تقديم عثمان على علي كما هو مذهب سائر الأئمة كالشافعي وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وأصحابه وغير هؤلاء من أئمة الإسلام»اهـ.

ومنهم من يقول: أحقهم وأفضلهم بالإمامة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهم الإمامية[1].

وكل هذه الفرق مقلِّد فيما انتحل سلفاً يحتج ويرتضيه، ويتبرأ ممن يخالفهم ويعاديه.

فاستعنت بالله تعالى وأودعت هذا الجزء بيان الأصوب من النحل[2] والأقوم من المقالات والملل[3]. أجمع في ذلك ما مدح الله تعالى به الصفوة من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم من مناقبهم وفضائلهم ودلّ على مراتبهم وسوابقهم، وما اجتمع عليه الصحابة رضي الله عنهم بعده، وهم ممدحون[4] على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بالخصال الحميدة والفضائل الكريمة.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾[5].

وقال تبارك وتعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة. . . ﴾ الآيتين[6].

---

(١) الإمامية هم من جملة الروافض، وهم خمس عشرة فرقة وهي: المحمدية والباقرية، والناووسية، والشيطية، والعمارية، والإسماعيلية، والشيطانية، والمباركية، والموسوية، والقطعية، والإثنى عشرية، والهاشمية، والزرارية، واليونسية، والكاملية.
ومن أراد تفصيل معتقداتهم فيراجع «التبصير في الدين» للإسفراييني (ص ١٥ وما بعدها).
وقد وافق الإمامية في تقديم علي على أبي بكر وعمر وعثمان أبو عبدالله البصري من شيوخ المعتزلة. انظر: شرح الأصول الخمسة (ص ٧٦٧).

(٢) النحل: جمع نحلة ـ بالكسر ـ وهي الدعوى. الصحاح: (١٨٢٦/٥) مادة: نحل.

(٣) الملل: جمع ملة ـ بالكسر ـ وهي الدين والشريعة. الصحاح (١٨٢١/٥) مادة: ملل.

(٤) أي ممدوحون جداً. قال الجوهري في الصحاح (٤٠٣/١): «ورجل ممدح: أي ممدوح جداً»، اهـ.

(٥) الآية (١٠٠) من سورة التوبة.

(٦) جزء من الآية (١٨) من سورة الفتح، وتمامها والآية التي بعدها: ﴿. . . فعلم ما في =

وقال تبارك وتعالى: ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾[1].

وقال تبارك وتعالى: ﴿أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب﴾[2].

وقال تبارك وتعالى: ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾[3].

وقال تبارك وتعالى: ﴿وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها﴾[4].

وقال تبارك وتعالى: ﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم. . .﴾ الآية[5].

وقال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه. . .﴾ إلى آخر السورة[6].

= قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً * ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً﴾.

(١) جزء من الآية (٣) من سورة الحجرات.

(٢) جزء من الآية (١٨) من سورة الزمر.

(٣) الآية (١٥٧) من سورة البقرة.

(٤) جزء من الآية (٢٦) من سورة الفتح.

(٥) جزء من الآية (٤) من سورة الفتح وتمامها: ﴿. . . ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيماً﴾.

(٦) جزء من الآية (٢٩) والأخيرة من سورة الفتح وتمامها: ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً * سيماهم في وجوههم من أثر السجود * ذلك مثلهم في التوراة، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار * وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾.

وقال تعالى: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء...﴾ الآية[1].

وقال تعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾[2].

---

(١) جزء من الآية (١٧٤) من سورة آل عمران وتمامها: ﴿واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم﴾.

(٢) الآية (٦٤) من سورة الأنفال.

قال الإمام ابن قيم الجوزية في زاد المعاد (١/ ٤) بعد ما أورد هذه الآية: «أي الله وحده كافيك وكافي أتباعك فلا يحتاجون معه إلى أحد. وهنا تقديران:

أحدهما: أن تكون الواو عاطفة لـ «من» على «الكاف» المجرورة ويجوز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار على المذهب المختار. وشواهده كثيرة وشبه المنع منه واهية.

الثاني: أن تكون الواو «واو مع» وتكون «من» في محل نصب عطفاً على الموضع، فإن «حسبك» في معنى كافيك أي: الله يكفيك ويكفي من اتبعك، كما تقول العرب: «حسبك وزيداً درهم»، قال الشاعر:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا　　　فحسبك والضحاك سيف مهند

وهذا أصح التقديرين.

وفيها تقدير ثالث: أن تكون «من» في موضع رفع بالابتداء أي: ومن اتبعك من المؤمنين فحسبهم الله.

وفيها تقدير رابع: وهو خطأ من جهة المعنى، وهو أن تكون «من» في موضع رفع عطفاً على اسم الله ويكون المعنى: حسبك الله واتباعك وهذا وإن قال به بعض الناس فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية عليه فإن الحسب والكفاية لله وحده، كالتوكل والتقوى والعبادة، قال تعالى: ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ ففرق بين الحسب والتأييد فجعل الحسب والتأييد فجعل الحسب له وحده وجعل التأييد له بنصره وبعباده. وأثنى الله على أهل التوحيد والتوكل من عباده حيث أفردوه بالحسب فقال تعالى: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾. ولم يقولوا: حسبنا الله ورسوله. فإذا كان هذا قولهم ومدح الرب تعالى لهم بذلك فكيف يقول لرسوله: الله وأتباعك حسبك، وأتباعه قد أفردوا الرب تعالى بالحسب ولم يشركوا بينه وبين رسوله فكيف يشرك بينهم وبينه في حسب رسوله. هذا من أمحل المحال وأبطل الباطل»، اهـ.

وقال تعالى: ﴿لكن الرسول والذين آمنوا معه. . .﴾ الآيتين[1].

سمحت نفوسهم رضي الله عنهم بالنفس والمال والولد والأهل والدار، ففارقوا الأوطان وهاجروا الأخدان[2] وقتلوا الآباء والإخوان وبذلوا النفوس صابرين وأنفقوا الأموال محتسبين، وناصبوا من ناوأهم متوكلين فآثروا في رضاه الفقر على الغنى، والذل على العز، والغربة على الوطن. هم المهاجرون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون[3]، ثم إخوانهم من الأنصار، أهل المواساة والإيثار، أعز قبائل العرب جاراً، واتخذ الرسول عليه السلام دارهم أمناً وقراراً، الأعفاء الصبر والأصدقاء الزُّهر الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة[4] [5].

---

(١) جزء من الآية (٨٨) من سورة التوبة، وتمامها والتي بعدها: ﴿. . جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون * أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم﴾.

(٢) الأخدان: الأصدقاء، يقال: أخدان وخدناء جمع خدن وخدين ومنه خدن الجارية قال تعالى: ﴿ولا متخذات أخدان﴾. الصحاح (٢١٠٧/٥).

(٣) اقتباس من الآية (٨) من سورة الحشر.

(٤) الخصاصة: الفاقة.

(٥) اقتباس من الآية (٩) من سورة الحشر.

أخرج البخاري في سبب نزول هذه الآية في تفسير سورة الحشر باب ﴿ويؤثرون على أنفسهم. .﴾ الآية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً فقال رسول الله ﷺ: ألا رجل يضيفه الليلة يرحمه الله؟ فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله. فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريه شيئاً. فقالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية. قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: لقد عجب الله ـ أو ضحك ـ من فلان وفلانه. . فأنزل الله عز وجل: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾. الفتح (٦٣١/٨) رقم الحديث ٤٨٨٩.

فمن انطوت سريرته على محبتهم ودان الله تعالى بفضلهم ومودتهم، وتبرأ ممن أضمر نقيصتهم فهو الفائز بالمدح الذي مدحهم الله تعالى به فقال: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان. . .﴾[1] الآية.

فالصحابة رضي الله عنهم هم الذين تولى الله شرح صدورهم فأنزل السكينة على قلوبهم وبشرهم برضوانه ورحمته فقال: ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان. . .﴾ الآية[2].

جعلهم خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطيعون الله ورسوله[3]. فجعلهم مثلاً للكتابيين، لأهل التوراة والإنجيل. خير الأمم أمة وخير القرون قرناً، يرفع الله من أقدارهم إذ أمر الرسول عليه السلام بمشاورتهم لما علم من صدقهم وصحة إيمانهم وخالص نصرتهم، ووفور عقلهم، ونبالة رأيهم، وكمال نصيحتهم، ومتين أمانتهم رضي الله عنهم أجمعين.

١ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شبية، حدثنا الأحوص، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن

---

(١) جزء من الآية (١٠) من سورة الحشر.
(٢) جزء من الآية (٢١) من سورة التوبة وتمامها: ﴿. . . وجنات لهم فيها نعيم مقيم﴾.
(٣) اقتباس من الآية (١١٠) من سورة آل عمران.

١ ـ أخرجه عن عبدالله بن مسعود: البخاري في الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، بنحوه، الفتح (٥/٢٥٩)، رقم الحديث: ٢٦٥٢. وفي كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، الفتح (٧/٣)، رقم الحديث: ٣٦٥١. وفي كتاب الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس عليها، بزيادة في اللفظ، الفتح (١١/٢٤٤)، رقم الحديث: ٦٤٢٩.
وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٥٣٣. وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/٣٣٤).

عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير أمتي القرن[1] الذي أنا فيه ثم الذين يلونهم». رواه شعبة والثوري وجرير عن منصور.

٢ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر قراءة، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا هشام، عن قتادة، عن زرارة، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم من بعد ينذرون ولا يوفون، ويخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، ويفشو فيهم السِّمَن»[2].

---

(١) القرن من الناس: أهل زمان واحد. قال الشاعر:

إذا ذهب القرن الذي أنت فيهم ... وخُلِّفتَ في قرنٍ فأنت غريبُ

واختلف في مقداره من المدة اختلافاًكثيراً، والذي ذهب إليه المحققون أن القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد.

انظر: الصحاح للجوهري (٦/٢١٨) مادة: قرن، مشارق الأنوار (٢/١٧٩).

٢ ـ أخرج هذا الحديث عن عمران بن حصين الإمام البخاري في الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، بلفظ: «خيركم قرني ثم الذين يولنهم ثم الذين يلونهم»، قال عمران: لا أدري أذكر النبي ﷺ بعد قرنين أو ثلاثة، قال النبي ﷺ: «إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن». الفتح (٥/٢٥٨ ـ ٢٥٩)، رقم الحديث: ٢٦٥١.

وأخرجه في فضائل الصحابة، باب: فضائل النبي ﷺ، باللفظ نفسه، فتح الباري (٧/٣)، رقم الحديث: ٣٦٥٠. وأخرجه في الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، بنحوه، فتح الباري (١١/٢٤٤)، رقم الحديث: ٦٤٢٨. وأخرجه في كتاب الأيمان والنذور، باب إثم من لا يفي بالنذر، بنحوه، الفتح (١١/٥٨٠)، رقم الحديث: ٦٦٩٥.

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، رقم الحديث: ٢٥٣٥. وأخرجه أبو داود في باب: في فضل أصحاب النبي ﷺ، عون المعبود (١٢/٤٠٩ ـ ٤١٠)، رقم الحديث: ٤٦٣٢.

(٢) السمن: بكسر السين وفتح الميم، أي يظهر فيهم السمن بالتوسع في المآكل والمشارب، وقيل: كنى به عن الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الدين، فإن الغالب على ذوي السمانة أن لا =

٣ ـ حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا أبو عاصم، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير الناس؟ قال: «أنا ومن معي». قيل ثم من؟ قال: «ثم الذين على الأثر».

٤ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زائدة، عن عاصم، عن خيثمة، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم...» الحديث.

فلم تنكر فرقة من هذه الفرق المدائح التي مدح الله بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأن الصحابة هم خير الأمم.

فيقال للإمامية الطاعنين على المهاجرين والأنصار اجتماعهم على تقدمة الصديق رضي الله عنه: أكان اجتماعهم عليه على إكراه منه لهم بالسيف، أو تألف منه لهم بمال أو علية بعَشيرة. فإن الاجتماع لا يخلو من هذه الوجوه، وكل ذلك مستحيل منهم لأنهم (أهل)[1] المدحة والمنقبة والدين والنصيحة.

= يهتموا بارتياض النفوس بل معظم همتهم تناول الحظوظ والتفرغ للدعة والنوم، وقيل: والمذموم من السمن ما يكتسب لا ما هو خلقة.

انظر: عون المعبود (١٢/٤١١ ـ ٤١٢).

وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار (٢/٢٢١): «السمانة ومعناه كثرة حرصهم على الدنيا والتمتع من طيباتها والسرف في عرضها»، اهـ.

٣ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٧٨). وأخرجه أحمد بنحوه في مسنده (٢/٤٧٩) من حديث أبي هريرة.

٤ ـ هذا طرف من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٦٧) من حديث النعمان بن بشير. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٧٨) و(٤/١٢٥).

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة، وقد أثبتها لاقتضاء سياق الكلام لها.

ولو كان شيء من هذه الوجوه أو أريد واحد منهم على المبايعة كارهاً لكان ذلك منقولاً عنه ومنتشراً. فأما إذا اجتمعت الأمة على أن الإكراه والغلبة والتألف غير ممكن منهم وعليهم، فقد ثبت أن اجتماعهم لما علموا منه من الاستحقاق والتفضيل والسابقة، وقدموه وبايعوه لما خصه الله تعالى به من المناقب والفضائل.

فاذكر أنت أيها الطاعن على إمامته ما تحتج به لتعارض بنقضه.

فأما خص الله تعالى (علياً)[1] من الفضائل والمدائح فلسنا بمنكريه ولا دافعيه. فإنك إن احتججت بالأخبار لزمك القبول لها من مخالفيك، وإلا تكون أخبارك لا لك ولا عليك، وإن قبلت الأخبار قبلت منك فكانت لك وعليك.

٥ ـ فإن احتج بالأخبار وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

---

(١) يبدو أن هذه الكلمة سقطت من المخطوطة، وقد أثبتها لأن السياق يقتضيها ولأن العبارة لا تستقيم بدونها.

٥ ـ أخرجه الترمذي في جامعه في أبواب المناقب، باب مناقب علي، عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم، وقال: هذا الحديث حسن غريب، تحفة الأحوذي (١٠/٢١٥)، رقم الحديث: ٣٧٩٧.

وأخرجه أحمد في مواضع من مسنده، انظر مثلاً: (٤/٢٨١) من حديث البراء بن عازب في قصة غدير خم، و (٤/٣٦٨) من حديث زيد بن أرقم.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٣)، وقال: غريب من حديث طاووس لم نكتبه إلا من هذا الوجه، و (٥/٣٦٤). وأخرجه في تاريخ أصبهان (١/١٢٦، ٢٣٥)، من حديث زيد بن أرقم.

قال الإمام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/٤١٨) بعد ذكر هذا الحديث: «فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسنه، فإن كان قاله فلم يرد ولاية مختصاً بها بل ولاية مشتركة، وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين. والموالاة ضد المعاداة ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم، ففيه رد على النواصب»، اهـ.

قيل له: مقبول منك وبه نقول، وهذه فضيلة بيّنة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ومعناه: ومن كان النبي صلى الله عليه وسلم مولاه فعلي والمؤمنون مواليه. دليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿والمؤمنون(والمؤمنات)[1] بعضهم أوليآء بعض﴾[2]، وقال تعالى: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾[3].

والولي والمولى في كلام العرب واحد، والدليل عليه قوله تبارك وتعالى: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾[4]، أي لا ولي لهم وهم عبيده وهو مولاهم[5]، وإنما أراد لا ولي لهم.

وقال: ﴿فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾[6]، وقال الله: ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾[7]، وقال: ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾[8].

وإنما هذه[9] منقبة من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وحث على محبته وترغيب في ولايته لما ظهر من ميل المنافقين عليه وبغضهم له.

٦ ـ وكذلك قال صلى الله عليه وسلم: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة.
(٢) جزء من الآية (٧١) من سورة التوبة.
(٣) جزء من الآية (٧٣) من سورة الأنفال.
(٤) جزء من الآية (١٢) من سورة محمد ﷺ.
(٥) أي ربهم ومالكهم، لأن المولى في لغة العرب من معانيها: الرب والمالك. المعجم الأوسط (١٠٧/٢).
(٦) جزء من الآية (٤) من سورة التحريم.
(٧) جزء من الآية (٢٥٦) من سورة البقرة.
(٨) الآية (٥٦) من سورة المائدة.
(٩) أراد النص على ذكره فقد سبق قول المؤلف: فعلي والمؤمنون مواليه.

٦ ـ أخرجه الإمام الترمذي في جامعه في المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من حديث علي بن أبي طالب بلفظ: «لقد عهد إليّ النبي ﷺ ـ النبي الأمي ـ أنه: لا =

٧ ـ وحكي عن ابن عيينة أن علياً رضي الله عنه وأسامة تخاصما فقال علي لأسامة: أنت مولاي. فقال لست لك مولى إنما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وهذا كما يقول الناس: فلان مولى بني هاشم ومولى بني أمية، وإنما الحقيقة واحد منهم.

٨ ـ ومما يؤيد ما حكي عن ابن عيينة حديث: حدثنا عبدالله بن جعفر قراءة، قال: حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا داود، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت عبدالرحمن الأعرج ـ قال شعبة: ولا أعلم إلا عن أبي هريرة ـ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الأنصار قريش ومزينة وجهينة وغفار وأسلم وأشجع بعض موالي بعض ليس لهم مولى دون الله ورسوله».

= يحبك...» الحديث، تحفة الأحوذي (١٠/٢٣٩)، رقم الحديث: ٣٨١٩.
ومن حديث أبي سعيد الخدري، ولفظه: «إنا كنا لنعرف المنافقين ـ نحن معشر الأنصار ـ بغضهم علي بن أبي طالب»، تحفة الأحوذي (١٠/٢١٨)، رقم الحديث: ٣٨٠٠.
وأخرجه أحمد في مسنده في المواضع التالية: (١/٨٤، ٩٥، ١٢٨) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (١/٤٢)، من حديث علي رضي الله عنه.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٨٥) من حديث علي رضي الله عنه.

٧ ـ لم أجده فيما وقع تحت يدي من المصادر.

٨ ـ هذا الحديث اتفق على تخريجه البخاري ومسلم.
أخرجه الإمام مسلم في الفضائل، باب فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، الحديث: ١٥٢٠.
وأخرجه الإمام البخاري في المناقب، باب مناقب قريش، من حديث أبي هريرة فتح الباري (٦/٥٣٣)، رقم الحديث: ٣٥٠٤.
وهو عند أحمد في المسند (٢/٢٩١، ٣٨٨، ٤٨١). وأخرجه الترمذي في الفضائل، باب =

فظاهر هذا اللفظ رافع لقوله: «من كنت مولاه» لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن لكل هؤلاء القبائل موالي: الله ورسوله.

فإن قال: قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

قيل له: كذلك نقول في استخلافه على المدينة في حياته بمنزلة هارون من موسى، وإنما خرج هذا القول له من النبي صلى الله عليه وسلم عام تبوك إذ خلفه بالمدينة فذكر المنافقون أنه ملّه وكره صحبته فلحق بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له قولهم، فقال صلى الله عليه وسلم: «خلفتك كما خلف موسى هارون».

٩ - حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، عن ابن المنكدر، عن سعيد ابن المسيب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أن لا نبي بعدي».

= في غفار وأسلم وجهينة ومزينة، من حديث أبي أيوب الأنصاري، تحفة الأحوذي (٤٤١/١٠)، رقم الحديث: ٤٠٣٤. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٧٤/٤).

٩ - حديث سعد أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الفتح (٧١/٧)، رقم الحديث: ٣٧٠٦. وأخرجه في المغازي، باب غزوة تبوك، من حديث شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد، الفتح (١١٢/٨)، رقم الحديث: ٤٤١٦.

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من حديث يوسف الماجشون عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه بنحوه، رقم الحديث: ٢٤٠٤. وأخرجه أبو نعيم (١٩٤/٧، ١٩٥) من حديث سعد من طريق شعبة. وهو في المسند (١٧٧/١).

١٠ ـ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، حدثنا جعفر بن محمد بن محمد بن شاكر الصائغ، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً في أهله حين غزا غزاة تبوك، فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرجه إلا أنه كره صحبته، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: زعم بعض الناس أنك لم تخلفني إلا أنك كرهت صحبتي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيا ابن أبي طالب أما ترضى أن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى».

---

١٠ ـ أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٢) مختصراً. وأخرجه في فضائل الصحابة (٢/٥٦٦)، رقم الحديث: ٩٥٤. وأخرجه ابن سعد (٣/٢٣).

وفيه عطية قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء كثيراً، كان شيعياً مدلساً. انظر: التقريب (٢/٢٤)، رقم الترجمة: ٢١٦.

قال القاضي عياض (شرح مسلم للنووي: ١٥/١٧٤): «هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعلي وأنه وصي له بها، قال: ثم اختلف هؤلاء، فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره، وزاد بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء أسخف مذهباً وأفسد عقلاً من أن يرد قولهم أو يناظر.

قال: ولا شك في كفر من قال هذا لأن من كفّر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام وأما من عدا هؤلاء الغلاة فإنهم لا يسلكون هذا المسلك، فأما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون: هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار. وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المفضول عندهم.

قال: وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم بل فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله. وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي ﷺ إنما قال ذلك لعلي حين استخلفه في غزوة تبوك. ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص، قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة، والله أعلم»، اهـ.

وقال الإمام ابن حزم الأندلسي في فصله (٤/١٥٩ ـ ١٦٠) بعد ذكر هذا الحديث: «وهذا لا يوجب له فضلاً على من سواه ولا استحقاق الإمامة بعده عليه السلام لأن هارون لم =

فإن قال الطاعن: لم يرد استخلافه على المدينة.

قيل له: هل مشاركة في النبوة كما شارك هارون موسى.

فإن قال: نعم، كفر، وإن قال: لا، قيل له: فهل كان أخاه في النسب.

فإن قال: نعم، فقد كذب.

فإذا بطل أخوة النسب ومشاركة النبوة فقد صح وجه الاستخلاف، وإن جعل استخلافه في حياته على المدينة أصلاً فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلف في كل غزاة غزاها غيره من أصحابه كابن أم مكتوم[1]،

= يل أمر بني إسرائيل بعد موسى عليهما السلام، وإنما ولي الأمر بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون فتى موسى وصاحبه الذي سافر معه في طلب الخضر عليهما السلام، كما ولي الأمر بعد رسول الله ﷺ صاحبه في الغار الذي سافر معه إلى المدينة.

وإذا لم يكن علي نبياً كما كان هارون نبياً، ولا كان هارون خليفة بعد موسى على بني إسرائيل، فقد صح أن كونه رضي الله عنه من رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى إنما هو في القرابة فقط، وأيضاً فإنما قال له رسول الله ﷺ هذا إذ استخلفه على المدينة في غزوة تبوك فقال المنافقون ـ وذكر الحديث بتمامه ـ.

ثم قال: يريد عليه السلام أنه استخلفه على المدينة مختاراً لاستخلافه كما استخلف موسى عليه السلام هارون عليه السلام أيضاً مختاراً لاستخلافه، ثم قد استخلف عليه السلام قبل تبوك وبعد تبوك على المدينة في أسفاره رجالاً سوى علي، فصح أن هذا الاستخلاف لا يوجب لعلي فضلاً على غيره ولا ولاية الأمر بعده كما يوجب ذلك لغيره من المستخلفين»، اهـ.

(١) هو عبدالله بن أم مكتوم الأعمى القرشي العامري، وأمه أم مكتوم عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم، واختلفوا في اسم أبيه. كان إسلامه قديماً، واختلفوا في هجرته فقيل: كان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل رسول الله ﷺ، وقيل: غير ذلك. وكان النبي يستخلفه كثيراً على المدينة في غزواته، وكان يؤذن لرسول الله ﷺ مع بلال. وشهد فتح القادسية، وكان معه اللواء وقتل شهيداً بالقادسية، وقيل: رجع إلى المدينة من القادسية فمات ولم يسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب. وقال ابن عبدالبر: استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة ثلاث عشرة مرة.

انظر عن ترجمته: الاستيعاب (٣/٩٩٧) (٣/١١٩٨)، طبقات ابن سعد (٤/٢٠٥ - ٢١٢)، البداية والنهاية (٧/٤٩).

وخفاف بن أيماء بن رحضة الغفاري[1] وغيرهما من خلفائه.

١١ ـ فإن احتج بقوله عليه السلام: «علي مني وأنا منه».

قيل له: نحن لا ننكر هذه وأنها فضيلة شريفة له وقد قال مثل ذلك في العباس[2] وجليبيب[3] وغيرهما.

---

(١) هو خفاف ـ بضم أوله وتخفيف الفاء ـ بن إيماء ـ بكسر الهمزة وسكون التحتانية ـ بن رحضة ـ بفتح الراء المهملة ثم معجمة ـ بن خرسة بن حارثة بن غفار الغفاري. كان أبوه سيد غفار وكان هو إمام بني غفار وخطيبهم. كان ينزل غيقة ويقدم المدينة كثيراً. شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان، يعد في المدنيين، قيل: لأبيه ولجده صحبة. مات في خلافة عمر أو قبل ذلك.

انظر عن ترجمته: أسد الغابة (٢/١٣٨)، الاستيعاب (٢/٤٤٩ ـ ٤٥١).

١١ ـ هذا طرف من حديث أخرجه الإمام البخاري في المغازي، باب عمرة القضاء، من حديث البراء بن عازب، الفتح (٧/٤٩٩)، رقم الحديث: ٤٢٥١.

وأخرجه الإمام الترمذي في جامعه من حديث حبشي بن جنادة وتمام الحديث: «ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي»، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، تحفة الأحوذي (١٠/٢٢١)، رقم الحديث: ٣٨٠٣.

وأخرجه ابن ماجه في فضائل علي بن أبي طالب، المقدمة (ص ٤٤)، رقم الحديث: ١١٩. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٢٩٤). وفي تاريخ أصبهان (١/٢٥٣)، من حديث حبشي بن جنادة.

(٢) العباس: هو العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ، قيل أسلم قبل الفتح وكتم إسلامه، وخرج مع قومه إلى بدر فأسر يومئذ. ولد قبل عام الفيل الفتح بثلاث سنين، كان من أطوال الرجال وأحسنهم صورة وأبهاهم وأجهرهم صوتاً مع الحلم الوافر والسؤدد. وهو الذي كان أول من تكلم ليلة العقبة حين بايع الأنصار رسول الله ﷺ، فكان مما قاله: «يا معشر الخزرج قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه، وهو من أعز الناس في عشيرته..». وكان رضي الله عنه ممن ثبت يوم حنين حين انكشفت الناس. وكان عمر رضي الله عنه في خلافته يستسقي بالعباس. عاش رضي الله عنه ثمانياً وثمانين سنة، ومات سنة ٣٢، فصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع، وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢/٧٨)، الجرح والتعديل (٦/٢١٠)، الاستيعاب (٢/٨١٠).

(٣) جليبيب: بضم الجيم على وزن قنديل، وهو أنصاري، وكان دميم الوجه قصير القامة، له =

١٢ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، حدثنا إسرائيل، عن عبدالأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن رجلاً وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه (فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه، فلبسوا السلاح)[1]. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر وقال: «أي أهل الأرض، تعلمون من أكرم على الله؟». قالوا: أنت. قال: «فإن العباس مني وأنا منه».

١٣ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم العدوي، عن أبي برزة الأسلمي:

= ذكر من حديث أبي برزة الأسلمي في إنكاح رسول الله ﷺ ابنة رجل من الأنصار، فكأن الأنصاري أبا الجارية وامرأته كرها ذلك، فسمعت الجارية بما أراد رسول الله ﷺ فتلت قول الله: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة﴾ (الأحزاب: ٣٦)، وقالت: رضيت وسلمت لما يرضي رسول الله ﷺ. فدعا لها رسول الله وقال: «اللهم أصبب عليها الخير صباً، ولا تجعل عيشها كداً». ثم إن جليبيباً قتل في إحدى الغزاة ـ كما هو مذكور في حديث الباب ـ فكانت رضي الله عنها من أكثر الناس انفاقاً.

انظر عن ترجمته: أسد الغابة (١/٣٤٨)، الاستيعاب (١/٢٧١ ـ ٢٧٣) الإصابة (١/٢٤٤)، صفة الصفوة (١/٧٢٢ ـ ٧٢٤).

١٢ ـ أخرج هذا الحديث أحمد في المسند (١/٣٠٠)، من حديث إسرائيل عن عبدالأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وأخرجه في كتاب فضائل الصحابة (٢/٩٢٥)، رقم الحديث: ١٧٧٠. وصححه الحاكم (٣/٣٢٩)، ووافقه الذهبي.

وأخرجه النسائي في القسامة، باب القود من اللطمة، من حديث إسرائيل عن عبدالأعلى. وانظر: كنز العمال (١١/٧٠٢).

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

١٣ ـ أخرجه الإمام مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل جليبيب، رقم الحديث: ٢٤٧٢، من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة عن أبي برزة.

وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب (١/٢٦١). وأخرجه أحمد (٤/٤٢٢، ٤٢٥)، من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة.

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له، فلما فرغ من القتال قال: «وهل تفقدون من أحد، لكنني أفقد جليبيباً». فوجدوه عند سبعة، قد قتلهم وقتلوه. فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه، قالها مرتين أو ثلاثاً». ثم قال بذراعيه هكذا فبسطهما، فوضع على ذراعي النبي صلى الله عليه وسلم حتى حفر له فما كان له سرير إلا ذراعي النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفن.

فإن احتج بأنه كان رضي الله عنه ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قيل له: قد شاركه عثمان بن عفان وغيره رضي الله عنهما في هذا الأمر، فإن عثمان كان ختنه على ابنتيه(١)، وأبا العاص بن الربيع على ابنته(٢).

١٤ ـ فإن قال: هو الذي قال فيه الرسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله».

---

(١) عثمان بن عفان رضي الله عنه كان ختن رسول الله ﷺ على أم كلثوم ورقية ابنتي النبي ﷺ ورضي الله عنهما، ولذلك سمي ذا النورين، وقيل: ما أغلق أحد الباب على بنتي نبي من الأنبياء إلا عثمان رضي الله عنه.

(٢) هو أبو العاص بن الربيع بن عبدالعزى بن عبد مناف العبشمي، أمه هالة بنت خويلد. كانت زينب رضي الله عنها، كبرى بنات رسول الله ﷺ تحته. أسلم بعد الهجرة، وكان ذلك حين خرج في تجارة لقريش إلى الشام، فلما كان بقرب المدينة أراد بعض المسلمين أن يخرجوا إليه فيقتلوه ويأخذوا ما معه فبلغ ذلك زينب رضي الله عنها، فاستأذنت من أبيها أن تجيره فأذن لها، فذهب إلى مكة وأدى إليهم ودائعهم ثم أشهدهم أنه أسلم. وعاد إلى المدينة مهاجراً فدفع إليه رسول الله ﷺ زينب رضي الله عنها زوجته بالنكاح الأول، وقيل: بعقد جديد. وكان النبي ﷺ يثني عليه في مصاهرته ولدت له زينب أمامة، وفي الصحيحين: أن رسول الله ﷺ كان يحملها في صلاته، قيل: تزوجها علي رضي الله عنه بعد موت خالتها فاطمة عليها السلام. مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وقيل: غير ذلك.

انظر ترجمته في: الإصابة (٤/١٢١ ـ ١٢٣)، أسد الغابة (٦/١٨٥).

١٤ ـ هذا جزء من حديث طويل اتفق على تخريجه البخاري ومسلم.

قيل: قد شاركه في هذه الفضيلة عدد من الصحابة منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وزيد[1]، وأسامة[2]، والحسن[3]، والحسين[4]، وعائشة[5] رضي الله عنهم، من ذلك:

= أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة خيبر، من حديث سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد، الفتح (٤٧٦/٧)، رقم الحديث: ٤٢٠٩، ٤٢١٠.
وأخرجه مسلم في الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من حديث سهل بن سعد، رقم الحديث:
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨٥/١)، من حديث سعد بن أبي وقاص. وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٨/٣ ـ ١٠٩)، من حديث سعد بن أبي وقاص. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥٦/٤).

(١) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو أسامة مولى رسول الله ﷺ، صحابي جليل مشهور، من أول الناس إسلاماً. استشهد يوم مؤتة في حياة النبي ﷺ، سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة.
انظر ترجمته في: الاستيعاب (٣٩٠/٣)، أسد الغابة (٢٨١/٢)، الإصابة (٤٧/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٢٠/١).

(٢) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، الأمير أبو محمد، وأبو زيد صحابي مشهور، كان يدعى حب رسول لله ﷺ. مات سنة أربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة.
انظر عن ترجمته: الاستيعاب (٧٥/١)، تهذيب التهذيب (٥٠/١)، تقريب التهذيب (٥٣/١)، سير أعلام النبلاء (٤٩٦/٢).

(٣) هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها، أحد سبطي النبي ﷺ وريحانته، وهو وأخوه الحسين سيدا شباب أهل الجنة. ولد رضي الله عنه في شعبان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل في النصف من رمضان. ومات شهيداً بالسم سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين، وقيل: بل مات سنة خمسين وقيل: غير ذلك.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣)، تقريب التهذيب (١٦٨/١)، أسد الغابة (٩/٢)، حلية الأولياء (٣٥/٢).

(٤) هو الحسين بن علي بن أبي طالب، أخو الحسن المذكور، الإمام الشهيد، أبو عبدالله. كان مولده في الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة. واستشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة. =

١٥ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن يخامر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم صل على أبي بكر فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صل على عمر فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صل على عثمان فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صل على (أبي)[1] عبيدة بن الجراح فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صل على عمرو بن العاص فإنه يحبك ويحب رسولك».

كذا رواه يزيد عن مالك بن يخامر مرسلاً وغيره عن معاذ.

١٦ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن عروة،

= انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٨٠)، تقريب التهذيب (١/ ١٧٧)، أسد الغابة (٢/ ١٨).

(٥) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر، أم المؤمنين. تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة الصديقة خديجة رضي الله عنها، ودخل بها في شوال سنة اثنتين، وهي ابنة تسع. روت عن النبي ﷺ علماً كبيراً، وعن أبيهاوعمر وفاطمة وغيرهم. ولدت رضي الله عنها في الإسلام، وهي أصغر من فاطمة رضي الله عنها بثمان سنين، وكانت أحب النساء إلى رسول الله ﷺ وأعلمهن. توفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين، ودفنت بالبقيع.

انظر ترجمتها في: سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٥)، حلية الأولياء (٢/ ٤٢)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٦) وغيرهما.

١٥ ـ أورده ابن عساكر في تاريخه (١٣/ ٢٥٢ : ب)، وقال: هذا الحديث على إرساله فيه انقطاع. وأورده الذهبي في السير (٣/ ٦٥)، وقال: منقطع.

(١) سقطت من المخطوطة.

١٦ ـ حديث شفاعة أسامة للمخزومية عند رسول الله ﷺ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد، الفتح (٧/ ٨٧)، رقم الحديث: ٣٧٣٢. وأخرجه في الحدود، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان، الفتح (١٢/ ٨٧)، رقم الحديث: ٦٧٨٨. وأخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء، الفتح (٦/ ٥١٣)، رقم الحديث ٣٤٧٥. =

عن عائشة: أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، قالوا: ومن يجترىء عليه إلا أسامة بن زيـد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكلمه أسامة. فقال: «لا تشفع في حد».

١٧ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا زمعة، قال: سمعت ابن أبي ملكية يقول: سمعت أم سلمة الصرخة على عائشة رضي الله عنها وعن أبيها (فأرسلت جاريتها: انظري ما صنعت فجاءت فقالت: قد قضت)[1] فقالت: يرحمها الله، والـذي نفسي بيده لقد كانت أحب الناس كلهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبوها رضي الله عنه وأرضاه.

١٨ ـ حدثنا محمد بن حميد، حدثنا عبدالله بن محمد بن ناجية، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد بن عبدالله، عن خالد الحذاء، عن أبي عثمان، حدثني عمرو بن العاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش

= وأخرجه مسلم في الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، رقم ١٦٨٨.
وأخرجه أبو داود في الحدود، باب في الحد يشفع فيه، عون المعبود (٣١/١٢)، رقم الحديث: ٤٣٥١.
وأخرجه الترمذي في الحدود، باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود، تحفة الأحوذي (٦٩٨/٤)، رقم الحديث: ١٤٥٢.
كلهم من حديث الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة.

١٧ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٤/٢)، ورجال ثقات غير زمعة فقد ضعفوه، انظر عنه: تهذيب التهذيب (٣٣٨/٣).

(١) هذه العبارة غير موجودة في المخطوطة وقد أثبتها من الحلية.

١٨ ـ أخرجه البخاري في الفضائل، باب فضائل أبي بكر رضي الله عنه، من حديث خالد الحذاء عن أبي عثمان عن عمرو بن العاص، الفتح (١٨/٧)، رقم الحديث: ٣٦٦٢.
وأخرجه في المغازي، باب ذات السلاسل، بالسند نفسه، الفتح (٧٤/٨)، رقم الحديث: ٤٣٥٨. =

ذات السلاسل[1]، فلما أتيته قلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها». قلت: ثم من؟ قال: فعدد رجالاً.

١٩ - حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت البراء يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن أو الحسين على عاتقه وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه».

٢٠ - حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو عوانة، عن عمرو بن أبي سلمة، عن أبيه، حدثني أسامة بن زيد قال: «مررت بالمسجد فإذا علي والعباس

= وأخرجه مسلم في فضائل أبي بكر الصديق.
والترمذي في المناقب، باب مناقب عائشة رضي الله عنها، تحفة الأحوذي (١٠/٣٨٢)، رقم الحديث: ٣٩٧٢، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وهو في المسند (٤/٢٠٣). وعند ابن ماجه (١/٣٨). وعند الحاكم (٤/١٢).
قال الإمام الذهبي في السير (٢/١٤٢) بعد ذكر هذا الحديث: «وهذا خبر ثابت رغم أنف الروافض».

(١) ذات السلاسل: تقع وراء وادي القرى، وبينها وبين المدينة عشرة أيام، وكانت الغزوة في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل غير ذلك، وكان من خبرها أن جماعة من قضاعة يريدون أن يدنوا إلى أطراف المدينة فدعا رسول الله ﷺ عمرو بن العاص فعقد له لواء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار.
انظر: ابن سعد (٢/١٣١)، الفتح (٨/٧٤).

١٩ - أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، الفتح (٧/٩٤)، رقم الحديث: ٣٧٤٩، من حديث عدي بن ثابت عن البراء.
وأخرجه الترمذي في المناقب بنحوه، تحفة الأحوذي (١٠/٢٨٦)، رقم الحديث: ٣٨٧٣، من حديث شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٥)، من حديث شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء.

٢٠ - أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أسامة بن زيد، من حديث أبي عوانة عن عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن أسامة، وقال: هذا حديث حسن صحيح وكان شعبة يضعف عمرو بن أبي سملة، تحفة الأحوذي (١٠/٣٢٣)، رقم الحديث: ٣٩٠٨.
وانظر: كنز العمال (١٣/٢٧٣).

قاعدان فقالا: يا أسامة استأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: يا رسول الله، هذا علي والعباس بالباب يريدان الدخول عليك. قال: «تدري ما جاء بهما؟» قلت: لا والله يا رسول الله ما أدري ما جاء بهما. قال: «ولكني قد علمت ما جاء بهما، ايذن لهما». فدخلا عليه فقال علي: يا رسول الله، جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم». قال علي: والله يا رسول الله ما على أهلك أسألك. قال: فأحب الناس إليّ من أنعم الله عليه وأنعمت عليه، أسامة». قال: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم أنت». قال العباس: جعلت عمك آخرهم. قال: «إن علياً سبقك بالهجرة».

٢١ ـ حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبدالله بن عبدالعزيز، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا عبدالعزيز بن الماجشون، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة: «إنه لمن أحب الناس إليّ بعده».

وهذه كلها فضيلة لهم وله رضي الله عنهم.

فإن احتج المعاند بأنه استحق الخلافة لأنه كان أولهم إسلاماً[1]، طولب ببيان ما ذكره.

---

٢١ ـ أورده المؤلف هنا مختصراً وسيأتي بتمامه.

(١) فيه إشارة إلى ما أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ٤٤) من حديث عباد بن عبدالله عن علي أنه قال: (أنا عبدالله، وأخو رسوله ﷺ وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس لسبع سنين).
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١١٢)، قال الذهبي في مختصر المستدرك (٣/ ١١٢): «وهذا باطل لأن النبي ﷺ من أول ما أوحي إليه آمن به خديجة وأبو بكر وبلال وزيد مع علي قبله بساعات أو بعده بساعات وعبدوا الله مع نبيه فأين السبع سنين، ولعل السمع أخطأ فيكون أمير المؤمنين قال: عبدت الله ولي سبع سنين ولم يضبط الراوي ما سمع، ثم حبه شيعي قد قال ما يعلم بطلانه من أن علياً شهد معه صفين ثمانون بدرياً وذكره أبو إسحاق الجوزجاني فقال: هو غير ثقة، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف»، اهـ.

فإن قال: روي ذلك عنه وعن غيره.

قيل له: قد روي خلاف ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإن كنت تحتج بالأخبار، فإذا ما تعارضت الأخبار سقطت الحجة[1].

٢٢ - حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبدالله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن أبي يحيى سليمان بن عامر وضمرة بن حبيب وأبي طلحة نعيم بن زياد، كل هؤلاء سمعه من أبي أمامة الباهلي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال: سمعت عمرو بن عبسة السلمي قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت: يا رسول الله من معك في هذا الأمر؟ قال: «رجلان، أبو بكر وبلال». فأسلمت عند ذلك، فلقد رأيتني ربع الإسلام.

٢٣ - حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حريز بن عثمان، عن سليم بن عامر، عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ، فقلت: من معك على هذا الأمر؟ قال: «حر وعبد، ومعنا أبو بكر وبلال».

---

(١) هذا إذا لم يمكن الجمع بينهما.

٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥ - حديث عمرو بن عبسة أخرجه الإمام مسلم بنحوه من حديث أمامة عن عمرو بن عبسة في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة، رقم الحديث: ٨٣٢.

وأخرجه أحمد من حديث أبي أمامة الباهلي وعبدالرحمن بن البيلماني وغيرهما في مواضع من مسنده (٤: ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ٣٨٥).

وأخرجه البخاري في تاريخه، باب عمرو، رقم الحديث: ٢٤٧٤، التاريخ الكبير (٦: ٣٠٢ - ٣٠٣).

وأخرجه ابن عبدالبر بسنده في الاستيعاب (١١٩٣/٣). وابن الأثير في أسد الغابة (٢٥٢/٤). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥/٢، ١٦).

٢٤ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن خليفة الحلبي، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا محمد بن مهاجر، عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما بعث وهو يومئذ مستخف، فقلت: فمن معك على هذا الأمر؟ قال: «حر وعبد» يعني: أبو بكر وبلال.

٢٥ ـ حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن يزيد بن طلق، عن عبدالرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: يا رسول الله من أسلم معك؟ قال: «حر وعبد».

٢٦ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد، حدثنا عبدالله بن محمد بن شيرويه، حدثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا أبو أسامة، حدثنا هاشم بن هاشم، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: سمعت سعداً يقول: ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام»[1].

---

٢٦ ـ أخرج حديث سعد البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري، الفتح (٧/٨٣)، رقم الحديث: ٣٧٢٧، من حديث هاشم بن هاشم عن ابن المسيب عن سعد.

وفي مناقب الأنصار، باب إسلام سعد ابن أبي وقاص، الفتح: (٧/١٧٠)، رقم الحديث: ٣٨٥٨.

وأخرجه أحمد في كتاب فضائل الصحابة (٢/٧٥٣)، رقم الحديث: ١٣٢٠.

وأخرجه ابن ماجه في السنة، فضل سعد بن أبي وقاص، من حديث سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص بمثله، وسنن ابن ماجه (١/٤٧)، رقم الحديث: ١٣٢.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٩٢)، من حديث هاشم بن هاشم عن سعيد ابن المسيب عن سعد بن أبي وقاص.

(١) قال الإمام ابن حجر في الفتح (٧/٨٤) في قول سعد: «وإني لثلث الإسلام»: «قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه ولعله أراد بالإثنين الآخرين: خديجة وأبا بكر أو النبي وأبا بكر وقد كانت خديجة أسلمت قطعاً، =

فإن احتج بالموضوعات من أخبار الروافض.

قيل له: إن اعتللت بذلك ألزمناك قبول أخبارهم[1] وما يروونه في قتل الشيعة وأنهم مشركون وغير ذلك من الأخبار التي لا ثبوت لك ولا لغيرك فيها.

ويقال له: ما هذه الأخبار التي تحتج بها الشيعة؟.

فإن قال: أوصى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد إليه، وأنه القاضي لدينه والقائم بعهده والمنجز موعده، وما شاكله من موضوعاتهم وأباطيلهم.

قيل له: قد روي من الوجوه المرتضى خلافه وذلك ما:

٢٧ ـ حدثناه الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدالله بن نمير وأبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: ما ترك رسول الله درهماً ولا ديناراً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء.

= فلعله خص الرجال.

قال: ولقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار: «رأيت النبي ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وأبو بكر»، وهو يعارض حديث سعد، والجمع بينهما ما أشرت إليه أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون وعلي رضي الله عنه، أو لم يكن اطلع على أولئك»، اهـ. وانظر كذلك (ص ١٧٠) من الجزء نفسه.

(١) أي أخبار معارضيهم وما يروونه وسيورد المؤلف بعضاً منها كما سيأتي قريباً.

٢٧ ـ حديث عائشة أخرجه مسلم في الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، رقم الحديث: ١٦٣٥، من حديث عبدالله بن نمير وأبو معاوية.

وأخرجه ابن ماجه في الوصايا، باب هل أوصى رسول الله ﷺ، سنن ابن ماجه (٢/ ٩٠٠)، رقم الحديث: ٢٦٩٥، من حديث عبدالله بن نمير وأبو معاوية.

وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٠٠)، من حديث عائشة.

٢٨ ـ أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب الوصاة بكتاب الله عز وجل، مختصراً، الفتح (٩/ ٦٧)، رقم الحديث: ٥٠٢٢، من حديث ابن مغول. وأخرجه في المغازي، باب =

٢٨ ـ حدثنا أبو إسحاق بن حمزة وحبيب بن الحسن، قالا: حدثنا يوسف القاضي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، قال: سألت عبدالله بن أبي أوفى: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى؟ قال: لا. قلت: فكتب على المسلمين أو أمر المسلمين بالوصية ولم يوص؟ قال: لا، أوصى بكتاب الله. قال: فقال هذيل: (أبو بكر)[1] كان يتأمر على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم! يود أبو بكر أنه وجد عهداً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخزم[2] أنفه بخزام، أثنى عليه لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٩ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، حدثنا أبو خليفة، حدثنا علي بن المديني، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عبدالله، عن ابن عباس قال: لما حضر

= مرض النبي ﷺ ووفاته، الفتح (١٤٨/٨)، رقم الحديث: ٤٤٦٠.
وأخرجه مسلم في الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، من حديث عبدالرحمن بن مهدي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف، رقم الحديث: ١٦٣٤.

وانظر: مسند أحمد (٣٥٥/٤، ٣٨١، ٣٨٢) من حديث عبدالله بن أبي أوفى.
وأخرجه الترمذي في الوصايا، باب ما جاء أن النبي ﷺ لم يوص، مختصراً، تحفة الأحوذي (٣٠٧/٦ ـ ٣٠٨)، رقم الحديث: ٢٢٠٢.
وأخرجه ابن ماجه في الوصايا، باب هل أوصى رسول الله ﷺ، من حديث مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف، سنن ابن ماجه (٩٠٠/٢)، رقم الحديث: ٢٦٩٦.

(١) الخزام: من خزم الشيء، يخزمه خزماً إذا شكه، والخزامة: برة حلقة تجعل في أحد جانبي منخري البعير. انظر: لسان العرب (١٧٤/١٢).
ومعناه هنا الانقياد أي أن أبا بكر كان يود لو أنه وجد عهداً من رسول الله ﷺ لأحد حتى يتبعه وينساق معه انسياق الجمل في يد قائده. انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٩/٢ ـ ٣٠).

٢٩ ـ حديث ابن عباس أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كتابة العلم، بنحوه، الفتح (٣٠٨/١)، رقم الحديث: ١١٤، من حديث عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس. =

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي البيت رجال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً». فأكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «قوموا». قال عبيدالله: سمعت ابن عباس يقول: إن الرزية[1] كل الرزية ما حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب لهم الكتاب لاختلافهم العظيم.

ففي هذه الأخبار الثابتة إبطال لما ادعاه من اختصاص علي رضي الله عنه بوصيته وعهده من دون المسلمين كافة.

= وأخرجه في المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، من حديث عبيدالله عن عبدالله بن عباس، الفتح (١٣٢/٨)، رقم الحديث: ٤٤٣٢. وأخرجه بنحوه في كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس، الفتح (١٣٢/٨)، رقم الحديث: ٤٤٣١. وأخرجه في كتاب المرضى، باب قول المريض: قوموا عني، من حديث عبيدالله عن ابن عباس، الفتح (١٢٦/١٠)، رقم الحديث: ٥٦٦٩. وأخرجه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب كراهية الاختلاف، من حديث عبيدالله عن ابن عباس، الفتح (٣٣٦/١٣)، رقم الحديث: ٧٣٦٦.
وأخرجه مسلم في الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، من حديث عبيدالله عن ابن عباس، رقم الحديث: ١٦٣٧.

(١) الرزية: بفتح الراء وكسر الزاي بعدها ياء ثم همزة، وقد تسهل الهمزة وتشدد الياء، ومعناها: المصيبة. انظر: الفتح (٢٠٩/١).
قال القسطلاني في إرشاد الساري (٢٠٧/١) تعليقاً على قول ابن عباس المذكور في الحديث: «وقد كان عمر بن الخطاب أفقه من ابن عباس حيث اكتفى بالقرآن على أنه يحتمل أن يكون ﷺ كان ظهر له حين هم بالكتاب أنه مصلحة ثم أوحى إليه أن المصلحة في تركه، ولو كان واجباً لم يتركه عليه الصلاة والسلام لاختلافهم لأنه لم يترك التكليف لمخالفة من خالف وقد عاش بعد ذلك أياماً، ولم يعاود أمرهم بذلك»، اهـ.
وقال الإمام الذهبي في تاريخه (٣٨٤/٢): «وإنما أراد عمر التخفيف عن النبي ﷺ حين رآه شديد الوجع لعلمه أن الله قد أكمل ديننا، ولو كان ذلك الكتاب واجباً لكتبه النبي ﷺ ولما أخل به»، اهـ.
وانظر: البداية والنهاية (٢٣٠/٥). =

٣٠ ـ ولقد سئل علي رضي الله عنه فيما: رواه عنه أبو جحيفة وغيره: هل خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فقال: ما هو إلا كتاب الله، وفهم يؤتيه الله من شاء في الكتاب.

فإن احتج بأن علياً رضي الله عنه ردت له الشمس بعد أن غابت حتى صلى العصر لوقتها حين فاتته[1].

= وانظر كذلك: الكلمة القيمة التي كتبها الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور حول هذه الحادثة في مجلة الهداية الإسلامية (١٢/١٢) والتي نقلها محقق تاريخ الذهبي بكاملها (٢/٣٨٤).

٣٠ ـ هذا الحديث أخرجه بنحوه البخاري في العلم، باب كتابه العلم، من أبي حنيفة، الفتح (١/٢٠٤)، رقم الحديث: ١١١. وأخرجه بنحوه في كتاب الديات، باب لا يقتل المسلم بالكافر، من حديث أبي جحيفة، الفتح (١٢/٢٦٠)، رقم الحديث ٦٩١٥. وأخرجه في الجهاد، باب فكاك الأسير، من حديث أبي جحيفة بنحوه، الفتح (٦/١٦٧)، رقم الحديث: ٣٠٤٧.

(١) حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه بعد ما غابت أخرجه أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار من حديث أسماء بنت عميس، ومال إلى تصحيحه. انظر: مشكل الآثار (٢/٨، ٩، ١٠).

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٥٥) من حديث أسماء بنت عميس، وقال: هذا حديث موضوع بلا شك.

وقال الشيخ عبدالرحمن المعلمي اليماني في تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص ٣٥٧): «فصل: هذه القصة أنكرها أهل العلم لأوجه.

الأول: أنها لو وقعت لنقلت نقلاً يليق بمثلها.

الثاني: أن سنة الله عز وجل في الخوارق أن تكون لمصلحة عظيمة ولا يظهر هنا مصلحة، فإنه إن فرض أن علياً فاتته صلاة العصر كما تقول الحكاية فإن كان ذلك لعذر فقد فاتت النبي ﷺ صلاة العصر يوم الخندق وفاتته وأصحابه صلاة الصبح في سفر، فصلاهما بعد الوقت،وبين أنه إن وقع لعذر فليس فيه تفريط. وجاءت عدة أحاديث في أن من كان يحافظ على عبادة ثم فاتته لعذر يكتب الله عز وجل له أجرها كما كان يؤديها، وإن كان لغير عذر فتلك خطيئة إذا أراد الله مغفرتها لم يتوقف ذلك على إطلاع الشمس من مغربها، ولا يظهر لإطلاعها معنى، كما أنه لو قتل رجل آخر ظالماً له ثم أحيا الله تعالى المقتول لم يكن في ذلك ما يكفر ذنب القاتل.

الثالث: إن طلوع الشمس من مغربها آية قاهرة إذا رآها الناس آمنوا جميعاً كما ثبت في =

قيل له: لو جاز ذلك لعلي لكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أولى وأجدى، فقد فاتته يوم الخندق صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر فلم يصلوا إلا بعد العشاء حتى قال: «ملأ الله قبورهم وقلوبهم ناراً»، فلم ترد عليه صلى الله عليه وسلم. ولو جاز لأحد لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق وأولى ولم يكن الله ليمنعه شرفاً وفضلاً، وذلك ما روي عن علي رضي الله عنه من غير وجه:

٣١ - حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن المنهال، حدثنا زيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي حسان، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب: «ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن صلاتنا الوسطى[1] حتى آبت الشمس».

رواه شتير بن شكل ويحيى بن الجزار وغيرهما.

= الأحاديث الصحيحة وبذلك فسر قول الله عز وجل: ﴿يوم يأت بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها...﴾ الآية. فكيف يقع مثل هذا في حياة النبي ﷺ ولا ينقل أنه ترتب عليهما إيمان رجل واحد».

وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢/٣٩٥ - ٤٠١)، رقم الحديث: ٩٧١.

٣١ - أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، الفتح (٧/٤٠٥)، رقم الحديث: ٤١١٢. وأخرجه في التفسير، باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، الفتح: (٨/١٩٥)، رقم الحديث: ٤٥٣٣. وأخرجه في الجهاد، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، الفتح: (٦/١٠٥)، رقم الحديث: ٢٩٣١، كلها من حديث عبيدة عن علي.

وأخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر، رقم الحديث: ٦٢٧. وفيه باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، من حديث عبيدة وشتير بن شكل وغيرهما بألفاظ مختلفة عن علي رضي الله عنه، رقم الحديث: ٦٢٧.

ومن أراد استقصاء طرق هذا الحديث فليرجع إلى تعليق الأستاذ أحمد شاكر على تفسير الطبري (٥/١٨٢) وما بعدها.

(١) حول الصلاة الوسطى ينظر: الفتح (٨/١٩٦)، شرح مسلم للنووي (٢/٢٧٣)، وتفسير =

٣٢ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن جبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد، حدثني عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فشغلونا عن صلوات فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً فأقام لكل صلاة إقامة وذلك قبل أن ينزل عليه: ﴿فإن خفتم فرجالاً أوركباناً﴾.

٣٣ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا عبدالله بن بكر، حدثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبدالله: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الخندق بعدما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش. فقال: يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ما كدت أن أصلي حتى كادت أن تغرب. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما صلينا بعد». فنزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبه إلى بطحان[1] فتوضأ للصلاة وتوضأت لها، فصلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وقد غلبنا النوم فنام عن الفجر.

= الطبري (٥/١٦٧)، والتمهيد (٤/٢٨٤)، تفسير ابن كثير (١/٤٢٨).

٣٢ ـ أخرجه أحمد في المسند (٣/٢٥)، من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن عبدالرحمن بن أبي سعيد عن أبيه.

٣٣ ـ أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، من حديث هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر، الفتح (٧/٤٠٥)، رقم الحديث: ٤١١٢.
وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، من حديث هشام عن يحيى، رقم الحديث ٦٣١.
وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/٢٥٩) بنحوه.

(١) بطحان: بالضم ثم السكون، وحكى أهل اللغة: بطحان: بفتح أوله وكسر ثانية وقيل: بطحان: بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو أحد أودية المدينة الثلاثة: العقيق وبطحان وقناة. انظر: معجم البلدان (١/٤٤٦).

٣٤ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبدالله بن رباح، عن أبي قتادة، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال: «لو عرسنا». فمال إلى شجرة فنزل فقال: «احفظوا علينا صلاتنا». فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس فانتبهنا.

٣٥ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا هارون بن خليفة[1]، حدثنا عوف، عن أبي رجاء، حدثنا عمران بن حصين، قال: كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرنا ليلة حتى إذا كان في آخر الليلة قبل الصبح وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا إلا حر الشمس فكان أول من استيقظ بلال ثم فلان ثم عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظه أحد حتى يكون هو الذي يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه.

٣٦ ـ فإن عاد إلى الاحتجاج بأحاديث الروافض أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: «أنت خيرهم وأفضلهم وأنت الخليفة من بعدي»، وفيها معناه.

---

٣٤ ـ ورد هذا الحديث هنا مختصراً وسيورده المؤلف مطولاً (ص) فانظر تخريجه هناك.

٣٥ ـ هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام البخاري في التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء، من حديث عمران بن حصين، الفتح: (٤٤٧/١)، رقم الحديث: ٣٤٤. وأخرجه في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، بنحوه الفتح (٥٨٠/٦)، رقم الحديث: ٣٥٧١.

وأخرجه مسلم في المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، من حديث أبي رجاء عن عمران بن حصين، رقم الحديث: ٦٨٢.

(١) هكذا في المخطوطة ولعلها تصحيف لهوذة بن خليفة فهو الذي روى عن عوف المذكور، أما هارون فلم أجد له ذكراً فيما رجعت إليه من المصادر.

٣٦ ـ لم أعثر عليه.

٣٧ ـ قيل له: كذلك روي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يكون في آخر الزمان قوم ينتحلون حبك يقال لهم: الرافضة فاقتلوهم فإنهم مشركون»، وفي نظائر هذا غير أنا لا نحتج بمثلها.

٣٨ ـ ولقد عارض هذه الأخبار أخبار تضادها واهية كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أبو بكر خير خلق الله».

فإن أبيتم قبول هذا الخبر فكذلك لا نقبل من أخباركم ما يضاد هذا. فالرجوع حينئذ إلى ما اجتمعت عليه (الأمة)[1] بعد الرسول الله عليه الصلاة والسلام وذلك صحيح ما روي عنه من الأخبار الثابتة التي قبلها العلماء ولا دافع لها.

فإن احتج بقوله: أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين الصحابة فاختار علياً.

٣٩ ـ فقال له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

---

٣٧ ـ أحمد في فضائل الصحابة (١/٤١٧)، رقم الحديث: ٦٥١، من حديث ابن عباس بنحوه.
وأبو نعيم في الحلية (٤/٩٥)، من حديث ابن عباس، وقال: غريب تفرد به الحجاج عن ميمون.

٣٨ ـ عزاه العجلوني في كشف الخفاء إلى ابن عدي والطبراني والديلمي قال: وقال ابن عدي: هذا الحديث أحد ما أنكر على عكرمة. انظر: كشف الخفاء (١/٣٣).
ويؤيد هذا أنه تفضيل لأبي بكر على سائر الخلق فيلزم أن يكون أفضل من الأنبياء وهذا ما لا يقوله أحد.

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة وقد أثبتها لاقتضاء السياق لها.

٣٩ ـ هذا الحديث أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢١٢ ـ ٢١٣)، وقال: لا يصح، والخطيب البغدادي (١٢/٢٦٨) من طريق عثمان بن عبدالرحمن، حدثنا محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً.
قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/٢٥٦): وهذا سند موضوع، عثمان بن عبدالرحمن القرشي وهو كذاب. =

قيل له: هذه الفضيلة(١) لا توجب الخلافة، ولو كانت هذه توجب الخلافة لكانت من له الأبوة أخص وأوجب، وقد قال ذلك للعباس، فقال: «هو أبي». والأب أقرب من الأخ مع أن لفظة الأخوة مشتركة شاركه فيها أبو بكر وغيره. ولفظة الأبوة مخصوصة للعباس.

٤٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أحمد بن القاسم بن الحسين، حدثنا أبو القاسم(٢) حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، عن (يزيد بن أبي زياد)(٣)، عن عبدالله بن الحارث، حدثني عبدالمطلب بن ربيعة (ابن الحارث بن عبدالمطلب)(٣)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احفظوني في العباس فإنه (بقية آبائي وإن)(٣) عم الرجل صنو(٤) أبيه».

= وقال الإمام ابن تيمية: «وأحاديث المؤاخاة كلها موضوعة ولا آخى بين مهاجري ومهاجري ولكن بين المهاجرين والأنصار». وأقره الذهبي. انظر: مختصر المنهاج (١٧٠، ٣١٧، ٤٦٠).

وتعقبه ابن حجر في الفتح (٧/٢٧١) بقوله: «وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضي المؤاخاة بين المهاجرين، وخصوصاً مؤاخاة النبي ﷺ لعلي قال: لأن المؤاخاة شرعت لا رفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤاخاة النبي ﷺ لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض المال والعشيرة والقوى. فآخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر حكمة مؤاخاة النبي ﷺ لعلي لأنه هو الذي يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر»، اهـ. وذكر أحاديث تدل على ما ذهب إليه ومال إلى تصحيحها.

(١) أي على تقدير ثبوتها.

٤٠ ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/١٠٨)، رقم الحديث: ١٢٢٥٩ بهذا السند بنحوه، وأخرجه من حديث ابن عيينة عن داود بن سابور عن مجاهد بمثله (١٢/١٠٩)، رقم الحديث: ١٢٢٦٠ بمثله.

وأخرجه ابن عساكر، انظر: تهذيب تاريخ دمشق (٧/٢٣٨ ـ ٢٣٩). وانظر: كنز العمال (١١/٦٩٩)، رقم الحديث: ٣٣٣٩.

(٢) هنا كلمة مطموسة ولعلها: البغوي، فإن من تلاميذ ابن أبي شيبة أبا القاسم البغوي.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس في المخطوط وقد أثبته من المصادر التي خرجت الحديث. =

وأما قوله لأبي بكر رضي الله عنه: أخي[1].

٤١ ـ علي بن أحمد المقدسي، حدثنا أبو عبدالرحمن السناء، حدثنا أزهر بن جميل، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة عن إسماعيل بن رجاء، عن عبدالله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص، عن عبدالله[2]، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو اتخذت خليلاً[3] لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً».

٤٢ ـ حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثنا محمد بن محمد بن عقبة، حدثنا محمد بن طريف، حدثنا زياد بن الحسن بن فرات القزاز، عن جده

= (٤) الصنو: المثل، أي العم مثل الأب، ومنه قوله تعالى: ﴿صنوان وغير صنوان﴾.

(١) في هذا الموضع طمس في المخطوطة ولعل الصواب قول المصنف: ما حدثناه.

٤١ ـ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً، الفتح (١٧/٧)، رقم الحديث: ٣٦٥٦، من حديث عكرمة عن ابن عباس بنحوه.
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق، رقم الحديث: ٢٣٨٣، من حديث شعبة عن إسماعيل بن رجاء عن عبدالله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص.
وأخرجه الترمذي في مناقب أبي بكر رضي الله عنه، تحفة الأحوذي (١٣٨/١٣٧/١٠)، رقم الحديث: ٣٨٣٥، من حديث أبي الأحوص.
وأبو نعيم في الحلية (٣٤٣/٣) من حديث عكرمة عن ابن عباس، (٣١٥/٧) من حديث شقيق عن ابن عباس.

(٢) هو عبدالله بن مسعود.

(٣) الخليل: قال في النهاية: الخلة: بالضم، الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه. والخليل: الصديق، فعيل بمعنى مفاعل، وقد يكون بمعنى مفعول. وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله تعالى، فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا، وهذه خصلة شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد فإن الطباع غالبة وإنما الله يختص بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين. ومن جعل الخليل مشتقاً من الخلة بالنصب وهي الحاجة والفقر، أراد: إني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد غير الله تعالى. انظر: النهاية في غريب الحديث (٧٢/٢).

٤٢ ـ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب قول النبي: لو كنت متخذاً خليلاً، مختصراً من طريق ابن أبي ملكية، الفتح (١٧/٧)، رقم الحديث: ٣٦٥٨. =

فرات، عن سعيد بن جبير، قال: كتب ابن عقبة إلى عبدالله بن الزبير في الجلد، فقرأت كتابه إليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو كنت متخذاً خليلاً دون ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخي في الدين وصاحبي في الغار». فإن أبا بكر كان ينزله بمنزلة الوالد. فإن أحق ما اقتدينا به قول أبي بكر رضي الله عنه.

٤٣ ـ فإن احتج بقوله صلى الله عليه وسلم لعلي: «إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

قلنا: هكذا نقول وهذه من أشهر الفضائل وأبين المناقب، لا يبغضه إلا منافق ولا يحبه إلا مؤمن، ولو أوجب هذا الخبر الخلافة لوجبت إذاً الخلافة للأنصار لأنه قال مثله في الأنصار وهو ما:

٤٤ ـ حدثناه فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا الحجاج بن المنهال، حدثنا شعبة، أخبرني عدي بن ثابت، سمعت البراء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للأنصار: «لا يحبهم إلا

= وأخرجه أحمد في المسند (٤/٤)، من حديث فرات القزاز عن سعيد بن جبير. وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٠٧) بمثله سنداً ومتناً، وقال: غريب من حديث سعيد بن جبير وفرات القزاز، تفرد به محمد بن طريف.

٤٣ ـ سبق تخريجه رقم الحديث: ٦.

٤٤ ـ أخرجه مسلم في الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، رقم الحديث: ٧٥، من حديث عدي بن ثابت عن البراء.

وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان، الفتح (٧/١١٣)، رقم الحديث: ٣٧٨٣، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠١).

والإمام أحمد في المسند (٤/٢٩٢)، من حديث شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء.

وأخرجه الإمام الترمذي في المناقب، في فضل الأنصار وقريش، من حديث شعبة، تحفة الأحوذي (١٠/٤٠٠ ـ ٤٠١)، رقم الحديث: ٣٩٩١، وقال: هذا حديث صحيح.

مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله».

٤٥ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو إدريس بن جعفر العطار، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا يحيى بن سعيد بن إبراهيم، عن الحكم بن ميناء[١]، عن زيد بن جارية الأنصاري قال: كنا جلوساً حول سرير معاوية فخرج علينا فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أحب الأنصار أحبه الله ومن أبغض الأنصار أبغضه الله وذكر فيه كلاماً».

فإن احتج بشجاعته رضوان الله عليه، وأنه كان من أشد القوم بأساً وأربطهم جأشاً.

قيل له: الشجاعة وإن حيز بها الفضل فليست بحجة لاستحقاق الخلافة، فلقد كان في الأنصار من الشجعان والأبطال غير واحد، منهم: أبو دجانة[٢] وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح[٣] والبراء بن مالك[٤]، وغيرهم في

---

٤٥ ـ أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٩٦، ١٠٠) بهذا السند. والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٣٨٩).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٩)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح.

(١) في المخطوطة: الحكم بن منبه، وهو تصحيف والمثبت من المسند (٤/١٠٠) والتقريب: (١/١٩٢) رقم الترجمة: ٥٠٤.

(٢) هو سماك بن خرشة، وقيل: سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبدود الأنصاري الساعدي، أبو دجانة، وهو مشهور بكنيته. شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، كان من الشجعان القلائل، وكانت له عصابة حمراء يعرف بها في الحرب. استشهد يوم اليمامة بعد ما أبلى بلاءً حسناً، وقيل: بل عاش حتى شهد صفين مع علي. قال ابن الأثير: والأول أصح.

انظر عن ترجمته: أسد الغابة (٢/٤٥١)، الإصابة (٤/٥٩)، صفوة الصفوة (١/٤٨٦)، سير أعلام النبلاء (١/٢٤٣).

(٣) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن =

إخوانهم من المهاجرين منهم: عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه الذي بلغ من نكايته يوم بدر فيهم أنه سمي الجزار، ولطلحة[1] والزبير بن العوام[2] في كل موطن، وحمزة[3] أسد الله، وخالد بن الوليد[4] سيف الله، كل أولئك لهم مواقف مذكورة ومشاهد مشهورة وأيام معروفة.

فأما يوم أبي دجانة فما:

= ضبيعة بن مالك بن عمرو بن عوف الأنصاري من السابقين الأولين من الأنصار، شهد بدراً وقتل يومها عقبة بن أبي معيط ومسافع بن طلحة وأخاه. وحين سمعت أم مسافع بذلك نذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم لتشربن فيه الخمر، وكان عاصم قد أرسله النبي ﷺ على رأس سرية حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحيي من هذيل وهم بنو لحيان، فلحقوهم وأعطوهم العهد ألا يقتلوهم إن نزلوا عندهم، فأما عاصم فأبى لأنه كان عاهد الله أن لا يمس مشركاً ولا يمسه مشرك، فقاتلوهم حتى قتل عاصم. فأرسلت قريش ليؤتوا بشيء من جسده فبعث الله سبحانه مثل الظلة من الدبر ـ النحل والزنابير ـ فحمته من رسلهم فلم يقدروا على شيء منه، فلما أعجزهم قالوا: إن الدبر سيذهب إذا جاء الليل، فبعث الله مطراً، فجاء سيل فحمله فلم يوجد. وكان يسمى: حمي الدبر.

انظر عن ترجمته: أسد الغابة (٣/١١١)، الإصابة (٢/٢٤٤)، فتح الباري (٦/١٦٥).

(٤) هو البراء بن مالك بن النضر الأنصاري، أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها إلا بدراً، وكان شجاعاً مقداماً، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب ألا يستعملوا البراء على جيش من الجيوش، فإنه مهلكة من المهالك. قال فيه ﷺ: «رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك». ولما كان يوم تستر من بلاد فارس، انكشف الناس، فقال له المسلمون: يا براء أقسم على ربك، فقال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك. فحمل وحمل الناس معه، فانهزم الفرس وقتل البراء وذلك سنة عشرين وقيل: تسع وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين.

انظر عن ترجمته: أسد الغابة (١/٢٠٦)، طبقات ابن سعد (٧/١٦)، الإصابة (١/١٤٣)، حلية الأولياء (١/٣٥٠)، سير أعلام النبلاء (١/١٩٥).

(١) هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة التيمي، أبو محمد القرشي المكي. أحد العشرة المبشرين بالجنة، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة، قيل: قتله مروان بن الحكم. =

٤٦ ـ حدثناه سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على فاطمة يوم أحد، فقال: خذي عني هذا السيف غير ذميم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لئن كنت أحسنت القتال، لقد أحسنه سهل بن حنيف، وأبو دجانة سماك بن خرشة».

= انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (١/٢٣)، تقريب التهذيب (١/٣٧٩)، حلية الأولياء (١/٨٧)، أسد الغابة (٣/٨٥).

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب أبو عبدالله القرشي الأسدي. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل.
انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (١/٤١)، حلية الأولياء (١/٨٩)، الإصابة (١/٣٥٣)، أسد الغابة (٢/٢٤٩).

(٣) هو حمزة بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أسد الله، أبو عمارة القرشي الهاشمي المكي البدري الشهيد، عم النبي ﷺ وأخوه في الرضاعة، قتل يوم أحد، قتله وحشي.
انظر عن ترجمته، سير أعلام النبلاء (١/١٧١)، أسد الغابة (٢/٥١)، الإصابة (١/٥٤٥).

(٤) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المخرومي سيف الله، ويكنى أبا سليمان. من كبار الصحابة، وكان إسلامه بين الحديبية والفتح. وكان أميراً على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح، إلى أن مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين، واختلفوا في موضع وفاته فقال قوم: في حمص، وقل آخرون: في المدينة.
انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (١/٣٦٦)، والتقريب (١/٢١٩)، أسد الغابة (٢/١٠٩).

٤٦ ـ الحديث أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢/٤٥١).
وأخرجه الحاكم (٣/٤٠٩) وصححه، ثم قال: سمعت أبا علي الحافظ يقول: لم نكتبه موصولاً إلا عن أبي يعقوب المنجنيقي بإسناده، والمشهور من حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة مرسلاً، وإنما يعرف هذا المتن من حديث أبي معشر عن أيوب بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه عن جده، ثم ذكره.
وقال الذهبي في السير (٢/٣٢٩) بعد ما أورد هذا الحديث: وروي نحوه مرسلاً.

٤٧ ـ حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبدالله بن أحمد الدورقي، حدثنا أحمد بن جميل المروزي، حدثنا عبدالله بن المبارك، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن جده عبدالله بن الزبير، (عن الزبير)[1] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يومئذ، يعني: يوم أحد «أوجب طلحة»[2].

٤٨ ـ حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا حجاج، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ سيفه وأصحابه حوله فقال: «من يأخذ هذا السيف. فبسطوا أيديهم يقول هذا: أنا، وهذا: أنا، فقال: من يأخذه بحقه. فأحجم القوم. فقال سماك أبو دجانة: أنا آخذه بحقه فدفعه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلق به هام المشركين».

---

٤٧ ـ أخرجه أحمد في مسنده (١/١٦٥). وابن هشام في السيرة (٢/٨٦).
وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي محمد طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، تحفة الأحوذي (١٠/٢٤١)، رقم الحديث: ٣٨٢١، من حديث محمد بن إسحاق، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.
وأخرجه الحاكم (٣/٣٧٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
وابن سعد في طبقاته (٣/٢١٨).
وانظر: تعليق أحمد شاكر على المسند (٣/١٢) بتحقيقه.

(١) سقطت من المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.
(٢) معنى قوله ﷺ: «أوجب طلحة» أي عمل عملاً أوجب له الجنة، وذلك حين برك وصعد النبي ﷺ على ظهره.

٤٨ ـ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة، رقم الحديث: ٢٤٧٠. وأحمد (٣/١٢٣) من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/١٠٩)، وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

٤٩ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم[1]، فقال له أنس: أي أخي. فاستوى جالساً فقال: أي أنس تراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله.

٥٠ ـ حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا حجاج، حدثنا حماد عن ثابت، (عن أنس): أن أنس بن النضر تغيب عن قتال بدر، فقال عن أول مشهد شهده (مع)[2] النبي صلى الله عليه وسلم:

---

٤٩ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٩١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣٥٠) بهذا السند.
وذكره ابن حجر في الإصابة (١/١٤٣) عن البغوي، وقال: بإسناد صحيح. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٢٤)، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(١) استدل أبو نعيم بهذه الحادثة على أن البراء كان يميل إلى السماع ويستلذ الترنم حيث يقول في الحلية (١/٣٥٠): وكان (أي البراء) طيب القلب يميل إلى السماع ويستلذ الترنم.
«وكان هذا من بين المآخذ التي أخذها ابن الجوزي على أبي نعيم حيث يقول في تلبيس إبليس (ص ٢٥٥): » وكل ما احتجوا (أي الصوفية) لا يجوز أن يستدل به على جواز هذا الغناء المعروف المؤثر في الطباع. وقد احتج لهم أقوام مفتونون بحب التصوف بما لا حجة فيه فمنهم أبو نعيم الأصبهاني فإنه قال: (وذكر قول أبي نعيم المذكور آنفاً). وإنما ذكر أبو نعيم هذا عن البراء لأنه روي أنه استلقى يوماً فترنم، فانظر إلى الاحتجاج البارد فإن الإنسان لا يخلو أن يترنم، فأين الترنم من السماع للغناء المطرب»، اهـ.

٥٠ ـ أخرجه بنحوه الإمام البخاري في المغازي، باب غزوة أحد، الفتح (٧/٣٥٤)، رقم الحديث: ٤٠٤٨. وأخرجه في الجهاد، باب قول الله عز وجل: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾، الفتح (٦/٢١)، رقم الحديث: ٢٨٠٥.
وأخرجه مسلم في الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، رقم الحديث: ١٩٠٣، من حديث ثابت عن أنس.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة، وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

لئن أراني الله قتالاً ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد انهزم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم. أقبل فرأى سعد بن معاذ منهزماً فقال: أبا عمرو، وأين؟ أين؟ والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد. قال: فقاتل حتى قتل. فقال سعد: يا رسول الله ما أطقت ما أطاق. فقال أخوه: والله ما عرفت أخي إلا ببنانه وكان حسن البنان، فوجد فيه بضع وثمانون ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾ الآية[1].

فهؤلاء وأشباههم ممن لم نذكرهم من أهل الشجاعة والنجدة. فإذا شاركه في الشجاعة جماعة فليس أحد أولى بالفضل من الآخر مع أن الذي ذكرته لعلي رضي الله عنه من الفضائل فمقبول، وما أسندته من المناقب مما لم نذكرها أكثر وأوفر منها، اختص بها من دون كل أحد، ومنها ما شورك فيها.

وأما الخصلة التي اختص بها الصديق أبو بكر رضي الله عنه ما يشركه فيها أحد. فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»[2] رضي الله عنه وأرضاه.

٥١ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن أبان، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن ابن أبي مليكة،

---

(١) الآية (٢٣) من سورة الأحزاب وتمامها: ﴿... فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾.

(٢) في المخطوطة: إلا أبو بكر.

٥١ ـ هذا الحديث روي من طرق مختلفة عن عائشة رضي الله عنها بنحوه:

أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع، الفتح (١٠/١٢٣)، رقم الحديث: ٥٦٦٦. وأخرجه في الأحكام، باب الاستخلاف، الفتح (١٣/٢٠٥)، رقم الحديث: ٧٢١٧.

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رقم الحديث: ٢٣٨٧.

عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه: «ادعوا لي عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ اكتب كتاباً لا يختلف (عليه)[1] بعدي، ثم قال: دعيه معاذ أن يختلف المؤمنون في أبي بكر».

٥٢ ـ حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ومحمد بن إبراهيم، قالا: حدثنا يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا (يزيد بن هارون)[2]، أخبرنا إبراهيم ابن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدى فيه فقال: «ادعي لي أباك وأخاك اكتب لأبي بكر كتاباً فإني أخاف أن يقول قائل ويتمنى (متمن)[3] ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ».

ومنها: أنه قدَّمه في حياته في الصلاة وأقامه مقام نفسه وهو يرى مكانه.

٥٣ ـ حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، حدثنا إسماعيل القاضي، حدثنا علي بن عبدالله، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة.

٥٢ ـ أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، بنفس السند، رقم الحديث: ٢٣٨٧.

(٢) في المخطوطة: يزيد بن إبراهيم عن هارون، وهو تصحيف. انظر المصادر التي خرجت الحديث، وتهذيب التهذيب (١١/٣٦٦).

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة.

٥٣ ـ أخرجه أبو داود في السنة، باب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه، بهذا السند، عون المعبود (١٢/٤١٦ ـ ٤١٧)، رقم الحديث: ٤٦٣٥.

وأخرجه أحمد في المسند (٤/٣٢٢) بهذا السند.

وانظر: سيرة ابن هشام (٢/٦٥٢) بهذا السند. =

ابن شهاب، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أبو شعيب الحراني، حدثنا أبو جعفر السفياني، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني ابن شهاب الزهري، حدثني عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب قال: لما استعز[1] برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وأنا عنده في نفر من المسلمين ـ دعا بلالاً إلى الصلاة، فقال: «مروا من يصلي بالناس»، فخرجت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائباً فقلت: يا عمر، قم فصل بالناس، فقام، فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته. وكان عمر رضي الله عنه وأرضاه رجلاً جهيراً[2] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فأين أبو بكر، يأبى الله والمؤمنون ذلك»، فبعث إلى أبي بكر فجاءه بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس. قال عبدالله بن زمعة: فقال عمر: ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة؟ والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك، ولولا ذلك ما صليت بالناس. فقلت: والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة من الناس.

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «يأبى الله والناس إلا أبا بكر».

وقوله عليه السلام: «إن آمن الناس علي في صحبته وذات يده أبو بكر رضي الله عنه».

= وفيه محمد بن إسحاق وقد اختلفوا فيه اختلافاً كبيراً. انظر عنه: تهذيب التهذيب (٩/٣٨ ـ ٤٦).

(١) استعز: أي اشتد به المرض وأشرف على الموت. النهاية في غريب الحديث (٣/٢٢٨).

(٢) جهيراً: هكذا، وفي أبي داود: مجهراً، أي صاحب جهر ورفع لصوته، أي عالي الصوت. انظر: النهاية في غريب الحديث (١/٣٢١).

٥٤ ـ حدثنا ابن السندي، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا شريح بن النعمان، عن فليح، عن أبي النضر، عن عبدالله بن جبير: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بالناس فقال: «إن آمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من الناس لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة في الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر».

---

٥٤ ـ أخرجه البخاري في الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد، من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه، الفتح (١/٥٥٨) رقم الحديث: ٤٦٧. وأخرجه في فضائل الصحابة، باب قول النبي: سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر، الفتح (١٢/٧) رقم الحديث: ٣٦٥٤.

وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق، من حديث أبي سعيد الخدري مطولاً، وقال: هذا حديث حسن صحيح، تحفة الأحوذي (١٠/١٤٤ ـ ١٤٥)، رقم الحديث: ٣٧٤٠

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر، رقم الحديث: ٢٣٨٢، من حديث أبي سعيد الخدري.

وقد وردت أحاديث في فضائل علي يعارض ظاهرها حديث الباب، وهي أمره صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب غير باب علي رضي الله عنه. وقد أوردها ابن الجوزي في موضوعاته (١/٣٦٣) وهي من حديث سعد بن أبي وقاص وابن عباس وزيد بن الأرقم وجابر بن عبدالله ثم قال ابن الجوزي: هذه الأحاديث كلها باطلة لا يصح منها شيء. ثم قال: فهذه الأحاديث كلها من وضع الرافضة قابلوا بها الحديث المتفق على صحته: «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر».

وقال الإمام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/٤١٥) عند ذكر حديث الباب: «وهذا تخصيص له دون سائرهم، وأراد بعض الكذابين أن يروي مثل ذلك لعلي والصحيح لا يعارضه الموضوع».

قال الإمام ابن حجر في الفتح (٧/١٤): تنبيه: جاء في سد الأبواب التي حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث ابن أبي وقاص قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي»، أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوي، وفي رواية للطبراني في الأوسط رجالها ثقات مع الزيادة: فقالوا يا رسول الله: سددت أبوابنا فقال: «ما أنا سددتها ولكن الله سدها». ثم وردت =

٥٥ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسين، حدثنا أبو سعيد الحراني، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا عبدالله بن عمر، وعن زيد بن أبي أنيسه، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، قال: حدثنا جدب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بخمس يقول: «قد كان لي فيكم خليل ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر خليلاً».

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم للمستمنحة[1] لما قالت: إن جئتُ فلم أجدك؟ قال لها: «إن جئتِ فلم تجديني فأتي أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ».

٥٦ ـ حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا عمرو بن جعفر، حدثنا عاصم بن علي حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن

= أحاديث أخرى في نفس المعنى عند أحمد والنسائي والحاكم وغيرهم من حديث ابن عباس وابن عمر وزيد بن أرقم.

ثم قال: وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجمعها».

ثم قال: وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ويعله ببعض من تكلم فيه من رواته.

قال ابن حجر: وأخطأ في ذلك خطأ شنيعاً فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن.

إلى أن يقول: ومحصل الجمع: أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأولى استثنى علي لما ذكره، وفي الأخرى استثنى أبو بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به: الخوخة كما صرح به في بعض طرقه»، اهـ.

٥٥ ـ أخرجه بنحوه مسلم في المساجد، باب النهي عن بناء المسجد على القبور، رقم الحديث: ٥٢٢. وأحمد في فضائل الصحابة (١/١٠٠ ـ ١٠١)، رقم الحديث: ٧١ مع بعض الزيادة.

(١) المستمنحة) يقال استمنحه أي طلب إليه أن يمنحه شيئاً، أو طلب منحته أي استرفده. انظر: الصحاح (١/٤٠٨).

٥٦ ـ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً، الفتح (٧/١٧)، رقم الحديث: ٣٦٥٩، من حديث إبراهيم بن سعد =

مطعم، عن أبيه: أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله حاجة فقال لها: «ترجعين» فقالت له: يا رسول الله إن رجعت فلم أجدك، قال: «إن رجعت فلم تجديني - يعني الموت - إيتي أبا بكر - رضي الله عنه -»[1].

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدمهم غيره».

٥٧ - حدثنا محمد بن جعفر وعبدالله بن محمد بن الحجاج، قالا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عيسى بن ميمون، حدثنا الهيثم، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار ليصلح بينهم فحضرت الصلاة، فقال بلال لأبي بكر رضي الله عنه: قد حضرت الصلاة و (ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهداً)[2]، هل لك أن أؤذن وأقيم وتصلي. قال: إن شئتَ. فأذن بلال وأقام وتقدم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فصلى بالناس. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ فقال: «أصليتم». قالوا: نعم. قال: «ومن صلى؟». قالوا: أبو بكر الصديق رضي الله عنه. قال: «أحسنتم، لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم أحد غيره».

رواه أحمد بن بشير الكوفي عن عيسى بن ميمون.

= عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه.
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رقم الحديث: ٢٣٨٦، من حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه.

(١) هكذا سياق الحديث في المخطوطة، والذي في البخاري ومسلم: قالت يا رسول الله إن جئت فلم أجدك - تعني الموت - قال: «إن جئت...» إلى آخر الحديث.

٥٧ - أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ٢٩٩ - ٣٠٠)، وابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٣٣).

(٢) ما بين المعقوفتين، في المخطوطة عبارة غير واضحة، والمثبت من اللآلىء والمطالب.

٥٨ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا الحسين بن سفيان، حدثنا نصر بن عبدالرحمن، حدثنا أحمد بن بشير[1]، عن عيسى بن ميمون[2]، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره».

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا بالذين من بعدي: أبو بكر وعمر»، رضي الله عنهم أجمعين.

٥٩ ـ حدثنا عبدالله بن الحسين بن بندار، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان، عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن مولى الربعي، عن الربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا بالذين من بعدي، يشير إلى أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما وأرضاهما ـ».

---

٥٨ ـ أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق، وقال: حديث غريب، تحفة الأحوذي (١٠/١٥٨)، رقم الحديث: ٣٧٥٥.
وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣١٨)، وقال: موضوع، عيسى منكر الحديث والراوي عنه متروك.
وقد تعقبه السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/٢٩٩) بقوله: «إن الحديث أخرجه الترمذي، وأحمد بن بشير من رجال البخاري والأكثر على توثيقه، وعيسى قال فيه ابن معين مرة: لا بأس به، وقال حماد بن سلمة: ثقة، ومن ضعفه لم يتهمه بكذب. فمن أين يحكم على الحديث بالوضع مع ما يؤيده من قصة تقديمه المشهور، وقد قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في مسند الصديق: إن هذا الحديث شواهد تقضي بصحته»، اهـ.

(١) أحمد بن بشير، انظر عنه: التقريب (١/١٢).

(٢) عيسى بن ميمون، انظر عنه: التقريب (٢/١٠٢).

٥٩ ـ أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق، قال وفي الباب عن ابن مسعود هذا حديث حسن، وروى سفيان الثوري: هذا الحديث عن عبدالملك بن عمير عن مولى الربعي عن الربعي عن حذيفة عن النبي ﷺ.
ثم قال: وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ربعي عن حذيفة عن النبي =

ورواه إبراهيم بن سعيد، عن سفيان، عن عبدالملك، عن هلال مولى الربعي، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: الخبر.

حدثنا عبدالله، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا ابن كاسب، حدثنا إبراهيم: به.

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «إن يطع الناس أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - يرشدوا».

٦٠ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبدالله بن رباح، عن أبي قتادة قال: «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال: «إنكم إن لا تدركوا الماء غداً تعطشوا». فانطلق سرعان الناس يريدون الماء ولزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فمالت برسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فنعس. قال: فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس، فقال[1]: أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فقال بعضهم: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم بالماء، وفي القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليسبقكم إلى الماء ويخلفكم وإن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا قالها ثلاثاً[1].

وللصديق رضي الله عنه مناقب مشهورة وفضائل معدودة، واكتفينا ها هنا منها بهذا القدر لأن الذي أجمعت عليه الأمة وأفاضل الصحابة من

= ﷺ، تحفة الأحوذي (١٠/١٤٧ - ١٤٨) رقم الحديث: ٣٧٤٢، ٣٧٤٣ ٣٧٤٤.
وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب أبي بكر، رقم الحديث: ٩٧.
وأخرجه أحمد في المسند (٥/٣٨٥، ٣٩٩، ٤٠٤). وابن حبان في المناقب، باب فضائل أبي بكر رضي الله عنه، موارد الظمآن (٥٣٨)، رقم الحديث: ٢١٩٣. والحاكم (٣/٧٥) وصححه، ووافقه الذهبي.

٦٠ - أخرجه مسلم في المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، من حديث أبي قتادة مطولاً، رقم الحديث: ٦٨١. وأخرجه أحمد في المسند (٥/٢٩٨).

(١) أي رسول الله ﷺ، من هنا إلى آخر الحديث من كلام رسول الله ﷺ.

المهاجرين والأنصار من تفضيله وتقديمه يغني عن إيراد كثير من الروايات في شأنه. ولعمري إن الأمة المختارة المشهود لها بأنها خير الأمم لا تجتمع إلا على حق وهدى.

فإن اعترض المخالف بما قاله بعض فتيان الأنصار وأحداثهم وقولهم: منا أمير ومنكم أمير.

قيل له: هذه مقالة من لا علم له منهم من شبابهم وإخوانهم إذ لا خلاف بين المسلمين أن الخلافة في قريش والأئمة منهم[1]. ألا ترى كيف أذعنوا وانقادوا لما ذكر لهم الصديق أن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، الذين هم أوسط العرب نسباً وداراً فأسرعوا إلى البيعة وكفوا عما اجتمعوا له وولوا الأمر أهله وعادوا إلى ما كانوا عليه من الوزارة والنصرة في حياته صلى الله عليه وسلم متابعين مطيعين له مقرين بفضله وتقديمه.

٦١ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبدالرحمن بن جابر الحمصي، حدثنا بشر بن شعيب، عن أبي حمزة، حدثني أبي، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين».

---

(١) حول قرشية الإمام يمكن الرجوع. على سبيل المثال إلى: شرح مسلم للنووي (١٢/ ٢٠٠)، الأحكام السلطانية للماوردي (ص ٦)، مقدمة ابن خلدون (ص ١٧٣)، وانظر: الملل والنحل (١/ ٩١)، وانظر: رسالة (الإمامة) لزميلنا عبدالله الدميجي وهي مخطوطة بقسم المخطوطات بالجامعة المركزية.

٦١ ـ أخرجه البخاري في المناقب، باب مناقب قريش، من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن معاوية بنحوه، الفتح (٦/ ٥٣٣)، رقم الحديث: ٣٥٠٠. وأخرجه في الأحكام، باب الأمراء من قريش، عن محمد بن جبير بن مطعم عن معاوية، الفتح (١٣/ ١١٣ ـ ١١٤)، رقم الحديث: ٧١٣٩.

٦٢ ـ حدثنا حبيب بن الحسن وفاروق الخطابي، قالا: حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرنا أبو الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناس تبع لقريش في الخير والشر».

٦٣ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا أبو حفص الواحدي، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عاصم بن محمد بن يزيد، قال: سمعت أبي يقول: قال عبدالله بن عمر، وحدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا عاصم قال: سمعت أبي يقول: قال عبدالله[(١)]: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنان ـ ويقول بأصبعه هكذا ـ اثنان».

ولو كانت الإمامة في غير قريش جائزة مع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يتقدمهم أحد من غيرهم لكان قول حباب بن المنذر[(٢)]

---

٦٢ ـ أخرجه مسلم في الإمارة، باب الناس تبع لقريش، من حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر، رقم الحديث: ١٨١٩.

٦٣ ـ أخرجه البخاري في الأحكام، باب الأمراء من قريش، الفتح (١٣/١١٤)، رقم الحديث: ٧١٤٠. وأخرجه في المناقب، باب مناقب قريش، الفتح (٦/٥٣٣)، رقم الحديث: ٣٥٠١.

وانظر: مناقب الشافعي للبيهقي (١/١٧ ـ ١٨).

(١) هو ابن عمر.

(٢) هو حباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، يكنى أبا عمرو شهد بدراً وهو ابن ثلاث وثلاثين. كان يلقب بذي الرأي، وهو الذي أشار على رسول الله ﷺ أن ينزل على ماء بدر للقاء القوم. مات حباب في خلافة عمر رضي الله عنهما.

انظر عن ترجمته: الاستيعاب (١/٣١٦)، طبقات ابن سعد (٣/٥٦٧)، أسد الغابة (١/٤٣٦).

حين قال: أنا جذيلها المحكك[1] وعذيقها المرجب[2] منا أمير ومنكم أمير، محمولاً على[3] لأن أهل الإسلام طراً قد أجمعوا على أنه لا يجوز كون خليفتين في عهد واحد ولا على قوم.

وكان ذلك مما أنكره غير المسلمين لأن فيما سلف من الأمم من العرب والعجم، لم يكن قط أميران ولا خليفتان في عهد واحد، وكيف يلجأ إليه المهاجرون والأنصار لقوله[4]: أنا جذيلها المحكك (وهو ما)[5] تلجأ إليه الإبل إذا ذهبت بالقطران تحتك لحاجتها إليه إذ لا غنى لها عنه. والعذق المرجب: المعظم.

وإن كانت في الأخبار لهم فضل وسيادة فلا يكون قول عاقل منهم حجة، ألا ترى كيف عدلوا عن قول الحباب بن المنذر وتركوه دبر آذانهم[6] وعقدوا في مشهدهم ذلك بيعة الصديق رضي الله عنه عن رضى منهم واختيار.

---

(١) جذيلها المحكك: بضم الجيم على تصغير جذل بكسر الجيم، وهو العود الذي ينصب للجرباء من الإبل. وقيل: عود ينصب في مربد الإبل لتحتك به فتطرح ما عليها من قراد وكل ما لزق بها فتستشفى به كالتمرغ للدابة، أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل الجرباء بالجذل، وصغر جذلاً على طريق المدح والتعظيم. انظر: مشارق الأنوار (١/١٤٣).

(٢) عذيقها: تصغير من عذق ـ بالفتح ثم سكون ـ وهي النخلة بحملها. والمرجب: المعظم.

(٣) في هذا الموضع في المخطوطة كلمة غير واضحة، ولعل المؤلف يعني: النصرة أو الوزارة، أي أن كلام حباب محمول على النصرة أو الوزارة، والله أعلم.

(٤) هذه المقالة قالها حباب يوم سقيفة بني ساعدة، وهي مخرجة في سيرة ابن هشام (٢/٦٥٦). وانظر: الفتح (١٢/١٤٤)، رقم الحديث: ٦٨٣٠. وانظر كذلك: سيرة ابن كثير (٤/٤٨٦).

(٥) ما بين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة وقد أثبتها لأن سياق الكلام يقتضيها.

(٦) جعلوا كلامه دبر آذانهم: أي أغضوا عنه وتصامموا، يقال جعلت كلامه دبر أذني: أي أغضيت عنه وتصاممت. انظر: الصحاح (٢/٦٥٢).

فإن عاد إلى الاحتجاج بقول عمر رضي الله عنه: إن بيعـه أبي بكر رضي الله عنه كانت فلتة[1] ولكن الله تعالى وقى شرها[2].

قيل له: هذا القول منه لم يكن توهيناً لأمره وبيعته، ألا ترى قول عمر حين قال: ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر[3].

وقال: لأن أقدم فيضرب عنقي في غير (ما يقربني ذلك إلى إثم)[4] أحب إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر[5].

---

(١) فلتة: بسكون اللام وفتح الفاء، وقيل: فلتة ـ بالضم ـ وهو كل شيء عمل على غير روية، وبودر به، هذا تأويل أبي عبيد، وغيره هنا.

وقد أنكر بعضهم هذا التأويل وقال: هذا لا يصح وهل كان تقديمه إلا بعد مشاورة من المهاجرين والأنصار، وإنما معناه ما روي عن سالم بـن عبدالله بن عمر وقد سئل عن تفسير قول عمر هذا فقال: كان أهل الجاهلية يتماجزون في الأشهر الحرم فإذا كانت الليلة التي يشك فيها يعني: آخر ليلة من الشهر الحرام وهي ليلة ثلاثين وهي تسمى عندهم: الفلتة أوغلوا فيها وأغاروا يحتجون بأنها من الشهر الحلال الذي بعده، وأن الشهر الحرام كان ناقصاً. قال سالم: فكذلك كان يوم مات رسول الله ﷺ أوغل الناس من بين مدع إمارة أو جاحد زكاة فلولا اعتراض أبي بكر دونها كانت الفضيحة، اهـ.

وإلى هذا ذهب الخطابي. انظر: غريب الحديث للخطابي (٢/١٢٣)، ومشارق الأنوار (٢/١٥٧).

(٢) هذه المقالة قالها عمر بعد استخلافه وهي مخرجة في صحيح البخاري في كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، الفتح (١٢/١٤٤)، رقم الحديث: ٦٨٣٠.

(٣) انظر: المصادر السابقة نفسها.

ومعنى قول عمر هذا: أن السابق منكم الذي لا يلحق في الفضل لا يصل إلى منزلة أبي بكر فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ماوقع لأبي بكر من المبايعة له أولاً في الملأ اليسير ثم اجتماع الناس عليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه فلم يحتاجوا في أمره إلى نظر ولا إلى مشاورة أخرى وليس غيره في ذلك مثله، اهـ. انظر: الفتح (١٢/١٥٠).

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة.

(٥) انظر المصادر السابقة نفسها.

وقوله: وإنَّا ـ والله ـ ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من بيعة أبي بكر رضي الله عنه[1].

وإنما عنى عمر رضي الله عنه بقوله: كانت فلتة، أن اجتماع الأنصار في السقيفة عن غير ميعاد من المهاجرين وإعلام لهم كانت فلتة خوفاً أن يبرموا ولا يتابعونهم عليه فيوجب الإنكار عليهم والمقاتلة لهم إن امتنعوا فوقى الله شر القتال والإنكار، فإنما خرج هذا (من) عمر رضي الله عنه على وجه الإنكار على من قال هذا القول: إن بيعته كانت فلتة لا على وجه رأي الأخبار به أصلاً.

فإن قال: إنما بايع الصديق رضي الله عنه رجل واحد، هو أن عمر قال له: ابسط يدك أبايعك.

قيل: ما يفعل ذلك عمر رضي الله عنه إلا لعلمه برضى المسلمين واجتماعهم عليه وتسليمهم لما يراه ويفعله وأنهم عهدوا منه التوثيق والنصيحة ومتابعة الحق وأن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه (مع)[2] ما أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم (أنهم)[2]: «إن يطيعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يرشدوا»، وإن: «يقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ» في نظائر لذلك مما قد سمعوه يقوله واستقر ذلك عندهم.

فإن احتج بما رواه الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن أبيها: أن علياً تخلف عن بيعة أبي بكر[3].

---

(١) انظر المصادر السابقة نفسها.

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة وقد أثبتها لاقتضاء السياق لها.

(٣) قصة تخلف علي عن بيعة أبي بكر رضي الله عنهما وردت ضمن حديث طويل أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة خيبر، الفتح (٤٩٣/٧)، رقم الحديث: ٤٢٤٠، ٤٢٤١.

وأخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ: لا نورث ما تركناه صدقة، رقم الحديث: ١٧٥٩.

قيل: إنما روى أنه تخلف ستة أشهر ثم بايع ولا قعد.

وتخلفه عن بيعته أحد أمرين:

إما أنه كان مأموراً بذلك وهو الحق فلم يسعه مبايعته، وهو أفضل من أن يظن به أنه كان مأموراً ثم ترك أمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك.

أو تخلفه عن رأي رآه من عند نفسه ثم رأى بعد ذلك أن الحق والصواب في مبايعته، وهذا أولى به وأليق بدينه وعلمه رضي الله عنه.

ويقال له: إن احتجاجك بتخلف علي رضي الله عنه عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه لمبايعة رجلين له وهما عمر وأبو عبيدة(١) راجع عليك فيما تحتج به من عقد خلافة علي رضي الله عنه حين بويع. وذلك أن الذي سبق إلى بيعة علي رضي الله عنه عمار بن ياسر(٢) وسهل بن حنيف(٣)، وهما وإن كانا

---

(١) هو أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن صبة بن الحارث القرشي الفهري. شهد بدراً مع النبي ﷺ وما بعدها من المشاهد كلها، هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. سماه رسول الله ﷺ بأمين الأمة. توفي رضي الله عنه في طاعون عمواس سنة ١٨ وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وصلى عليه معاذ بن جبل.
انظر عن ترجمته: الاستيعاب (١٧١٠/٤)، حلية الأولياء (١/ ١٠٠ ـ ١٠٢)، أسد الغابة (١٢٨/٣ ـ ١٣٠).

(٢) هو عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن حصين العنسي ثم المدحجي، يكنى أبا اليقظان، حليف بني مخزوم. شهد بدراً، كان رضي الله عنه ممن عذِّب هو وأبوه وأمه في الله. هاجر إلى الحبشة وصلى إلى القبلتين. قال فيه رسول الله ﷺ: «ملىء عمار إيماناً إلى أخمص قدميه». قتل في صفين وكان النبي ﷺ قد أخبره أنه تقتله الفئة الباغية. وكانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين، ودفنه علي رضي الله عنه في ثيابه ولم يغسله وكانت سنه يوم قتل نيفاً عن التسعين.
انظر عن ترجمته: الاستيعاب (١١٣٥/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٠٦/١) حلية الأولياء (١٣٩/١ ـ ١٤٣).

(٣) هو سهل بن حنيف بن واهب بن الحكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس. شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وثبت يوم أحد، وكان بايعه على =

فاضلين كبيرين فلا يوازنان بعمر وأبي عبيدة في الفضل. فلئن جاز لك أن تحتج بتخلف علي عن بيعة أبي بكر رضي الله عنهما وتمنعه[1] لانعقاد بيعته برجلين ثم تابعهما الجم الغفير من المهاجرين والأنصار ولم يتخلفوا عليه، لجاز لمن يطعن على خلافة علي رضي الله عنه أن يحتج بمثله ويقول: إنما سبق إلى بيعته رجلان ثم لم يتابعا عليه، بل اختلفوا عليه مع أنه كان بالمدينة يوم سبق عمار بن ياسر وسهل بن حنيف إلى مبايعته من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن أهل الشورى غير واحد مثل: سعد بن أبي وقاص[2]، وطلحة[3]، والزبير[4]، وسعيد بن زيد[5]، ومن الأنصار مثل: أبي طلحة[6]، وأبي

= الموت. ثم صحب علياً حتى بويع له، شهد مع علي صفين مات سهل بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه علي رضي الله عنه.

انظر: الاستيعاب (٢/٦٦٢)، أسد الغابة (٢/٤٧٠)، تهذيب التهذيب (٤/٢٥١)، سير أعلام النبلاء (٢/٣٢٥).

(١) لعله يريد: وتمنعه ـ أي أبا بكر ـ الخلافة، والله أعلم.

(٢) هو مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق. أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة. مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور وهو آخر العشرة وفاة.

انظر عن ترجمته: تقريب التقريب (١/٢٩٠)، حلية الأولياء (١/٩٢) السير (١/٩٢).

(٣، ٤) سبقت ترجمتهما.

(٥) هو سعيد بن عمرو بن نفيل العدوي، أبو الأعور، أحد العشرة، مات سنة خمسين أو بعدها بسنة أو سنتين.

انظر عن ترجمته: الاستيعاب (٢/٦١٤ ـ ٦٢٠)، سير أعلام النبلاء (١/١٢٤)، حلية الأولياء (١/٩٥ ـ ٩٧).

(٦) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري البخاري، أبو طلحة، مشهور بكنيته من كبار الصحابة. شهد بدراً وما بعدها، مات سنة أربع وثلاثين، وقال أبو زرعة الدمشقي: عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة.

انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٢/٢٧)، تقريب التهذيب (١/٢٧٥) الاستيعاب (٢/٥٥٣).

أيوب[1]، وأبي مسعود[2]، وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يروا أن عقد عمار وسهل يوجب عليهم البيعة لأحد إلا بعد اختيار وتشاور واجتماع المسلمين، لا يسعهم أن يتخلفوا عنه إذا وجدوا شرائط الخلافة لمتابعة غيرهم إلى البيعة، وإنما بايعوا عن علم ورأي واختيار ومشورة واستحقاق من بايعوا لهم.

وإن سوغت لعلي رضي الله عنه القعود عن بيعة من بايعه بأن من المهاجرين والأنصار والمسلمين طراً، فسوغ لمن طعن من المارقة الخوارج على خلافته بالتخلف عنه إذا احتج بأن عقد بيعته انعقدت برجلين عمار وسهل وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين.

فإن قال: فلم جاز للستة أن يعقدوا على واحد منهم ولا يجوز لاثنين.

قيل: لما أبان الله تعالى للستة من الخصال الحميدة والمرتبة الرفيعة، وأنه لو كان لما اجتمعوا عليه ما يوجب الإنكار لما سلم المسلمون ذلك لهم ولأسرعوا الإنكار على من جعل الأمر إلى الستة، ولكان علي رضي الله عنه الذي كان أحد الستة امتنع من ذلك وأخرج نفسه من ذلك، وتبرأ منهم وأظهر النكير عليهم، بل سلم علي رضي الله عنه ذلك من غير تقية كانت عليه وبايع وأمضاه فتبعهم كافة المسلمين على ذلك ورضوا بهم.

---

(١) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، أبو أيوب، من كبار الصحابة. شهد بدراً ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه. مات غازياً بالروم سنة خمسين، وقيل: بعدها.
انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٢/٤٠٢)، الجرح والتعديل (٣/٣٣١) أسد الغابة (٢/٩٤)، تهذيب التهذيب (٣/٩٠ ـ ٩١).

(٢) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، أبو مسعود البدري شهد العقبة واختلف في شهوده بدر فقيل نزل بها وسكنها لذا نسب إليها، وجزم البخاري بأنه شهدها. وشهد أحداً وما بعدها، ونزل الكوفة وكان من أصحاب علي. توفي بعد سنة أربعين بالكوفة وقيل بالمدينة.
انظر عن ترجمته: الإصابة (٢/٤٩٠)، أسد الغابة (٣/٤١٩).

فإن عارض بقول أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: أوليتكم ولست بخيركم[1].

قيل: إنما حمله على هذا الكلام التواضع والإزراء على نفسه وإزالة العجب عنها وليس منهم أحد إلا وقد قال مثله وأعظم منه في حال الإزراء على النفس والخوف عليها، وذلك سجية أهل الخوف والتقى لا يركنون إلى شيء من أعمالهم وأحوالهم بل يلزمون أنفسهم الذلة والتواضع.

٦٤ ـ ومثل ذلك قول صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروني على الأنبياء ولا يقولن أحدكم أنا خير من يونس بن متى».

---

(١) انظر هذا القول في: سيرة ابن هشام (٢/٦٦١)، وسيرة ابن كثير: (٤/٤٩٣). وهذا القول إنما قاله أبو بكر رضي الله عنه تواضعاً، إذ لم يكن في الصحابة من هو أفضل منه، وهذا بشهادة كبار الصحابة علي فمن دونه ـ كما يأتي ـ وهو قول أهل السنة والجماعة، ولم يشذ غير ابن حزم حيث قدم نساء النبي ﷺ على جميع الصحابة قال في الفصل (٤/٢٠٩) بعد ذكر قول أبي بكر هذا: «فقد صح عنه أنه أعلن بحضرة جميع الصحابة رضي الله عنهم أنه ليس بخيرهم، ولم ينكر هذا القول منهم أحد.

إلى أن يقول: فإن قال قائل: إنما قال أبو بكر هذا تواضعاً.

قلنا له: هذا هو الباطل المتيقن لأن الصديق الذي سماه رسول الله ﷺ بهذا الاسم لا يجوز أن يكذب وحاشا له من ذلك...

ثم يقول: وسقط بالبرهان الواضح أن يكون أحد من الصحابة رضي الله عنهم خيراً من أبي بكر إلا أزواج النبي ﷺ ونساؤه ووضح لنا أننا لو قلنا: أنه إجماع من جمهور الصحابة لم يبعد من الصدق»، اهـ.

وقد تعقبه ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/٣٩٥): «وأما نساء النبي ﷺ فلم يقل إنهن أفضل من العشرة إلا أبو محمد بن حزم، وهو قول شاذ لم يسبقه إليه أحد، وأنكره عليه من بلغه من أعيان العلماء، ونصوص الكتاب والسنة تبطل هذا القول. وحجته التي احتج بها فاسدة، فإنه احتج على ذلك بأن المرأة مع زوجها في درجة في الجنة، ودرجة النبي ﷺ أعلى الدرجات فيكون أزواجه في درجاته وهذا يوجب عليه أن يكون أزواجه أفضل من الأنبياء جميعهم»، اهـ.

٦٤ ـ أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾ إلى قوله: ﴿فمتعناهم إلى حين﴾، من حديث عبدالله بن عمر وابن عباس رضي الله =

٦٥ ـ وكقوله: «رحم الله أخي يوسف لو لبثت ما لبث في السجن ثم جاءني الداعي لأسرعت».

٦٦ ـ وكقوله: «نحن أحق بالشك من إبراهيم».

كل ذلك إنما قاله صلى الله عليه وسلم ليقتدي به المؤمنون ولا يرفعون من أنفسهم بل يلزمون التواضع والإزراء.

ولقد قال الحسين رحمه الله: ما خلق الله بعد النبيين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه. فقيل: ولا من آل فرعون؟ فقال: ولا من آل فرعون[1].

ولقد ثبت عن غير واحد من كبار الصحابة: أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر منهم: عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وفي آخرين.

٦٧ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جلس على منبر رسول الله

عنهم، الفتح (٦/ ٤٥٠)، رقم الحديث: ٣٤١٢، ٣٤١٣. وأخرجه في التفسير، باب: ﴿إنا أوحينا إليك﴾ إلى قوله: ﴿ويونس وهارون وسليمان﴾، من حديث عبدالله بن مسعود، الفتح (٢٦٧/٨)، رقم الحديث: ٤٦٠٣.

وأخرجه الإمام مسلم في الفضائل، باب ذكر يونس عليه السلام، بنحوه، رقم الحديث: ٢٣٧٧.

٦٥، ٦٦ ـ هذان القولان وردا ضمن حديث واحد.

أخرجه الإمام البخاري في الأنبياء، باب قول الله عز وجل: ﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم...﴾ الآية، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مطولاً، الفتح (٦/ ٤١٠ - ٤١١)، رقم الحديث: ٣٣٧٢. وأخرجه في التفسير، باب: ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى﴾، من حديث أبي هريرة، الفتح (٢٠١/٨)، رقم الحديث: ٤٥٣٧.

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ، رقم الحديث: ١٥١.

(١) هذا القول لم أعثر عليه.

٦٧ ـ أخرجه البخاري في الأحكام، باب الاستخلاف، بهذا السند، فتح الباري (٢٠٦/١٣)، رقم الحديث: ٧٢١٩.

صلى الله عليه وسلم قال: إن أبا بكر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وأولى الناس بأموركم، فبايعوه.

وكانت طائفة منهم بايعوا قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر.

٦٨ - حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا يوسف بن واضح، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة بن حصين، قال: سمعت ابن أبي ليلى يحدث أنهم تذاكروا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رجل من عطارد: عمر خيرهما. قال: فقال (الجارود): أبو بكر خير. فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه. قال: فأقبل على الآخر فضربه ثم أقبل على الجارود فقال: إليك عني، وقال: إن أبا بكر كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا، في كذا، في كذا ثلاثاً. فمن قال غير ذلك حل عليه ما حل على المفتري.

٦٩ - حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا سليمان بن نادم، حدثنا بقية، عن بجير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير: أن نفراً قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: والله ما رأينا رجلاً أفضل بالقسط ولا أقول بالحق ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين، وأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عوف بن مالك: كذبت والله! لقد رأينا خيراً منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأقبل عليه عمر فقال: من تعني يا عوف؟ فقال: أبو بكر رضي الله عنه. فقال: صدق عوف وكذبتم، والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وإني لمثل بعيري[1].

---

٦٨ - أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٣٠٠)، رقم الحديث: ٣٩٦.

٦٩ - أورده صاحب كنز العمال (١٢/ ٤٩٧)، وعزاه إلى أبي نعيم في الفضائل.

(١) هكذا في المخطوطة وفي كنز العمال: وأنا أضل من بعير أهلي.

٧٠ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا أبو النضر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عبدالله بن سلمة، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو بكر وبعده عمر رضي الله عنهما.

٧١ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مجلد، حدثنا أحمد بن إسحاق الوراق، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بخير الناس: أبو بكر ثم بعد أبي بكر عمر رضي الله عنهما».

٧٢ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبدالله ابن داود الخريبي، حدثنا هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: «كنا نقول على عهد رسول الله خير الناس رسول الله ثم أبو بكر ثم عمر عليهم السلام».

٧٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن السندي في آخرين، قالوا: حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا أبو عاصم، عن عمرو بن

---

٧٠ ـ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر، من حديث محمد بن الحنفية، الفتح (٧/٢٠)، رقم الحديث: ٣٦٧١.
وابن ماجه (١/٣٩). وأحمد في المسند في عدة مواضع (١/١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٥، ١٢٦) من حديث أبي جحيفة وعبد خير. وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/١٨٢)، و(٢/١٩٠)، و(٢/٢٦٦)، من حديث عبد خير وأبي جحيفة ووهب السواني.

٧١ ـ هذا الحديث لم أعثر عليه مرفوعاً من حديث أبي موسى الأشعري، وإنما وجدته مرفوعاً من حديث أبي هريرة.
انظر: كنز العمال (١٣/١٣)، رقم ٣٦١١٥، وعزاه إلى الديلمي.

٧٢ ـ لم أعثر على هذا الحديث بهذا اللفظ عن ابن عمر، وانظر الحديث التالي.

٧٣ ـ أخرجه الإمام البخاري في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ، الفتح =

زيد، عن سالم، عن ابن عمر قال: «إنكم تعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم».

وأما سكوت من سكت عن ذكر عثمان رضي الله عنه فله معنى. وأما السنة فتقديم العشرة ثم المهاجرين ثم أهل بدر ثم من أسلم قبل الفتح على مراتبهم ودرجاتهم. ولما ذكرنا من قول عمر وعلي وابن عمر رضي الله عنهم طرق كثيرة وأسانيد مستفيضة مشهورة أسكتنا عن ذكرها وأجزى ما ذكرناه في غير موضع من كتابنا. وما استفاض من إجماع الأمـة ومتابعتهم الصـديق رضي الله عنه وتقديمهم إياه على كل الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهم متوافرون يغني عن الاحتجاج بالأخبار في أمره والتطويل في شأنه.

فإن احتج بأن مبايعة علي رضي الله عنه كانت عن تقية.

قيل له: قد احتججت فيما سلف[1] من كلامك أنه قعد عن بيعته ستة

= (١٦/٧)، رقم الحديث: ٣٦٥٥. وأخرجه في فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، بنحوه، الفتح (٥٣/٧ ـ ٥٤)، رقم الحديث: ٣٦٩٧.

وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، بنحوه، تحفة الأحوذي (٢٠١/١٠)، رقم الحديث: ٣٧٩٠، وقـال: هذا حـديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث عبيدالله بن عمر، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر.

وأخرجه أبو داود في، باب التفضيل، رقم الحديث: ٤٦٠٣، ٤٦٠٤، ومن حديث سالم عن ابن عمر.

قال أبو سليمان الخطابي تعليقاً على قول ابن عمر هذا: «وجه ذلك ـ والله أعلم ـ أنـه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزبـه أمر شاورهم فيه. وكان علي رضي الله عنه في زمان رسول الله ﷺ حديث السن، ولم يرد ابن عمر الإزراء بعلي رضي الله عنه، ولا تأخيره ودفعه على الفضيلة بعد عثمان، فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة»، اهـ. معالم السنن (١٨/٧).

(١) راجع صفحة (١٠٠).

أشهر، فلو كانت عن تقية لما أمهل ساعة فكيف وبقي ستة أشهر لم يلق بمكروه ولم يحمل على بيعته فمن أي شيء كان يخاف، وهل بايع إلا لما ظهر له من الحق، ووجبت عليه متابعة الحق ومفارقة رأيه الذي كان عليه قبل ذلك؟.

فأي قبح أقبح مما نسبتم إليه أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه، إذ قلتم أنه فاروق الحق الذي كان عليه وتابع الباطل والجور (خوفاً وتقية)[1]؟ أليس كان عامة الصحابة من السابقين والمهاجرين والأنصار بالمدينة؟ أما كان منهم واحد يقوم معه ويتبعه على رأيه؟.

هذا يقتضي من قولكم ما تضمرونه من سوء الاعتقاد في الصحابة رضي الله عنهم. ففي ذلك يجوز ما طعن به الخوارج المراق من تكفير أمير المؤمنين علي وعثمان رضي الله عنهما، وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين.

آخر خلافة (أبي)[2] بكر الصديق.

(١) في المخطوطة: خوفاً من التقية، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) في المخطوطة: أبو.

خلافة أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فإن اعترض المخالف فقال: لم يكن له أن يفوض أمر الخلافة إلى عمر دون المسلمين.

قيل له: لما علم الصديق رضي الله عنه من فضل عمر رضي الله عنه ونصيحته وقوته على ما يقلده وما كان يعينه عليه في أيامه من المعونة الثاقبة لم يكن يسعه في ذات الله ونصيحته لعباد الله تعالى أن يعدل هذا الأمر إلى غيره، ولما كان يعلم من شأن الصحابة رضي الله عنهم أنهم يعرفون منه ما عرف ولا يشكل عليهم شيء من أمره فوض إليه ذلك فرضي المسلمون له ذلك وسلموه ولو خالطهم في أمره ارتياب أو شبهة لأنكروه ولم يتابعوه كاتباعهم أبا بكر رضي الله عنه فيها، فرضى الله محله الاجتماع. وإن إمامته وخلافته ثبتت على الوجه الذي ثبت للصديق وإنما كان كالدليل لهم على الأفضل والأكمل فتبعوه على ذلك مستسلمين له راضين به.

فإن عارض بأنه قد أنكر ذلك على أبي بكر رضي الله عنه.

قيل له: من المنكر (عليه)[1]:

فإن قال: طلحة بن عبيدالله واعتل بحديث زبيد اليامي[2].

---

(١) في المخطوطة: له بدل عليه.

(٢) زبيد اليامي: هو زبيد بن الحارث بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليامي، ويقال: =

قيل له: زبيد لم يلق من الصحابة المتقدمين أحداً وأرسل هذا الحديث. ومن أسنده فلا يثبت، ولو ثبت لكان وجه الحديث ظاهراً، أن إنكاره ليس عن جهالة بفضله وكماله واستحقاقه وإنما خاف خشونته وغلظته ولم يتهم قوته وأمانته.

٧٤ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا هارون بن أبي إبراهيم، عن عبدالله بن عبيد يعني ابن عمير، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه :إني كنت أخاف أن أفوتكم بنفسي قبل أن أعهد إليكم، وإني أمرت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فتخلف رجل من القوم قال: ما تقول لربك إذا لقيته وأنت تعلم من فظاظته وغلظته ما تعلم. قال: بربي تخوفني أقول له: اللهم أمرت عليهم خير أهلك.

٧٥ ـ حدثنا عبد بن جعفر عن إسماعيل بن[1]، حدثنا يزيد بن محمد الآبلي، عن يونس، عن ابن شهاب، أن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه أخبره: أن أسماء بنت عميس وهي تحت أبي بكر رضي الله عنه (قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر) حين اشتد به وجعه الذي توفي فيه فقال: يا أبا بكر أذكرك الله واليوم الآخر فإنك قد استخلفت على

= الأيامي، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو عبدالله الكوفي. روى عن مرة بن شراحيل وسعد بن عبيدة وغيرهما، وعنه شعبة والثوري، والأعمش وغيرهم. كان ثقة يميل إلى التشيع. قال الذهبي: ما علمت له شيئاً عن الصحابة وقد رآهم، وعداده في صغار التابعين وكان رجلاً صالحاً.

انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٥/٢٩٦)، تهذيب التهذيب (٣/٣١٠).

٧٤ ـ لم أعثر على هذا الحديث بهذا السند، وانظر في معناه الحديث الذي يأتي بعده.

٧٥ ـ انظر هذه القصة في طبقات ابن سعد (٣/٢٧٤) عن عائشة رضي الله عنها، وفي مصنف عبدالرزاق (٥/٤٤٩) عن أسماء بنت عميس، وفي فضائل الصحابة لأحمد (١/٣٣٧) عن أسماء بنت يزيد.

(١) في المخطوطة: كلمة غير واضحة بالمرة.

الناس رجلاً غليظاً على الناس ولا سلطان له، وإن الله سائلك. قالت أسماء فقال أبو بكر رضي الله عنه: أجلسوني فأجلسناه، فقال: هل تخوفوني بالله، وإني أقول لله: استخلفت عليهم، أظنه قال: خير أهلك.

ورواه محمد بن إسحاق، عن الزهري وسمى الرجل: طلحة بن عبيدالله.

فإن قال: لم لم يجعلها شورى.

قيل له: إنما الشورى عند الاشتباه، وأما عند الإيضاح والبيان فلا معنى للشورى. ألا تراهم رضوا به وسلموه وهم متوافرون.

فإن قال: فإن استصلح عمر رضي الله عنه للخلافة لما بان الآن الخلافة[1] فما الذي يوجب تفضيله وتخييره وتقديمه.

قيل له: اجتماع الصحابة على أنهم لا يقدمون إلا أفضلهم وأخيرهم مع قول أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فيه.

فأما قول أبي بكر رضي الله عنه فيه فما تقدم أنه قال: استخلفت عليهم خير أهلك[2].

وأما قول علي رضي الله عنه فقوله: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر وعمر[3].

وقوله: ما أحد أحب إلي من أن ألقى الله بصحيفته من عمر[4].

وقول عائشة رضي الله عنها: كان والله أحوذياً نسيج وحده[5].

---

(١) هكذا في المخطوطة، ولعل الصواب: لما بان الآن من استحقاقه الخلافة.

(٢) راجع صفحة (١١٥).

(٣) راجع صفحة (١١٧).

(٤) يأتي تخريجه.

(٥) يأتي تخريجه.

وقول عبدالله بن مسعود: كان أعلمنا بالله وأفهمنا في دين الله[1].

ثم ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم من تفخيمه وجلالته، وما ذكر من مناقبه في كمال علمه وتمام قوته وصائب إلهامه وفراسته، وما قرن بلسانه من السكينة وغير ذلك من ورعه وخوفه وزهده، ورأفته بالمؤمنين وغلظته وفظاظته على المنافقين والكافرين وأخذه بالحزم والحياطة وحسن الرعاية والسياسة وبسطه العدل. ولم يكن يأخذه في الله تعالى لومة لائم.

فإن زعم أن علياً رضي الله عنه كان أعلم منه.

قيل له: من أين قلت ذلك؟.

فإن قال: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقضاكم علي». وأن عمر كان يشاوره في النوازل والحوادث.

قيل له: أما الذي ذكرت من قوله صلى الله عليه وسلم: «أقضاكم علي»، فلو ثبت لكان فيه لنا الحجة عليك.

فإن قال: كيف؟.

قيل: لأن في هذا الخبر: «أفرضكم زيد، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ، وأقرؤكم لكتاب الله تعالى أُبيّ»[2].

---

(١) قول ابن مسعود أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٦٩)، وقال: رواه الطبراني من حديث طويل في وفاة عمر.

(٢) هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح، من حديث أنس بن مالك بلفظ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وقد رواه أبو قلابة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ. انظر: تحفة الأحوذي (١٠/٢٩٣ - ٢٩٤)، رقم الحديث: ٣٨٧٩. =

فكيف يكـون أعلم وغيره أفـرض وأعلم بـالحـلال والحـرام وأقـرأ لكتاب الله تبارك وتعالى منه. هذا لا يحتج بـه من له عقـل ونظر مـع أن الحديث الذي اعتللت بهحديث غير ثابت ويعارضه حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٧٥ ـ حدثنا محمـد بن حمدان بن الحسن، حـدثنا بشر بن مـوسى، حـدثنا يحيى بن إسحـاق السليخي، حدثنـا عبـدالعـزيـز بن مسلم، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن زياد بن لبيد قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه وهو يقول: «كيف أنتم وقد ذهب أوان العلم». قال: قلت: يا رسول الله وكيف يذهب أوان العلم ونحن نقرأ القرآن ونعلمه أبناءنا إلى يوم القيامة؟ قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثكلتك أمك يا ابن لبيد، قد كنت أراك أفقه رجل بالمدينة، أَو ليسَ اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل ثم لا ينتفعون بها».

رواه الثوري عن منصور عن سالم وشعبة عن عمرو بن مرة عن سالم.

= والحديث كما ترى ليس فيه ذكر لعلي رضي الله عنه لذلك، قال الإمام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤٠٨/٤): «وأما قوله: أقضاكم علي، فلم يروه أحد من أهل الكتب الستة ولا أهل المسانيد المشهورة، لا أحمد ولا غيره بإسناد صحيح ولا ضعيف وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب، لكن قال عمر بن الخطاب: أُبي أقرؤنا وعلي أقضانا، وهذا بعد موت أبي بكر رضي الله عنه»، اهـ.

٧٥ ـ أخرجه ابن ماجه في الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، سنن ابن ماجه (١٣٤٤/٢)، رقم الحديث: ٤٠٤٨.

وأخرجه الطبراني في الكبير، رقم الحديث: ٥٢٩٠، ٥٢٩١، ٥٢٩٣، من حديث الأعمش عن سالم عن زياد، وعمرو بن مرة عن سالم عن زياد، ومن حديث أبي طوالة عن زياد.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٩٠/٣)، بهذا الإسناد، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

فلو احتج بهذا الحديث (أحد)[1] فقال: زياد بن لبيد أفقه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسلك مسلكاً فيما احتججت به، ما كان حجتك عليه؟.

وإنما وجه هذا الحديث عندنا أن زياد بن لبيد من فقهاء أهل المدينة وعلمائهم لا أنه أفقه رجل بها وأعلمها، ولو ثبت الحديث الذي اعتللت به فإن وجهه مثله ـ ويقين ما تأولناه في حديث زياد بن لبيد ما:

٧٦ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبدالله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن أبي الدرداء قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليهوسلم فشخص ببصره إلى السماء ثم قال: «هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء». فقال زياد بن لبيد الأنصاري: وكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن، فوالله لنقرئنه ولنعرّفنه نساءنا وأبناءنا. فقال: «ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأعدك من فقهاء المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى، فماذا تغني عنهم».

وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأفضل الأعمال»، يريد: من أفضل الأعمال.

---

(١) غير موجودة في المخطوطة، وقد أثبتها لأني رأيت سياق الكلام يقتضيها.

٧٦ ـ راجع الحديث رقم ٧٥.

ذكر الأحاديث التي ذكرناها
في تفضيل عمر رضي الله عنه وأرضاه

فمن ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه:

٧٧ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا فطر بن خليفة، عن عبدالرحمن بن سابط القرشي، قال: لما حضر أبا بكر الموت قيل له: ما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر رضي الله عنه وقد عرفت شدته وغلظته وفظاظته؟ قال: أبالله تخوفوني، أقول: يا رب استخلفت عليهم خير أهلك.

٧٨ ـ وما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو إسرائيل الملائي، عن الوليد بن العيزار، عن عمرو بن ميمون، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إذا ذكر الصالحون فحيي هلا بعمر، ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.

---

٧٨ ـ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٦٧)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٤٢).
وانظر: المشكاة (٦٠٣٥) وعزاه إلى البيهقي في دلائل النبوة.
وانظر: كنز العمال (١٢/٦٠١).

٧٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثني سويد بن سعيد، حدثنا يونس بن أبي يعفور[١]، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: كنت عند عمر رضي الله عنه وهو مسجى[٢] في ثوبه وقد قضى نحبه. فجاء علي رضي الله عنه وكشف الثوب وقال: رحمة الله عليك أبا حفص فوالله ما بقي أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن ألقى الله بصحيفته منك.

ورواه أبو معشر المدني عن نافع عن ابن عمر نحوه.

٨٠ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي. حدثنا الحسين بن حمزة، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا ابن المبارك، عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين، عن ابن أبي مليكة، قال: سمعت ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: حين وضع عمر رضي الله عنه على سريره فتكنفه[٣] الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه وأنا فيهم. فلم يدعني[٤] إلا رجل أخذ منكبي من ورائي، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إلي من أن ألقى الله بمثل عمله منك. وأيم الله إن كنت لأظن أن

---

٧٩ ـ أخرجه بهذا الإسناد أحمد في المسند (١/١٠٩) مثله. وفي فضائل الصحابة (١/٢٦٦)، رقم الحديث: ٣٤٠٨، من حديث يونس بن أبي اليعفور.
وفيه يونس بن أبي اليعفور وقد ضعفه أحمد وغيره ووثقه الدارقطني. انظر عنه: تهذيب التهذيب (١١/٤٥٢).

(١) في المخطوطة: يونس بن أبي يعقوب وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(٢) مسجى: أي مغطى. انظر: النهاية (٢/٣٤٤).

٨٠ ـ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب عمر رضي الله عنه، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، الفتح (٧/٤١) رقم الحديث: ٣٦٨٥.
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، رقم الحديث: ٢٣٨٩.

(٣) تكنفه الناس: أي أحاطوا به من كل جهة. انظر: النهاية (٤/٢٠٥).

(٤) يدعني: أي يفاجئني.

يجعلك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت أسمع كثيراً رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»، وإن كنت لأظن أن يجعلك الله معهما.

ورواه عيسى بن يونس عن عمرو بن سعيد.

٨١ ـ حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن شعيب، حدثنا عبدالرحمن بن سلمة الأشعري، حدثنا بشار بن قيراط، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: ذهب بي أبي إلى المسجد يوم الجمعة فقال: هل لك يا بني أن تنظر إلى علي رضي الله عنه؟ فقلت: نعم. فقال: قم. فقمت فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية قائم على المنبر له صلعة فسمعته يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ: أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما.

٨٢ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا هارون بن سليمان الفراء، حدثني عمرو بن حريث، عن علي رضي الله عنه أنه كان قاعداً على المنبر فقال: إن خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم: أبو بكر ثم عمر لو شئت أن أذكر الثالث لذكرته.

وما قاله فيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

٨٣ ـ حدثنا محمد بن عمر بن سلمة، حدثنا خالد بن غسان بن مالك، حدثنا أبو عمر الحوضي، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، عن عاصم،

---

٨١ ـ هذا الحديث أورده مختصراً الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٠٠)، وقال: رواه الطبراني بأسانيد ورجاله رجال الصحيح.

٨٢ ـ هذا الحديث لم أجده بهذا الإسناد، ولكن لمتن الحديث شواهد تؤيده. انظر: الحديث رقم: ٨١، ٧٠.

٨٣ ـ هذا الأثر عن ابن مسعود أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٦٢ ـ ٦٣) بطوله، وفيه: وإمارته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتلهم حتى وادعونا فصلينا. =

عن زيد، عن عبدالله قال: إن كان إسلام عمر ـ رضي الله عنه ـ لفتحاً، وإن كانت هجرته لنصراً.

٨٤ ـ حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن أيوب، حدثنا سلمة بن حفص، حدثنا عمر بن يحيى بن عمرو بن سلمة، عن أبيه، عن جده قال: قدم عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الكوفة فدخل المسجد فسأل عن حلقة عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فأرشدوه إليه، فسلم عليه ثم جلس فقال: يا أبا عبدالرحمن أخبرني عن الصراط المستقيم ما هو؟.

فقال عبدالله بن مسعود: هو والله الذي لا إله إلا هو ما كان عليه(١) الله عز وجل.

٨٥ ـ حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا أحمد بن يونس، عن نعيم بن يحيى السعيدي، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبدالله قال: لو وضع علم الناس في كفة ميزان وعلم عمر في كفة لرجح علم عمر رضي الله عنه بعلم الناس.

وحدثنا به إبراهيم فقال: قد قال له أجود من ذلك قال: لأحسب عمر حين مات ذهب تسعة أعشار العلم.

٨٦ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن يونس، عن قيس، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: جاء رجل إلى

= وقال: رواه الطبراني، وفيه رواية: ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين، ورجاله رجال الصحيح.

٨٤ ـ لم أعثر على هذا الأثر فيما رجعت إليه من المصادر.

(١) في المخطوطة طمس، ولعل الصواب: هو ما كان عليه أبوك رحمه الله عز وجل.

٨٥ ـ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٦٩)، عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود، وقال: رواه الطبراني بأسانيد.

٨٦ ـ أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣/٣٧١). =

عبدالله بن مسعود، قال: أقرأني عمر رضي الله عنه كذا، وقال آخر: أقرأني أبو حكيم المزني[1] كذا. فقال: اقرأ كما أقرأك عمر، إن عمر رضي الله عنه (كان)[2] حصناً حصيناً للإسلام، الناس يدخلون فيه ولا يخرجون منه، فأصبح الحصن قد انهدم والناس يخرجون منه ولا يدخلون.

٨٧ ـ حدثنا محمد بن علي بن جيش، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن أبي جحيفة، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن عمر رضي الله عنه كان حصناً حصيناً يدخل الإسلام فيه ولا يخرج فلما أصيب انثلم[3] الحصن، فالإسلام يخرج منه ولا يدخل فيه، وإذا ذكر الصالحون فحي هلا[4] بعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٨٨ ـ حدثنا محمد بن المظفر. حدثنا عبدالله بن زيدان، حدثنا عبدالعزيز بن محمد بن زنبعة، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا سفيان بن

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٧٧ ـ ٧٨)، وقال: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

(١) أبو حكيم المزني: ذكره ابن حجر في الإصابة (٤/٤٥)، قال: وله حديث عند الطبراني أن النبي ﷺ قال: «لو لم ينزل على أمتي إلا سورة الكهف لكفاهم».
قال: وله ذكر في أثر موقوف أخرجه عبدالرزاق من طريق عبدالله بن مرادس.
قال: جاءني رجل يسألني، فقلت: عليك بعبدالله بن مسعود أو بأبي حكيم المزني فذكر قصة في صيام الجنب.
قال ابن حجر: وهذا يدل على أنه كان مشهوداً بالفتيا.
وانظر: أسد الغابة (٦/٧٧).

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة.

٨٧ ـ انظر هذا الأثر في: طبقات ابن سعد (٢/٣٧١)، وشرح السنة للبغوي (١٤/٩٥-٩٦).

(٣) انثلم: أي حدث فيه شق. انظر: المعجم الوسيط (١/٩٩).

(٤) فحي هلا بعمر: أي هلم، أي فهات وعجل بعمر. انظر: شرح السنة (١٤/٩٦).

٨٨ ـ أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٨٦) بهذا اللفظ. =

سعيد، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، قال: قال عبدالله بن مسعود: ما رأيت عمر قط إلا وكان بين عينيه ملكاً يسدده.

٨٩ ـ حدثنا أبو حامد أحمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا محمد بن عبدالملك يعني ابن عمر، عن زيد بن وهب، قال: قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: كان[1] أعلمنا بالله وأقرأنا لكتاب الله وأتقانا لله، وإن أهل بيت لم تدخل عليهم مصيبة عمر ـ رضي الله عنه ـ لأهل بيت سوء.

ذكر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
بأن يعز الله تعالى الدين بإسلامه:

٩٠ ـ حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا عمر بن محمد بن الحسن بن الزبير، حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن زكرياء، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبدالله بن مسعود

= وذكره الهيثمي في: مجمع الزوائد (٩/٧٢)، وقال: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

٨٩ ـ هذا الأثر لم أجده في غير هذا الكتاب منسوباً إلى ابن عمر، وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٦٩) من حديث عبدالله بن مسعود، وقال: رواه الطبراني في حديث طويل في وفاة عمر.

ولعل: ابن مسعود، تحرفت إلى ابن عمر، وكذلك فإن زيد بن وهب راوي هذا الأثر عن ابن عمر، إنما يروي عن ابن مسعود، وليس عن ابن عمر كما في الجرح والتعديل (٣/٥٧٤) زيادة على أنه لا يزال المؤلف يورد الآثار عن ابن مسعود في عمر رضي الله عنهما، والله أعلم.

والأثر سبق ذكره عن ابن مسعود.

(١) أي عمر رضي الله عنه.

٩٠ ـ أخرجه الحاكم بمثله في المستدرك (٣/٨٣) بهذا الإسناد.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٦١)، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم أعزَّ الدين بعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أو بأبي جهل ابن هشام، فجعل الله دعوة رسوله لعمر فبنى عليه ملك الدين وهدم به الأوثان».

٩١ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبدالله بن حفص الحزامي، حدثنا أبو كريب، حدثنا يونس بن بكير، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أعز الإسلام بعمر أو بأبي جهل بن هشام، فأصبح عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأسلم)».

٩٢ ـ حدثنا سهل بن عبدالله، حدثنا الحسين بن إسحاق القشيري، حدثنا أبو علقمة عن عبدالله بن عيسى الفروي، عن عبدالملك بن الماجشون، عن الزنجي بن خالد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ خاصة».

= باختصار وقال: أيد الإسلام، ورجال الكبير رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق.

٩١ ـ أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من حديث عكرمة عن ابن عباس، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير، تحفة الأحوذي (١٠/١٧٠)، رقم الحديث: ٣٧٦٦.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٨٣) من حديث ابن عمر عن ابن عباس رضي الله عنهم، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٩٢ ـ أخرجه ابن ماجه في المقدمة، في فضل عمر رضي الله عنه، من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، سنن ابن ماجه (١/٣٩)، رقم الحديث: ١٠٥.

وقال صاحب مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/١٧): «حديث عائشة ضعيف، فيه عبدالملك بن الماجشون، ضعفه بعض، وذكره ابن حبان في الثقات، وفيه مسلم بن خالد الزنجي، قال البخاري: منكر الحديث، وضعفه أبو حاتم والنسائي وغيرهما ووثقه ابن معين وابن حبان». اهـ. =

ذكر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
من كمال دينه

٩٣ ـ حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ، حدثني أبي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبي، عن صالح، قال ابن شهاب: حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف: أنه سمع أبا سعيد يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم أقمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر عليّ عمر ـ رضي الله عنه ـ وعليه قميص يجره». فقالوا: ما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين».

ذكر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
من وفور علمه رضي الله عنه وأرضاه

٩٤ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، حدثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب،

= وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٨٣)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٩٣ ـ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب عمر رضي الله عنه، من حديث ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن أبي سعيد، الفتح (٧/٤٣)، رقم الحديث: ٣٦٩١.
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه، من حديث يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري، رقم الحديث: ٢٣٩٠.

٩٤ ـ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب عمر رضي الله عنه، من حديث ابن شهاب عن حمزة عن عبدالله بن عمر، الفتح (٧/٤٠)، رقم الحديث: ٣٦٨١.
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضل عمر رضي الله عنه، من حديث ابن شهاب عن حمزة عن عبدالله بن عمر، رقم الحديث: ٢٣٩١.

أخبرني حمزة بن عبدالله بن عمر رضي الله عنه، (عن أبيه)[1] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «(بينا)[1] أنا نائم رأيت قدحاً أتيت به فشربت منه لبناً حتى أني لأرى الري يجري في أظافري، ثم أعطيت فضله عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ». قالوا: فما أولت ذلك؟ قال: «العلم».

ذكر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من قوته وجلده

٩٥ ـ حدثنا إبراهيم بن عبدالله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا محمد بن سوار، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح عن الأعرج وغيره: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت ابن أبي قحافة ينزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف[2] ويغفر الله له، ثم قام عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فنزع فاستحالت غرباً[3]، فلم أر

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

٩٥ ـ أخرج هذا الحديث البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مطولاً، الفتح (١٨/٧ ـ ١٩)، رقم الحديث: ٣٦٦٤. وفي كتاب التعبير، باب نزع الماء من البئر حتى يروي الناس، من حديث نافع عن ابن عمر، وباب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف من حديث سالم عن ابن عمر، الفتح (٤١٢/١٢، ٤١٤)، رقم الحديث: ٧٠١٩، ٧٠٢٠.

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضل عمر بن الخطاب، من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، رقم الحديث: ٢٣٩٢.

وأخرجه أحمد من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما، المسند (٢٨/٢، ٨٩، ٣٦٨).

(٢) قوله: «وفي نزعه ضعف» قال الشافعي في الأم: أي قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته»، اهـ. الفتح (٣٩/٧).

(٣) الغرب: الدلو العظيمة. الصحاح (١٩٣/١).

عبقرياً[1] ينزع نزعه[2] حتى ضرب الناس بعطن».

ورواه الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ما ذكر صلى الله عليه وسلم من فراسته وإصابته فيما يراه ويشرعه

٩٦ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه كان فيمن خلا من الأمم قبلكم ناس مُحدَّثُون[3]، وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ».

ما ذكر صلى الله عليه وسلم من رسوخ إيمانه زيادة لعلو شأنه

٩٧ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا ابن عمر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله

---

(١) العبقري: يوصف به كل شيء بلغ النهاية في معناه، يقال: عبقري القوم: أي سيدهم وكبيرهم وقويهم شرح السنة للبغوي (٨٩/١٤).

(٢) العطن: مبرك الإبل، ضرب ذلك مثلاً لاتساع الناس في زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار. النهاية في غريب الحديث (٢٥٨/٣).

٩٦ ـ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب عمر رضي الله عنه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، الفتح (٤٢/٧)، رقم الحديث: ٣٦٨٩.

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه، رقم الحديث: ٢٣٩٨.

(٣) محدثون: المحدث: الملهم يُلقى الشيء في روعه، يريد قوماً يصيبون إذا ظنوا، فكأنهم حدثوا بشيء فقالوه، وتلك منزلة جليلة من منازل الأول. انظر: شرح السنة للبغوي (٨٣/١٤).

٩٧ ـ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً، من=

صلى الله عليه وسلم: «بينما رجل يسوق بقرة إذ أعيا فركبها فقالت: إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا لحراثة الأرض». فقال من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبحان الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ» وليسا في المجلس.

ورواه الزهري والأعرج وسعيد بن إبراهيم عن أبي سلمة مثله.

ما ذكر صلى الله عليه وسلم
من احتراز الشيطان منه وتباعده من الأباطيل

٩٨ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن جعفر، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب،

= حديث أبي هريرة، الفتح (١٨/٧)، رقم الحديث: ٣٦٦٣.
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر، من حديث أبي هريرة، رقم الحديث: ٢٣٨٨.

٩٨ ـ أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب عمر رضي الله عنه، الفتح (٤١/٧)، رقم الحديث: ٣٦٨٣.
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه، رقم الحديث: ٢٣٩٦.
كلاهما من حديث صالح عن ابن شهاب عن عبدالحميد عن محمد بن سعد عن أبيه مطولاً. والحديث بتمامه كما هو عند مسلم والبخاري كما يلي: عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:
استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له النبي ﷺ، فدخل ورسول الله ﷺ يضحك. فقال: أضحك الله سنك يا رسول الله، بأبي أنت وأمي! فقال النبي ﷺ: «عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك بادرن الحجاب».
فقال عمر: أنت أحق أن يهبن يا رسول الله، ثم أقبل عليهن فقال: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ فقلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ. فقال النبي ﷺ: «إيه يا ابن الخطاب، فوالذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك».

أخبرني عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، عن محمد بن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه، (عن أبيه)[1] قال: استأذن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء يستكثرنه[2] ويكلمنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر ـ رضي الله عنه ـ قمن يبتدرن الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك»، وذكر كلاماً غيره.

٩٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا الحجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي ابن يزيد، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن الأسود بن سريع قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، قد حمدت ربي بمحامد ومدح وإياك. فقال: «إن ربك يحب الحمد». فجعلت أنشده، فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسكت» فدخل فتكلم ساعة، ثم خرج ثم جاء فسكتني النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً فقلت يا رسول الله من الذي أسكتني له؟ فقال: «هذا عمر بن الخطاب، هذا رجل لا يحب الباطل»[3].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة، وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

(٢) يستكثرنه: أي يطلبن النفقة. الفتح (٤٧/٧).

٩٩ ـ أخرجه أحمد في المسند (٤٣٥/٣)، من حديث حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن عبدالرحمن بن أبي بكرة.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٦١٥/٣)، من حديث عبدالرحمن بن أبي بكرة عن الأسود بن سريع، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٦/١) بهذا الإسناد.

(٣) قوله: «هذا رجل لا يحب الباطل» قال أبو نعيم في الحلية (٤٦/١): «أي من اتخذ التمدح حرفة واكتساباً فيحمله الطمع في الممدوحين على أن يهيم في الأودية ويشين بفريته المحافل والأندية، فيمدح من لا يستحقه، ويضع من شأن من لا يستوجبه إذا حرمه نائله فيكون رافعاً لمن وضعه الله عز وجل لطمعه أو واضعاً لمن رفعه الله عز وجل لغضبه. فهذا الاكتساب والاحتراف باطل فلهذا قال النبي ﷺ إنه لا يحب الباطل»، اهـ.

ما ذكر صلى الله عليه وسلم أن رضاه يثبت العدل وغضبه يفضي إلى العز

١٠٠ ـ حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن الحفاظ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد، حدثنا عمر بن رافع، حدثنا أبو الحجي، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اقرأ على عمر ـ رضي الله عنه ـ السلام وأعلمه أن رضاه عدل وغضبه عز».

١٠١ ـ حدثنا أبو بكر الآجري، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا عبدالسلام بن عبدالحميد، حدثنا عبدالعزيز ابن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم (قال)[1]: «جعل الحق على لسان عمر وقلبه».

---

١٠٠ ـ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد من حديث ابن عباس رضي الله عنه (٩/٦٩)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط. وهو في كنز العمال (١٢/٦٠٣).

١٠١ ـ أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من حديث ابن عمر، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وفي الباب عن الفضل بن عباس وأبي ذر وأبي هريرة رضي الله عنهم، تحفة الأحوذي (١٠/١٦٩)، رقم الحديث: ٣٧٦٥.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، من حديث أبي ذر الغفاري، رقم الحديث: ١٠٨.

وأخرجه أحمد في المسند (٣/٥٣، ٩٥)، (٥/١٦٥، ١٧٧) من حديث أبي سعيد الخدري وأبي ذر الغفاري بنحو حديث الباب.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٤٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه.

وأخرجه في أخبار أصبهان (١/٣٥٤)، من حديث ابن عمر رضي الله عنه بنحوه.

ورواه أحمد كذلك في فضائل الصحابة بهذا اللفظ عن أبي هريرة رقم الحديث: ٣١٥.

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة.

١٠٢ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قال علي رضي الله عنه: كنا نتحدث أن ملكاً ينطق على لسان عمر رضي الله عنه.

ورواه أبو جحيفة وزيد بن حبيش عن همام عن علي رضي الله عنه نحوه.

١٠٣ ـ حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا خلف بن عمر، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن قبيصة بن جابر، قال: صحبت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فما رأيت أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله ولا أحسن مداراة(١) منه.

١٠٤ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن النضر، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، عن إسماعيل، عن قيس، عن عبدالله بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

١٠٥ ـ حدثنا أحمد بن جعفر بن مسلم، حدثنا يعقوب بن يوسف المطوعي، حدثنا أبو عبدالرحمن الجعفي يعني عبدالله بن عمر بن أبان، حدثنا عبدالحميد بن عبدالرحمن، حدثنا النضر بن عربي، عن عكرمة، عن ابن

---

١٠٢ ـ انظر هذا الأثر: في تاريخ الغسوي (١/٤٥٦)، والمعجم الكبير للطبراني (٨/٣٨٤)، وحلية الأولياء (١/٤٢) بهذا الإسناد.

١٠٣ ـ رواه أحمد في فضائل الصحابة رقم الحديث: ٤٧٢، ٦٩٢.

(١) المدارة: الملاينة. الصحاح (٦/٢٣٣٥)، مادة: درى.

١٠٤ ـ انظر هذا الأثر في: الفتح (٧/٤١، ١٧٧). ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/٢١١).

١٠٥ ـ ذكره الحاكم في المستدرك (٣/٨٥)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٦٢)، وقال: رواه الطبراني وفيه النضر أبو عمر (أي ابن عربي) وهو متروك.

عباس رضي الله عنه قال: لما أسلم عمر ـ رضي الله عنه ـ قال المشركون: قد انتصف القوم منا[1].

١٠٦ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا أحمد بـن يونس، حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة، أنبأنا عبدالواحد بن عون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: ومن رأى ابن الخـطاب رضي الله عنه عـرف أنه خلق غنـاء[2] للإسـلام، كان والله أحوذياً[3] نسيج وحده[4] قد أعدَّ للأمور أقرانها.

وقد كان علي رضي الله عنه يتابع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما يذهب إليه ويراه مع كثرة استشارته علياً، حتى قـال علي رضي الله عنـه: يشاورني عمر في كذا فرأيت كذا ورأى هو كذا، فلم أر إلا متابعة عمر[5].

ولم يتابعه إلا لما عرف من الحق في متابعته لكثرة علمه وحسن نظره وإصابته فيما يشكل على غيره علماً منه بأن السكينة تنطق عـلى لسانـه وأنه المحدث الذي ألقي الحق في روعه وجرى على لسانه، وقد كان تكثر موافقته

---

(١) انتصف القوم منا: أي استوفوا حقهم كاملاً، قال في تاج العروس: (٦/٢٥٦): انتصف منه إذا استوفى حقه منه كاملاً حتى صار كل على النصف سواء.

١٠٦ ـ انظر هذا الأثر في: فضائل الصحابة رقم الحديث: ٦٨.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٥٠)، وقال: رواه الطبراني في الصغـير والأوسط ورجال أحدهما ثقات.

وأورده ابن حجر في المطالب العالية (٤/٣٩). والسيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٢٠).

(٢) غناء: الغناء: بفتح الغين، النفع والكفاية، يقال: هذا لا غناء فيه أي لا نفع فيه. انظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٤٤٩) مادة: غنى، والمعجم الوسيط (٢/٦٧١).

(٣) الأحـوذي: ويروى أحـوذياً، قـال بعض أهل اللغـة: الأحـوذي: القـطاع لـلأمـور، والأحوذي: الجامع لما شذ ـ أي من خصال الخـيرـ. انظر: غـريب الحديث للخـطابي (١/٢٧٠).

(٤) نسيج وحده: أي لا نظير له. المعجم الوسيط (٢/٩٢٤).

(٥) هذا الأثر عن علي يأتي في خلافة علي رضي الله عنه.

في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينزل الله تعالى به القرآن وذلك نحو ما:

١٠٧ ـ حدثنا محمد بن علي بن مسلم، حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا جويرية بن إسماء، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه قال: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.

١٠٨ ـ ومثل ما: حدثناه أبو حامد أحمد بن محمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا عبدالله بن عمر، حدثنا عبيدة بن الأسود

---

١٠٧ ـ هذا الأثر عن عمر أخرجه بهذا اللفظ مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، رقم الحديث: ٢٣٩٩.

وأخرجه البخاري في الصلاة، باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة...، من حديث أنس عن عمر رضي الله عنه، وفيه: أن الموافقة الثالثة كانت في الغيرة عليه ﷺ، ولفظه: «.. واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت (أي عمر) عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت هذه الآية»، وليس فيه موافقته رضي الله عنه في أسارى بدر. الفتح (١/٥٤)، رقم الحديث: ٤٠٢.

وأخرجه في التفسير، باب قوله: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، من حديث أنس عن عمر رضي الله عنه، الفتح (٨/١٦٨)، رقم الحديث: ٤٤٨٣.

وأخرجه أحمد في المسند (١/٢٣)، بمثل الذي ذكرناه عند البخاري من حديث أنس عن عمر رضي الله عنهما.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٤٢) بمثله سنداً ومتناً.

قال الإمام ابن حجر في الفتح (١/٥٥): «ليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها، لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه مشهورها قصة أسارى بدر، وقصة الصلاة على المنافقين، وهما في الصحيح وصحح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر، وهذا دال على كثرة موافقته وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول»، اهـ.

وقد ألف السيوطي منظومة فيها موافقات عمر أسماها: «قطف الثمر في موافقات عمر». انظر: الحاوي للفتاوى (١/٣٧٧).

١٠٨ ـ هذ الأثر عن علي رضي الله عنه لم أعثر عليه.

الهمداني، عن مجالد، عن عامر، عن علي رضي الله عنه أنه قال: إن في القرآن من كلام عمر ـ رضي الله عنه ـ كثيراً.

١٠٩ ـ وحدثنا أبو حامد محمد بن إسحاق، حدثنا سوار بن عبدالله بن سوار العنبري، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا خارجة بن عبدالله الأنصاري، عن نافع، قال: قال ابن عمر رضي الله عنه: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر ـ رضي الله عنه ـ.

والذي قال عبدالله بن عمر تأكيد لما يروى أن الله جعل الحق على لسانه وقلبه.

١١٠ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عمرو بن أبي الطاهر، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا عبدالله بن عمر، عن جهم بن أبي الجهم، عن المسور بن مخرمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر ـ رضي الله عنه ـ وقلبه».

فلم يزل أمره رضي الله عنه مستوثقاً وعامة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين لرأيه متبعاً، يشفي الله تعالى به صدور أوليائه ويغيظ به الكفار وأعداءه إلى أن كرمه الله تعالى بالشهادة التي بشره بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجمع الرهط المرضيين الذين رفع الله أعلامهم فأمرهم بالشورى وأن يختاروا، و (المسلمون)[1] بأجمعهم قد عرفوا فضل أهل

---

١٠٩ ـ هذا الأثر عن ابن عمر أخرجه الترمذي في مناقب عمر رضي الله عنه، من حديث أبي عامر العقدي عن خارجة بن عبدالله الأنصاري عن نافع عن ابن عمر، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، تحفة الأحوذي (١٠/١٦٩)، رقم الحديث: ٣٧٦٥.

وأخرجه أحمد في المسند (رقم الحديث: ٥٦٩٧) من طبعة أحمد شاكر، وصحح إسناده.

١١٠ ـ انظر: تخريج هذا الحديث برقم١٠٧.

(١) في المخطوطة: والمسلمين.

الشورى وأنهم أعلام الدين ومصابيح الهدى، فلم ينكر ذلك أحد من رأيه وفعله وقد كان بقي من أهل بدر والعقبة وجلة الصحابة العدد الكثير فرضوا به وأمضوا أمره ومشورته رضي الله عنهم أجمعين.

خلافة الإمام أمير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه

فأجمع أهل الشورى ونظروا بما أمدهم الله به من التوفيق وأيدوا بحسن النظر والحياطة والنصيحة للمسلمين وهم البقية من العشرة المشهود لهم بالجنة واختاروا بعد التشاور والاجتهاد في نصيحة الأمة والحياطة لهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه لما خصه الله به من كمال الخصال الحميدة والسوابق الكريمة وما عرفوا من علمه الغزير وحلمه الكبير، ولم يختلف على ما اختاروه وتشاوروا فيه أحد ولا طعن فيما اتفقوا عليه طاعن فأسرعوا إلى بيعته ولم يتخلف عن بيعته من تخلف عن أبي بكر ولا سخطها متسخط بل اجتمعوا عليه راضين به محبين له.

فيقال لمن قدم علياً على عثمان أو وقف عند علي رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه: أليس العلة التي سلمت لأجلها تقدمة الشيخين هو ما بانا به من السوابق الشريفة من قدم الإسلام والهجرة والنصرة بالنفس والمال ثم اجتماع الصحابة المرضية على بيعتهما وتقدمتهما، كل تلك موجودة فيه ومعلومة منه فما الذي أوجب التوقف فيه والتقديم عليه.

وإن طعن عليه بتغيبه عن بدر وعن بيعة الرضوان.

قيل له: الغيبة التي يستحق بها المتغيب (الطعن)[1] هو أن يقصد مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم لأن الفضل الذي حازه أهل بدر طاعة

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة، وقد أثبتها لأني رأيتها مناسبة لسياق الكلام.

الرسول صلى الله عليه وسلم ومتابعته، لولا طاعة الرسول ومتابعته لكان كل من شهد بدراً من الكفار، كان لهم الفضل والشرف وإنما الطاعة (هي)[1] التي بغت بهم الفضيلة وهو كان - رضي الله عنه - خرج فيمن خرج معه فرده الرسول صلى الله عليه وسلم للقيام على ابنته فكان في أجل فرض لطاعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تخليفه. وقد ضرب له بسهمه وأجره فشاركهم في الغنيمة والفضل والأجر لطاعته الله ورسوله وانقياده لهما.

١١١ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا عبدالله بن بكر السهمي، حدثنا حميد، عن أنس بن مالك قال: رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك فلما دنوا من المدينة قال: «إن بالمدينة لأقواماً ما قطعتم من واد ولا سرتم من مسير إلا كانوا معكم فيه». قالوا: يا رسول الله، بالمدينة؟! قال: «نعم، خلفهم العذر».

١١٢ - حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن عبدالله بن موهب قال:

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة، وقد أثبتها لأني رأيتها مناسبة لسياق الكلام.

١١١ - أخرجه البخاري في الجهاد، باب من حبسه العذر عن الغزو، الفتح (٦/٤٦ - ٤٧)، رقم الحديث: ٢٨٣٩. وأخرجه في المغازي، من حديث حميد الطويل عن أنس، الفتح (١٢٦/٨)، رقم الحديث: ٤٤٢٣.

وأخرجه ابن ماجه في الجهاد، باب من حبسه العذر عن الجهاد، من حديث حميد عن أنس، ومن حديث جابر رضي الله عنه، سنن ابن ماجه (٢/٩٢٣)، رقم الحديث: ٢٧٦٤، ٢٧٦٥.

وأخرجه أحمد في المسند (٣/١٦٠، ١٨٢، ٢١٤، ٣٠٠، ٣٤١) من حديث أنس بن مالك.

وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/٣٦٢) من حديث حميد الطويل عن أنس.

١١٢ - أخرجه البخاري في المغازي، باب قول الله تعالى: ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان...﴾، الفتح (٧/٣٢٣)، رقم الحديث: ٣٠٦٦. وأخرجه في المناقب، باب مناقب عثمان، الفتح (٧/٥٤)، رقم الحديث: ٣٦٩٨. =

جاء رجل من مصر حج البيت فقال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني، أنشدك الله بحرمة هذا البيت هل تعلم أن عثمان تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ فقال: نعم، ولكن أما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرضت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لك أجر رجل شهد بدراً وسهمه».

١١٣ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن النضر، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، عن عاصم بن أبي النجود، عن شقيق بن سلمة، الحديث.

١١٤ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا ابن أبي شبية، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: أما يوم بدر فقد تخلفت على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهم.

وقال زائدة في حديثه: ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهم فقد شهد.

= وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، من حديث أبي عوانة، تحفة الأحوذي (١٠/٢٠٤ ـ ٢٠٦)، رقم الحديث: ٣٧٩٢.
وأخرجه أحمد في المسند (٢/١٠١)، من حديث أبي عوانة عن عثمان بن عبدالله بن موهب.

١١٣ ـ انظر الحديث رقم: ١١٢.

١١٤ ـ هذا جزء من حديث طويل أخرجه أحمد في المسند (١/٦٨)، من حديث عاصم عن أبي وائل عن عثمان.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨٣ ـ ٨٤)، ونسبه إلى الطبراني وأبي يعلى والبزار.
وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٢/٨٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٧٣).
وصحح إسناده الأستاذ أحمد شاكر رقم الحديث: ٥٥٦.

وأما بيعة الرضوان فلأجل عثمان رضي الله عنه وقعت هذه المبايعة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه رسولاً إلى أهل مكة لما اختص به من السؤود والدين ووفود العشيرة، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون له على الموت ليواقعوا أهل مكة.

١١٥ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر، حدثنا عبدالله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: «دعا النبي صلى الله عليه وسلم عثمان فأرسله إلى أهل مكة فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى» فقال الناس: هنيئاً لأبي عبدالله.

١١٦ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الواسطي، حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا الحسن بن بشر، حدثنا الحكم بن عبدالملك، عن قتادة، عن أنس قال: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان، كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة، فبايع الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

١١٥ ـ أورد هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨٤)، وقال: رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

وموسى بن عبيدة: هو موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي أبو عبدالعزيز المدني، قال فيه أحمد: لا تحل الرواية عندي عنه، وضعفه غير واحد من أهل العلم، توفي سنة ١٥٢ وقيل ١٥٣.

انظر عنه: تهذيب التهذيب (١٠/٣٥٦ ـ ٣٦٠).

١١٦ ـ هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، تحفة الأحوذي (١٠/١٩٤)، رقم الحديث: ٣٧٨٦.

وانظره في: كنز العمال (١٣/٦٤)، رقم الحديث: ٣٦٢٦١، ونسبه صاحبه إلى ابن عساكر في تاريخ دمشق.

«إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله»، فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم.

١١٧ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن أبي حصين، عن سعد بن عبيدة قال: سأل (رجل)[1] ابن عمر رضي الله عنه، أشهد عثمان بيعة الرضوان؟ قال: لا. فقال للرجل: سألتني هل شهد عثمان بيعة الرضوان فقلت لا، وإن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى الأحزاب ليوادعوه ويسالموه وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع له فقال: «اللهم إني أبايعك لعثمان» ومسح إحدى يديه على الأخرى.

فإن احتج الطاعن بالوقف في علي وعثمان رضي الله عنهما بما كان من عمر رضي الله عنه وأنه جعل الأمر شورى بينهم ورأى ذلك وقفاً من عمر في عثمان وعلي رضي الله عنهم.

عورض بأن الذي اعتللت به يوجب الوقف في علي وطلحة والزبير وسعيد فإنك إن احتججت بعمر لزمك في ما تخالفه من تقديم علي رضي الله عنه على غيره مع أن الذي فعل عمر رضي الله عنه من الوقف (محمول)[2] على أحسن الوجوه وأنه أراد أن يجتهدوا وينجزوا في الأفضل لما كان يشاهد فيهم من آلات الخلافة، وأنهم هم الذين كانت الأعين ممدودة إليهم بالفضل والكمال. فأحب أن يجتهدوا ليكون المبايع له منهم أوكد أمراً وأوثق بيعة.

واقتدى فيما فعل بالنبي صلى الله عليه وسلم حين لم ينص على خلافة

---

١١٧ ـ لم أجد هذا الحديث عن ابن عمر من هذا الطريق، ولكن سبق أن ذكر المؤلف نحو هذا الحديث من حديث ابن موهب عن ابن عمر (ص ١١٩).

(١) ما بين المعقوفتين في المخطوطة: رجلاً بالنصب.

(٢) ما بين المعقوفتين في المخطوطة: محمولاً بالنصب.

أبي بكر مع علمه بفضله واستحقاقه بل دل على خلافة أبي بكر وتفضيله وسكت عن النص عليه.

فإن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت عن النص على أبي بكر لجهل كان منه فقد قال عظيماً، وهو الذي يقول عليه السلام: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ»، وقوله للمرأة: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر»، مع غيره من الأدلة.

والبيان في أمره والدليل على أن عمر رضي الله عنه كان لا يخفى عليه أن المستخلف بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه ما:

١١٨ ـ حدثناه محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا أبو مسعود، حدثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، قال: حججت مع عمر أو في خلافة عمر فلم يشك أن الخليفة بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه.

١١٩ ـ حدثنا الحسين بن علان، حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: إني لواقف مع عمر تمس ركبتي ركبته، فقال: من ترى قومك يؤمرون؟ قال: قلت: قد أسندوا أمرهم إلى ابن عفان.

ويقال للطاعن: جعلت سكوت عمر رضي الله عنه في أمر عثمان حجة في الوقف في أمره فهلا جعلت كلام غيره وقوله ومدحه فيه حجة مثل ما قال علي فيه.

---

١١٨ ـ أخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء (ل: ٤).

١١٩ ـ أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٣٢ ـ ٣٣٣)، من حديث عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة مطولاً.

١٢٠ ـ حدثنا عمر بن محمد بن حاتم، حدثني محمد بن عبيدالله بن مرزوق، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة: أن علياً قال له[١]: يا مطرف أحب عثمان يمنعك من إتياننا؟ إن أحببته لقد كان أوصلنا للرحم.

١٢١ ـ حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا مسعر، عن عبدالملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة قال: خطبنا عبدالله بن مسعود حين استخلف عثمان فقال: أمرنا خير من بقي ولم نأل.

١٢٢ ـ حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا سفيان، حدثنا مسعد، عن عبدالملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، عن عبدالله بن مسعود قال: ما ألوناكم عن أعلاها فوقاً أو ذي فوق.

١٢٣ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ومحمد بن بشر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: سمعت عبدالله يقول حين بويع عثمان: ما ألوناكم عن أعلاها ذا فوق[٢].

---

١٢٠ ـ انظر هذا الأثر عن علي في: صفة الصفوة لابن الجوزي (١/٣٠٦)، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١/٤٦٨، ٤٦٩) رقم الحديث: ٧٦١، ٧٦٢.

(١) هكذا في المخطوطة، والصواب: أنه قال لمطرف.

ومطرف هذا، هو مطرف بن عبدالله بن الشخير الحرشي العامري، بصري، أبو عبدالله. توفي في أول ولاية الحجاج، روي عن عثمان وعلي وعمران بن حصين رضي الله عنهم، وروى عنه قتادة وثابت البناني وسعيد بن أبي هند وغيرهم، انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٨/٣١٢).

١٢١، ١٢٢، ١٢٣ ـ انظر هذا الأثر عن ابن مسعود في طبقات ابن سعد (٣/٦٣)، ومصنف ابن أبي شيبة (١٢/٤٣)، ومستدرك الحاكم (٣/٩٧)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨٨)، وقال: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

(٢) الفوق: الفوق من السهم الوتر،فقوله: لم نأل خيرنا ذا فوق،مستعار من فوق السهم، أراد

١٢٤ ـ حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا الجوهري، حدثنا عبدالله بن بكر، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن نافع، قال: قال ابن عمر رضي الله عنه، عن علي رضي الله عنه: عثمان كان خيرنا وأفقهنا.

فإن اعتل مقدم علي على عثمان رضي الله عنهما أو الواقف في أمرهما بأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلموا في عثمان رضي الله عنه.

قيل له: أما الاجتماع عليه بالفضل له والمنقبة والسابقة فقد ثبت ولا سبيل إلى إزالة ذلك إلا بمثله من الاجتماع ويلزم من تكلم فيه بعد الاجتماع النقض حتى يأتي بحجة يقيم بها قوله ويثبته على غير معارضة ولا حقد.

فإن قال: المتكلم في أمره عبدالله بن مسعود، وأنه أنكر عليه في أمر المصاحف.

قيل: عبدالله بن مسعود دونه في الفضل، وكيف يقبل قوله بغير حجة وهو القائل في أمره حين بويع: أمرنا خير من بقي ولم نأل.

ومع ذلك فلو أن الذي أنكر عليه عبدالله متوجه عليه لكان ذلك متوجهاً على من قبله، وذلك أن عبدالله اشتد عليه تولية زيد بن ثابت رضي الله عنه في أمر المصاحف وما استن عثمان رضي الله عنه في ذلك (سنة)[1] أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حين أمرا زيد بن ثابت بنسخ المصاحف. وكان عبدالله بحضرهما. فلو كان الإنكار من عبدالله حقاً لكان لمن ولاه قبل عثمان ألزم.

= رضي الله عنه: خيرنا وأكملنا تماماً في الإسلام والسابقة والفضل. انظر: النهاية (٣/ ٤٨٠)، لسان العرب (١٠/ ٣١٩).

١٢٤ ـ لم أعثر على هذا الأثر فيما وقع تحت يدي من المصادر.

(١) غير موجودة في المخطوطة، وقد أثبتها لأني رأيتها مناسبة لسياق الكلام.

١٢٥ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، أخبرني عبيد بن السباق: أن زيد بن ثابت حدثه قال: أرسل إليّ (أبو)[1] بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة وإذا عنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: أنت رجل عاقل قد (كنت)[2] تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا نتهمك، اجمع القرآن.

١٢٦ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن سعد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن مسعود، (عن عبدالله بن مسعود)[3] قال: «يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ كتاب الله وتولاه رجل، والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر ـ يريد زيد بن ثابت ـ.

قال ابن شهاب: فبلغني أنه كره ذلك من قول ابن مسعود رجال كثيرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

١٢٥ ـ أخرجه بطوله الإمام البخاري في فضائل القرآن، باب جمع القرآن، الفتح (٩/١٠ ـ ١١)، رقم الحديث: ٤٩٨٦، من حديث إبراهيم السعدي عن الزهري عن عبيد.
وأخرجه في التفسير، باب لقد جاءكم رسول من أنفسكم، الفتح (٨/٣٤٤)، رقم الحديث: ٤٦٧٩، من حديث الزهري عن عبيد بن السباق.
وأخرجه الترمذي في أبواب التفسير، تحفة الأحوذي (٨/٥١١ ـ ٥١٢)، رقم الحديث: ٥١٠١، من حديث إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عبيد بن السباق.

(١) في المخطوطة: أبي.

(٢) سقطت من المخطوطة.

١٢٦ ـ هذا جزء من أثر طويل أخرجه الترمذي في أبواب التفسير، باب تفسير سورة براءة، من حديث الزهري، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وهو حديث الزهري ولا نعرفه إلا من حديثه، تحفة الأحوذي (٨/٥١٦ ـ ٥٢١)، رقم الحديث: ٥١٠٢.
وأخرج البخاري جزءاً منه دون ذكر قول ابن مسعود هذا، الفتح (٩/١١).

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة، وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

فإن اعتل بتولية الوليد بن عقبة وأنه سكر فصلى الصبح أربعاً[١].

قيل له: وما على عثمان رضي الله عنه من فعل الوليد، فقد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس على الصدقة ففسق فأنزل الله تعالى فيه: ﴿إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا﴾ الآية[٢]، فلا يلحقه من ذلك إلا ما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) يأتي ذكر هذه القصة بكاملها.

(٢) جزء من الآية (٦) من سورة الحجرات. أخرج أحمد في سبب نزول هذه الآية في المسند (٤/٢٧٩) بسنده عن الحارث بن ضرار الخزاعي أنه قال: قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به، فدعاني إلى الزكاة فأقررت بها وقلت: يا رسول الله أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته، ويرسل إلي رسول الله ﷺ رسولاً لإبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة.

فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه، احتبس عليه الرسول فلم يأته فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله، فدعا بسروات قومه (أي أشرافهم) فقال لهم: إن رسول الله ﷺ كان وقّت وقتاً يرسل إلي برسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخلف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ.

وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فَرِق فرجع فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي.

فضرب (أي أرسل) رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث. فلما غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك. قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عقبة، فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله. قال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته بتة ولا أتاني.

فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال: «منعت الزكاة وأردت قتل رسولي!» قال: لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني، وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول رسول الله ﷺ، خشيت أن يكون كانت سخطة من الله ورسوله. قال: فنزلت الحجرات: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ﴾ إلى قوله ﴿حكيم﴾.

وأخرج ابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/١٥٥٣ ـ ١٥٥٤) بسنده عن أبي ليلى في قوله تعالى: ﴿إن جاءكم فاسق بنبإ﴾ الآية قال: نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط. وانظر: تفسير ابن كثير (٧/٣٥١).

ومن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولّى عمر بن الخطاب قدامة ابن مظعون(١) على البحرين فشرب الخمر متأولاً فأمر عمر رضي الله عنه بحده(٢). وقدامة من أولى السابقة والفضل من أهل بدر، فلم يلحق عمر

---

(١) هو قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، أخو عثمان بن مظعون يكنى أبا عمرو. كان أحد السابقين الأولين هاجر الهجرتين وشهد بدراً.
قال عبدالرزاق عن ابن جريج عن أيوب: لم يحد أحد من أهل بدر في الخمر إلا قدامة بن مظعون يعني بعد النبي ﷺ. قيل: مات سنة ٣٦ في خلافة علي وهو ابن ثمان وستين، وقيل: سنة ٥٦.
انظر عن ترجمته: الإصابة (٣/٢٢٨ ـ ٢٢٩)، أسد الغابة (٤/٣٩٤ ـ ٣٩٦)، سير أعلام النبلاء (١/١٦١).

(٢) أخرج عبدالرزاق بسنده عن عبدالله بن عامر بن ربيعة وكان أبوه شهد بدراً: أن عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وهو خال حفصة وعبدالله بن عمر، فقدم الجارود سيد عبدالقيس على عمر من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين، إن قدامة شرب فسكر، ولقد رأيت حداً من حدود الله حقاً علي أن أرفعه إليك. قال عمر: من يشهد معك؟ قال: أبو هريرة. فدعا أبا هريرة، فقال: بم تشهد؟ قال: لم أره يشرب، ولكني رأيته سكران. فقال عمر: لقد تنطعت في الشهادة.
قال: ثم كتب إلى قدامة أن يقدم إليه من البحرين، فقال الجارود لعمر: أقم على هذا كتاب الله. فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟ قال: بل شهيد. قال: فقد أديت شهادتك. قال: فقد صمت الجارود حتى غدا على عمر فقال: أقم على هذا حد الله. فقال عمر: ما أراك إلا خصماً وما شهد معك إلا رجل. فقال الجارود: إني أنشدك الله فقال عمر: لتمسكن لسانك أو لأسوءنك. فقال الجارود: أما والله ما ذاك بالحق أن شرب ابن عمك وتسوؤني. فقال أبو هريرة: إن كنت تشك في شهادتنا، فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها، وهي امرأة قدامة. فأرسل عمر إلى هند ابنة الوليد ينشدها، فأقامت الشهادة على زوجها. فقال عمر لقدامة: إني حادك. فقال: لو شربت ـ كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني. فقال عمر: لم؟ قال قدامة: قال الله تعالى: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما تقوا وآمنوا﴾ الآية (٩٣) من سورة المائدة.
فقال عمر: أخطأت التأويل، إنك إن اتقيته اجتنبت ما حرم عليك. قال: ثم أقبل عمر على الناس فقال: ما ترون في جلد قدامة؟ قالوا: لا نرى أن تجلده ما كان مريضاً. فسكت عن ذلك أياماً، وأصبح يوماً وقد عزم على جلده، فقال لأصحابه: ماذا ترون في جلد قدامة؟ قالوا: لا نرى أن تجلده ما كان ضعيفاً. فقال عمر: لأن يلقى الله تحت السياط =

فيما فعل شيء بعد إذ حده، وكذلك عثمان رضي الله عنه قد أقام الحد على الوليد بن عقبة[1].

١٢٧ ـ حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبدالعزيز بن المختار الداناج، حدثنا حضين بن المنذر قال: شهدت عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وأتي بالوليد بن عقبة[1] قد صلى بأهل الكوفة (الصبح)[2] أربعاً وقال: أزيدكم. فشهد عليه

= أحب إلي من أن يلقاه وهو في عنقي، ائتوني بسوط تام، فأمر بقدامة فجلد.

فغاضب عمر قدامة وهجره، فحج وقدامة معه مغاضباً له. فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام، ثم استيقظ من نومه قال: عجلوا علي بقدامة فأتوني به، فوالله إني لأرى آت آتاني فقال: سالم قدامة فإنه أخوك، فعجلوا إلي به، فلما أتوه أبى أن يأتي، فأمر به عمر إن أبى أن يجروه، فكلمه عمر واستغفر له، فكان ذلك أول صلحهما. انظر: مصنف عبدالرزاق (٩/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣) رقم الحديث: ١٧٠٧٦، والسنن الكبرى للبيهقي (٨/ ١٣١٦)، والإصابة لابن حجر (٣/ ٢٢٩) ونسبه إلى البخاري، وسير أعلام النبلاء (١/ ١٦١).

(١) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أم عثمان بن عفان، فهو أخو عثمان لأمه. أسلم يوم الفتح، قيل: إنه كان من أشراف قريش ظرفاً وحلماً وشجاعة، وكان من الشعراء المطبوعين. ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة، وقيل: شهد صفين مع معاوية، وقيل: لم يشهدها ولكنه كان يحرض معاوية بكتبه وشعره. وأقام بالرقة إلى أن توفي بها ودفن.

انظر عن ترجمته: أسد الغابة (٥/ ٤٥١ ـ ٤٥٣)، الاستيعاب (٤/ ١٥٥٢ ـ ١٥٥٧)، الإصابة (٣/ ٦٣٧ ـ ٦٣٨).

١٢٧ ـ أخرجه مسلم في كتاب الحدود، باب حد الخمر، من حديث عبدالعزيز بن المختار عن الداناج عن حضين بن المنذر وذكر الحديث، وفيه: أنه صلى الصبح ركعتين وقال: أزيدكم، رقم الحديث: ١٧٠٧.

وأخرجه أبو داود في الحدود، باب في الحد في الخمر، من حديث عبدالعزيز بن المختار عن الداناج عن حضين بن المنذر وذكر الحديث، وفيه: أنه صلى الصبح أربع ركعات، عون المعبود (١٢/ ١٨٠)، رقم الحديث: ٤٤٥٦.

(٢) سقطت من المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

حميران[1] ورجل آخر، شهد أحدهما أنه رآه يشربها وشهد الآخر أنه رآه يقيئها قال: فقال عثمان رضي الله عنه: إنه لم يقئها حتى شربها وقال عثمان لعلي رضي الله عنهما: قم فاجلده. فقال علي رضي الله عنه لعبدالله بن جعفر: أقم عليه الحد. فأخذ السوط فجعل يجلده وعلي ـ عليه السلام ـ يعده حتى بلغ أربعين. فقال: أمسك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد أربعين، وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين، وجلد عمر رضي الله عنه ثمانين وكل سنة.

١٢٨ ـ حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا أحمد بن[2]، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد، حدثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة عن عبيدالله بن عدي بن الخيار: أنه كلم عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: وأما من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله. ثم دعا علياً رضي الله عنه فأمره أن يجلده فجلده.

وقد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اللتبية[3] واستعمله على

---

(١) هو عمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه. روى عنه عروة وعطاء بن يزيد ومسلم بن يسار وغيرهم. ثقة توفي سنة خمس وسبعين، وقيل غير ذلك.
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣/٢٦٥).

١٢٨ ـ أخرجه البخاري مطولاً في مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة، من حديث عبيدالله بن عدي بن الخيار، الفتح (٧/٨٧)، رقم الحديث: ٣٨٧٢. وأخرجه في فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، من حديث عبيدالله بن عدي بن الخيار، الفتح (٧/٥٣)، رقم الحديث: ٣٦٩٦.

(٢) هنا كلمة غير واضحة تماماً، وقد بحثت عن هذا الإسم فيما وقع تحت يدي من كتب التراجم لكني لم أجده.

(٣) هو عبدالله بن اللتبية الأزدي، استعمله رسول الله ﷺ على بعض الصدقات. انظر: أسد الغابة (٣/٣٧٤)، الإصابة (٢/٣٦٣).
وخبر استعماله على الصدقات أخرجه البخاري في الحيل، باب احتيال العامل ليهدى له، من حديث أبي حميد الساعدي، الفتح (١٢/٣٤٨)، رقم الحديث: ٦٩٧٩. =

الصدقات فجاء بمال شوار[1] كثير لم يدفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: هذا مما أهدي إلي. فعزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ ما معه.

وولى علي بن أبي طالب ـ عليه السلام المختار بن أبي المدائن[2] فأتاه بصرة فقال: هذا من أجور المؤمنات. فقال علي عليه السلام: قاتله الله، لو شُق عن قلبه لوجد ملآن بحب اللات والعزى[3].

وهو أفسق من الوليد بن عقبة، فأخذ المال ولحق بمعاوية. وكان علي رضي الله عنه يظهر الجزع في بعض الأوقات مما يلقى من ولاية أصحابه وما كان يظهر له من عصيانهم وخلافهم وكان يقول: وليت فلاناً فأخذ المال ووليت فلاناً فخانني حتى لو وليت رجلاً علاقة سوطي لما ردها إلي[3].

فإن طعن على عثمان رضي الله عنه بما كان من عبدالله بن مسعود وأبي ذر من إتمام الصلاة بمنى وأنه صلاها أربعاً.

قيل له: كان إنكارها خلاف الحق لما تبعاه ووافقاه، فقيل لهما في ذلك فقالا: الخلاف شر[4].

= وأخرجه مسلم في الإمارة، باب تحريم هدايا العمال، من حديث أبي حميد الساعدي، رقم الحديث: ١٨٣٢.

(١) شوار: بالفتح وبالضم وبالكسر، متاع البيت. الصحاح (٢/٧٠٤).

(٢) هكذا في المخطوطة ولم أعثر له على ترجمة.

(٣) لم أعثر على هذان الأثران.

(٤) كان ذلك في منى في موسم الحج سنة ٢٩. وقد عاب عبدالرحمن بن عوف عثمان في إتمامه الصلاة وهو في منى، فاعتذر له عثمان بأن بعض من حج من أهل اليمن وجفاة الناس قالوا في العام الماضي: إن الصلاة للمقيم ركعتان، وهذا إمامكم عثمان يصلي ركعتين، ثم قال عثمان لعبدالرحمن بن عوف: وقد اتخذت بمكة أهلاً (أي صار في حكم المقيم لا المسافر) فرأيت أن أصلي ركعتين حتى لا يظن بعض الناس أن الصلاة ركعتان.

ثم خرج عبدالرحمن بن عوف من عند عثمان فلقي عبدالله بن مسعود وخاطبه بذلك فقال ابن مسعود: الخلاف شر، قد بلغني أنه صلى أربعاً فصليت أربعاً بأصحابي. فقال =

وقد رأى جماعة من الصحابة إتمام الصلاة في السفر منهم: عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، وعثمان رضي الله عنه، وسلمان رضي الله عنه، وأربعة عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

وإن الذي حمل عثمان رضي الله عنه على الإتمام أنه بلغه أن قوماً من الأعراب ممن شهدوا معه الصلاة بمنى رجعوا إلى قومهم فقالوا: الصلاة ركعتان، كذلك صليناها مع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى. فلأجل ذلك صلى أربعاً ليعلمهم ما يدرأ به الخلاف والاشتباه.

وكذلك فعل عمر رضي الله عنه في أمر الحج، نهاهم عن التمتع وأن يجمعوا بين الحج والعمرة في أشهر الحج مع علمه ومشاهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جمع بينهما. وكان ابنه عبدالله يخالفه ويقول: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبع[2].

= عبدالرحمن بن عوف: قد بلغني أنه صلى أربعاً فصليت بأصحابي ركعتين وأما الآن فسوف يكون الذي تقول، يعني يصلي أربعاً، اهـ. انظر: تاريخ الطبري (٤/٢٦٧ ـ ٢٦٨) أحاديث سنة: ٢٩.

(١) أخرج البخاري في أبواب التقصير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: الصلاة أول ما فرضت ركعتان، فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر. قال الزهري: فقلت لعروة: ما بال عائشة تتم؟ قال: تأولت ما تأول عثمان، اهـ. انظر: فتح الباري (٢/٥٦٩)، رقم الحديث: ١٠٩٠.

وفي المسند (٤/٩٤) عن عباد بن عبدالله بن الزبير قال: لما قدم علينا معاوية حاجاً، قدمنا معه مكة فصلى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف إلى دار الندوة، وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء أربعاً أربعاً، فإذا خرج إلى منى وعرفات قصر الصلاة فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة حتى يخرج من مكة. فلما صلى (أي معاوية) الظهر ركعتين نهض إليه مروان وعمرو بن عثمان فقالا له: ما عاب أحد ابن عمك بأقبح مما عبته. قال لهما: وما ذاك؟ فقالا له: ألم تعلم أنه أتم الصلاة، (فذكر لهما أنه صلاها مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر)، قالا: فإن ابن عمك كان أتمها.

والظاهر أن معاوية رأى القصر رخصة وأن المسافر على التخيير فصلى العصر أربعاً.

(٢) قصة نهي عمر عن التمتع أخرجها الإمام مسلم في الحج، باب التحلل من الإحرام والأمر بالتمام، من حديث أبي موسى الأشعري، رقم الحديث: ١٢٢١، ١٢٢٢. =

وتابعه أبو موسى الأشعري وعامة الصحابة على ترك الجمع بين الحج والعمرة مع علمهم بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإقامته على الإحرام حين دخل مكة معتمراً حتى فرغ من إقامة المناسك، ولم يعدوا ذلك خلافاً من عمر رضي الله عنه ولم يظهروا إنكاراً عليه، ولو كان ذلك موضع الإنكار لأنكروه ولما تابعوه على رأيه.

فإن عاد للطعن بأنه أمر الناس بالعطاء من مال الصدقة وأن الناس أنكروه.

قيل: عثمان أعلم ممن أنكر عليه، وللأئمة إذا رأوا المصلحة للرعية في شيء أن يفعلوه، ولا تجعل إنكار من جهل المصلحة حجة على من عرفها ولا يخلو زمان من قوم يجهلون وينكرون الحق من حيث لا يعرفون. ولا يلزم عثمان رضي الله عنه فيما أمر به إنكار لما رأى من المصلحة، فقد فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين في المؤلفة قلوبهم يوم الجعرانة وترك الأنصار لما رأى من المصلحة حتى قال قائلهم: تقسم غنائمنا في الناس وسيوفنا تقطر من دمائهم(١).

= وأخرجها الإمام الترمذي في الحج، باب ما جاء في التمتع، وقال: هذا حديث صحيح، تحفة الأحوذي (٣/٥٥٥)، رقم الحديث) ٨٢٢.

وأخرج أحمد في مسنده (رقم الحديث: ٥٧٠٠) طبعة أحمد شاكر، بسنده عن ابن شهاب عن سالم قال: كان عبدالله بن عمر يفتي بالذي أنزل الله عز وجل من الرخصة بالتمتع وسن رسول الله ﷺ فيه، فيقول ناس لابن عمر: كيف: تخالف أباك وقد نهى عن ذلك، فيقول لهم عبدالله: ويلكم ألا تتقون الله؟! إن كان عمر نهى عن ذلك فيبتغي فيه الخير يلتمس به تمام العمرة، فلم تحرمون ذلك وقد أحله وعمل به رسول الله ﷺ؟! أفرسول الله ﷺ أحق أن تتبعوا سنته أم سنة عمر؟! إن عمر لم يقل لكم إن العمرة في أشهر الحج حرام ولكنه قال: إن أتم العمرة أن تفردوها من أشهر الحج.

(١) سيأتي هذا الحديث بتمامه بعد قليل رقم ١٢٩ فانظر تخريجه هناك.

فكان الذي دعاهم إلى الإنكار على ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة معرفتهم بما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المصلحة فيما قسم. وكان[1] أعظم من إنكار من أنكر على عثمان رضي الله عنه لأن مال المؤلفة من الغنيمة فلا يلزم عثمان رضي الله عنه من إنكار من أنكر عليه شيئاً إلا ما لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين رأى المصلحة فيما فعل اقتداء بنبيه صلى الله عليه وسلم.

فإن قال: إنما الذي أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخمس.

قيل له: لو كان من الخمس لما أنكرت الأنصار ذلك ولما قالت: غنائمنا، ولقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم أنكرتم. إنما أعطيتهم من مال الله ألا تراه صلى الله عليه وسلم استمال بقلوبهم حين قال لهم: «ألا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله إلى بيوتكم»، قالوا: رضينا.

١٢٩ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك أن ناساً من الأنصار قالوا يوم حنين حين أفاء الله على رسوله أموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجلاً من قريش المائة من الإبل كل رجل منهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشاً ويتركنا

---

(١) هكذا في المخطوطة ولعل الصواب: وكان ذلك أعظم.

١٢٩ ـ حديث أنس أخرجه البخاري في كتاب الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس، الفتح (٢٥١/٦)، رقم الحديث: ٣١٤٧. وأخرجه في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الأنصار مختصراً، الفتح (١١٠/٧)، رقم الحديث: ٣٧٧٨.

وأخرجه مسلم في الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ويصبر من قوي إسلامه، رقم الحديث: ١٠٥٩.

وسيوفنا تقطر من دمائهم. قال أنس: فحُدِّث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في فناء من أدم ولم يدع معهم أحداً غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ماحديث بلغني عنكم؟» فقالت الأنصار: أما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئاً وأما حديثة أسنانهم فقالوا: كذا وكذا للذي قالوا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم ـ أو قال: أستألفهم ـ أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير[1] مما ينقلبون». قالوا: أجل يا رسول الله قد رضينا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستجدون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وإني فرطكم على الحوض». قال أنس: فلم يصبروا.

فإن طعن وقال: ضرب عماراً[2].

قيل: هذا غير ثابت عنه، ولو ثبت ذلك فللأئمة أن يؤدبوا رعيتهم إذا رأوا[3] واجباً لهم وإن كان ذلك خطأ. ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتص على نفسه وأقاد، وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أدبا رعيتهما باللطم والدرة وأقادوا من نفسيهما. فما بال عثمان رضي الله عنه ينقم عليه ما لم ينقم على واحد منهم؟.

---

(١) في المخطوطة: خيراً.

(٢) أخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن الأعمش قال: كتب أصحاب عثمان رضي الله عنه عيبه وما ينقم عليه في صحيفة فقالوا: من يذهب بها إليه؟ قال عمار: أنا أذهب بها إليه. فلما قرأها عثمان قال: أرغم الله أنفك. قال عمار: وأنف أبي بكر وعمر فقام عثمان إلى عمار فوطئه حتى غشي عليه ثم ندم عثمان، وبعث إلى طلحة والزبير، يقولان له: اختر إحدى ثلاث: إما أن تعفو، وإما أن تأخذ الأرش، وإما أن تقتص. فقال عمار: والله لا قبلت واحدة منها حتى ألقى الله.

قال ابن أبي شيبة: فذكرت هذا الحديث لحسن بن صالح فقال: ما كان على عثمان أثر مما صنع.

(٣) في المخطوطة: إذا رأى.

١٣٠ ـ حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا عبدالصمد بن حسان، حدثنا عمارة بن زاذان، عن زياد النميري، عن أنس قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل[1] من صفرة فهوى إلى بطنه بخشبة في يده فأصاب صدره فجرحه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما لأحد فضل على أحد» ثم رفع قميصه فقال: «تعال فاقتص».

١٣١ ـ حدثنا القاضي أبو أحمد إملاءً، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم، حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا النضر بن شميل، عن ابن عوف، عن أبي هارون العبيدي، عن أبي سعيد الخدري قال: إنه كان فيه ضعف أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيضعف أن يكلمه عند الناس فأخذ[3]. . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعها»، وأتى له بشيء كان معه فقال: «ها فاقتص».

١٣٢ ـ وروى شعبة، قال: أخبرني يحيى بن حصين، قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: أتى رجل أبا بكر رضي الله عنه يستحمله، قال: فلطمه أبو بكر رضي الله عنه، فقال الناس: ما رأينا كاليوم، ما رضي أن منعه حتى لطمه. فقال أبو بكر رضي الله عنه: أتاني يستحملني فحملته. فبلغني أنه تتبعه فقال له أبو بكر رضي الله عنه: دونك فاقتص[1]، فعفا عنه.

---

١٣٠ ـ لم أعثر على هذا الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وإنما وجدت نحوه عن أبي سعيد الخدري وغيره.

انظر: مصنف عبدالرزاق (٩/٤٦٥ ـ ٤٦٧)، وكنز العمال (١٥/٨٦ ـ وما بعدها).

(١) هنا كلمة غير واضحة تماماً.

١٣١ ـ هذا الحديث لم أعثر عليه فيما وقع تحت يدي من المصادر.

(٣) عبارة غير واضحة بالمرة.

١٣٢ ـ انظر هذا الأثر في: كنز العمال (١٥/٦٩). ومصنف ابن أبي شيبة (٩/٤٤٦)، رقم الحديث: ٨٠٥٩، في كتاب الديات، باب القود عن اللطمة، من حديث يحيى بن حصين عن طارق بن شهاب.

وانظر: الفتح (١٢/٢٢٨).

(١) هكذا في المخطوطة وفي الهامش مكتوب: صوابه فاستقد. والكلمتان تؤديان نفس المعنى.

١٣٣ ـ حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا أبو مسعود، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، أخبرني قيس بن أبي حازم، قال: أخبرني المغيرة بن شعبة قال: كنت عند أبي بكر رضي الله عنه فقال له رجل من الأنصار: أنا خير منك فارساً ومن أبيك. فغضبت لما قال ذلك لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت إليه فأخذت برأسه فكببته على أنفه فكأنما كان[1] فتواعدني الأنصار أن يستقيدوا مني فقام أبو بكر خطيباً فقال: والله لئن أخرجهم من ديارهم أقرب من أن أقيدهم...[1].

١٣٤ أ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيب قال: خرجت جارية لسعد يقال لها: زيراً وعليها قميص جديد[1] فكشفها الريح فشد عليها عمر رضي الله عنه بالدرة، وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرة فذهب سعد يدعو على عمر رضي الله عنه فناوله عمر الدرة وقال: اقتص، فعفا عن عمر رضي الله عنه.

وقد ضرب أيضاً أبي بن كعب ورأى[1] جماعة تطوف عقبه فقال: إنه مذلة للتابع وفتنة للمتبوع[3].

فإن قال: عثمان رضي الله عنه لم يقتص من نفسه.

قيل له: كيف وقد بذل من نفسه ما لم يبذل أحد؟!.

---

١٣٣ ـ لم أعثر على هذا الأثر.

(١) هنا عبارتان غير واضحتان بالمرة.

١٣٤ ـ أخرج هذا الأثر الطبراني في الكبير (رقم الحديث: ٣٠٩)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٥٣ ـ ١٥٤)، وقال: رجاله ثقات.

وانظر: سير أعلام النبلاء (١/١١٤).

(١) في مجمع الزوائد: حرير.

(٢) هكذا في المخطوطة ولعل الصواب: حين رأى، أو: وقد رأى.

(٣) هذا الأثر لم أعثر عليه في ما وقع تحت يدي من المصادر، ولكني وجدت الأستاذ الصادق عرجون رحمه الله قد نقله في كتابه «عثمان الخليفة المفترى عليه» (ص ١٤٣).

١٣٤ ب ـ حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن سنان، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا أبو أسامة، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: هاتان رجلاي فإن رأيتم في كتاب من كتب الله أن تضعوهما في القيد فضعوهما.

١٣٥ ـ حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا وهب بن[1]، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: أشرف علينا عثمان يوم الدار فقال: يا قوم إن وجدتم في كتب الله أن تضعوا رجلي في قيد فضعوهما.

فإن زعم أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أعطى من بيت مالهم ما لم يكن له فيه حق.

قيل له: لم يثبت ذلك من وجه صحيح بل قاله من قال ظناً، وكيف نقبل هذا على عثمان رضي الله عنه؟ وهو من أكثر الناس مالاً وأبذلهم وأكثرهم عطية ومعروفاً مع أن الأيام لا تخلو من جهال يقولون ما لا يعلمون.

١٣٦ ـ حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبدالله قال: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً قسماً فقال رجل: إن هذه

١٣٤، ١٣٥ ـ انظر تاريخ خليفة (ص ١٧١)، ومسند أحمد (١/٧٢)، وطبقات ابن سعد (٣/٦٩ ـ ٧٠)، وتاريخ المدينة لابن شبة (٤/١١٩٥)، وفضائل الصحابة لأحمد (١/٤٩٢، ٤٩٦) رقم الحديث: ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠٨.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٢٧)، وقال: رواه عبدالله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٣٦ ـ أخرجه بنحوه البخاري في الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم، من حديث أبي وائل عن ابن مسعود، فتح الباري (٦/٢٥١ ـ ٢٥٢) رقم الحديث: ٣١٥٠. وأخرجه في كتاب الأدب، باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه، الفتح =

لقسمة ما أريد بها وجه الله، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال: «رحمنا الله وموسى فقد أوذي بأكثر من ذلك فصبر».

١٣٧ ـ حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعدان، حدثنا بكر بن بكار، حدثنا عبدالحميد بن جعفر، حدثنا عمران بن أبي المنذر، عن عمر بن الحكم، عن عبدالله بن عمرو بن العاص: أن رجلاً انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وهو يقسم تبراً فقال: يا محمد اعدل. قال: «ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل؟».

فرسول رب العالمين كان يلقى من الجهال بأمر الله هذا، ويضعون أمره وفعله على غير الوجه الذي وضعه فكيف بعثمان بن عفان رضي الله عنه ومن دونه.

فإن زعم أنه ولّى رجالاً لم يستحقوا الولاية وذكر: الوليد بن عقبة[1]

= (٤٧٥/١٠)، رقم الحديث: ٦٠٥٩. وأخرجه في الأنبياء من حديث أبي وائل عن عبدالله بن مسعود، الفتح (٤٣٦/٦)، رقم الحديث: ٣٤٠٥.
وأخرجه مسلم في الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام...، من حديث أبي وائل وشقيق عن عبدالله بن مسعود، رقم الحديث: ١٠٦٢.
وأخرجه في المسند (٣٨٠/١، ٣٩٦، ٤١١).

١٣٧ ـ لم أجده عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وإنما وجدته من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه:
وأخرجه مسلم في الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم الحديث: ١٠٦٤، وهو كما يلي: عن أبي سعيد، الخدري قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم تبراً أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله أعدل. فقال: «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل». فقال عمر: يا رسول الله إيذن لي أضرب عنقه، فقال له: «دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...» إلخ.

(١) سبقت ترجمته (ص ١٤٤).

وسعيد بن العاص[١] وعبدالله بن عامر[٢] وغيرهم.

قيل له: فمن زعم أن هؤلاء لم يعدلوا؟.

فإن ذكر ما تبين من فسق الوليد بن عقبة.

قيل له: فمن أين كان فسق غيره؟ لئن جاز لكم ادعاء الفسق في ولاته ليجوزن ذلك لغيركم في عمر وعلي رضي الله عنهما، فقد ولى عمر المغيرة بن شعبة[٣] على البصرة فرمي بما لم يثبت[٤]، وولى أبا هريرة[٥] البحرين فقالوا:

---

(١) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، وأمه أم كلثوم بنت عمرو بن عبدالله بن أبي قيس العامرية. ولد عام الهجرة، وقتل أبوه يوم بدر كافراً، قتله علي رضي الله عنه. كان من أشراف قريش وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، واستعمله عثمان رضي الله عنه على الكوفة بعد الوليد بن عقبة. ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل الفتنة ولزم بيته فلم يشهد صفين ولا الجمل. فلما استقر الأمر لمعاوية ولاه على المدينة. روى عن النبي ﷺ وعمر وعثمان وعائشة، وروى عنه ابناه وسالم بن عبدالله بن عمر وعروة. توفي سنة ٥٩.

انظر: عن ترجمته: أسد الغابة (٢/٣٩١)، الاستيعاب (٢/٦٢١ - ٦٢٤).

(٢) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي، وهو ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولد على عهد رسول الله ﷺ، استعمله عثمان رضي الله عنه على البصرة وكان عمره حين ولاه أربعاً أو خمساً وعشرين سنة، ففتح الله على يديه خراسان كلها وأطراف فارس وسجستان وغيرها، وفي ولايته قتل كسرى يزدجرد فأحرم عبدالله بن عامر بن نيسابور بحجة وعمرة شكراً لله على ما فتح الله على يديه. بقي والياً على البصرة إلى أن قتل عثمان رضي الله عنه، وبعد أن سلم الحسن بن علي رضي الله عنهما الأمر لمعاوية ولاه معاوية البصرة ثلاث سنين، توفي سنة سبع وقيل ثمان وخمسين.

انظر عن ترجمته: أسد الغابة (٣/٢٨٨).

(٣) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك، أبو محمد. أسلم قبل بيعة الحديبية وشهدها، ولاه عمر الكوفة وأقره عثمان ثم عزله. فلما قتل عثمان اعتزل الفتنة إلى أن بايع الناس معاوية فبايعه، فولاه الكوفة إلى أن مات سنة خمسين.

انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٣/٢١ - ٣٢)، الإصابة (٣/٤٥٢ - ٤٥٣).

(٤) قصة رميه بما لا يثبت ذكرها ابن حجر في الإصابة (٣/٤٥٣) وعزاها إلى البغوي، وذكرها =

خان مال الله[1]، وولى قدامة[2] البحرين فشرب. وولى علي رضي الله عنه الأشتر[3] وأمره ظاهر، وولى مخنف[4] فأخذ المال وهرب. فلم خصصتم

= الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٦) وهي كما يلي:

عن زيد بن أسلم عن أبيه: «أن عمر استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين فكرهوه فعزله عمر، فخافوا أن يرده، فقال دهقانهم (أي رئيس الإقليم): إن فعلتم ما آمركم لم يرده علينا. قالوا: مرنا. قال: تجمعون مائة ألف حتى أذهب بها إلى عمر فأقول: إن المغيرة اختان هذا ودفعه إليّ. قال: فجمعوا له مائة ألف وأتى عمر فقال ذلك، فدعا المغيرة فسأله، قال المغيرة: كذب، أصلحك الله، إنما كانت مائتي ألف. قال: فما حملك على هذا؟ قال: العيال والحاجة. فقال عمر للعلج: ما تقول؟ قال: لا والله لأصدقنك ما دفع إليّ قليلاً ولا كثيراً. فقال عمر للمغيرة: ما أردت إلى هذا؟ قال: الخبيث كذب علي فأحببت أن أخزيه»، اهـ.

(٥) هو أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل، راوية الحديث، اختلف في اسمه واسم أبيه. مات سنة سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

انظر عن ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٧٦٨)، حلية الأولياء (١/ ٣٧٦ ـ ٣٨٥)، أسد الغابة (٦/ ٣١٨)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧٨) وغيرها.

(١) قصة تولية أبا هريرة البحرين، وما قيل فيه، ذكرها الذهبي في السير (٢/ ٦١٢)، وابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ١١٣)، وابن سعد في طبقاته (٤/ ٣٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١). وهي كما يلي:

«عن محمد بن سيرين: أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين، فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه؟ فقال أبو هريرة: فقلت: لست بعدو الله وعدو كتابه، ولكني عدو من عاداهما. قال: فمن أين هي لك؟ قلت خيل نتجت وغلة رقيق لي وأعطية تتابعت. فنظروا فوجدوه كما قال.

فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليوليه، فأبى فقال عمر: تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيراً منك يوسف عليه السلام؟! فقال أبو هريرة: يوسف نبي ابن نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة بن أميمة، وأخشى ثلاثاً واثنتين. فقال عمر: فهلا قلت خمساً؟ قال أبو هريرة: أخشى أن أقول بغير علم وأقضي بغير حلم، وأن يضرب ظهري وينتزع مالي ويشتم عرضي»، اهـ.

(٢) سبقت ترجمته وقصة شربه الخمر (ص ١٤٣).

(٣) هو مالك بن الحارث النخعي، أحد الأبطال. حدث عن عمر وخالد وعلي رضي الله عنهم وشهد مع علي صفين، فقئت عينه يوم اليرموك. وكان ممن ألب على عثمان رضي الله عنه =

عثمان رضي الله عنه بالإنكار وقد ولى كما ولى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، مع أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى زيد بن حارثة[1] فطعن بعض الناس في إمارته حتى قام خطيباً منكراً عليهم فيما طعنوا عليه وقالوا فيه وفي أسامة[2] ابنه رضي الله عنهما.

١٣٨ ـ حدثنا الحسين بن أحمد بن المحارق، حدثنا الحسين بن حمزة، حدثنا قتيبة بن سعد وإبراهيم بن يوسف، قالا: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً وأمَّر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في إمرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن كنتم تطعنون؛(في إمارته فقد كنتم

= وقاتله. جهزه علي رضي الله عنه ليستعمله على مصر، فمات في الطريق مسموماً، قيل: إن عبداً لعثمان سمه.

انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤)، طبقات ابن سعد (٦/ ٢١٣).

(٤) هو مخنف ـ بكسر أوله ـ بن سليم بن الحارث بن عوف الأزدي الغامدي، صحابي. نزل الكوفة، وكانت معه راية الأزد بصفين، واستعمله علي رضي الله عنه على أصبهان. روى عن النبي ﷺ وعلي وأبي أيوب وغيرهما رضي الله عنهم، وعنه حبيب وعون بن أبي جحيفة وغيرهما. استشهد بعين الوردة سنة أربع وستين.

أما قصة أخذه المال وهربه فلم أجدها.

انظر: عن ترجمته في: تهذيب التهذيب (١٠/ ٧٨)، تاريخ أصبهان (١/ ٧٢).

(١) سبقت ترجمته (ص٦٣).

(٢) سبقت ترجمته (ص ٦٣).

١٣٨ ـ هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب زيد بن بـن حارثة، من حديث عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر، الفتح (٧/ ٨٦)، رقم الحديث: ٣٧٣٠.

وأخرجه مسلم في المناقب، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامه بن زيد رضي الله عنهما، رقم الحديث: ٢٤٢٦.

أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أسامة بن زيد، من حديث عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر، وقال: هذا حديث حسن صحيح، تحفة الأحوذي (١٠/ ٣٢٠ ـ ٣٢١)، رقم الحديث: ٣٩٠٤.

تطعنون)[1] في إمرة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده».

وإنما يسوغ الناس مقالتهم في عثمان للينه وحيائه فاجترؤوا عليه وكثر في أيامه من لم يصحب الرسول الله صلى الله عليه وسلم وفقد من عرف فضل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

فإن طعن المخالف بأن عثمان رضي الله عنه أخرج أبا ذر إلى الربذة.

قيل له: لم يكن ذلك من عثمان نفياً، هو أعدل وأفضل من أن يفعل بالأفاضل من الصحابة ما لا يستحقون أو ينالهم بمكروه وإنما كان هذا من عثمان تخييراً لأبي ذر رضي الله عنه لأنه كان كثير الخشونة. لم يكن يداري من الناس ما كان غيره يداري فخيره عثمان رضي الله عنه بعد أن استأذنه بالخروج من المدينة فاختار الربذة ليتباعد بنزولها عن الناس ومعاشرتهم.

١٣٩ ـ والدليل على ذلك ما حدثنا به أبو إسحاق بن حمزة، حدثني حامد بن شعيب، حدثنا جرير، حدثنا حصين، عن زيد بن وهب، قال: مررت بالربذة فقلت لأبي ذر رضي الله عنه: ما أنزلك هذا المنزل. فقال: أخبرك، أني كنت بالشام فتذاكرت أنا ومعاوية هذه الآية: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ الآية، فقال معاوية: هذه نزلت في أهل الكتاب، وقلت أنا: هي فيهم وفينا. فكتب معاوية إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ في ذلك، فكتب إليّ أن أقدم عليّ. فقدمت عليه فانثال عليّ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة، وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

١٣٩ ـ هذا الحديث أخرجه مختصراً البخاري في الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز، من حديث هشيم عن حصين عن زيد بن وهب، الفتح (٢٧١/٣)، رقم الحديث: ١٤٠٦. وأخرجه في التفسير، باب قوله: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾، من حديث جرير عن حصين عن زيد بن وهب، الفتح (٣٢٢/٨)، رقم الحديث: ٤٦٦٠.

الناس كأنهم لم يعرفوني فشكوت ذلك إلى عثمان رضي الله عنه فخيرني فقال: انزل حيث شئت.

فأخبر أبو ذر عن نفسه أنه هو الذي اختار واستأذنه في الخروج لما تلقى من الناس، وانثيالهم عليه واجتماعهم عنده، وكان يخاف الافتتان بهم ويحذرهم.

وأما ما احتجوا به من حديث الشيعة الذي هو ضد حديث حصين، قيل: إن حديثكم لا يدفع من حديث حصين الثابت لما فيه من الاختلاف.

فإن جُعل إخراج أبي ذر من الشام وحبسه بالمدينة طعناً على عثمان رضي الله عنه.

قيل له: للأئمة إذا خشوا الاختلاف والفتنة أن يبادروا إلى حسمها، وقد فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحبس جماعة من الصحابة عنده، بالمدينة ومنعهم من الخروج ومنعهم أيضاً أشياء كانت لهم مباحة من الملابس وغيرها خوفاً أن يتأسى من لا علم له ولا ورع بهم فيقدم بذلك على ما ليس له أن يتناوله.

والدليل على ما ذكرنا ما:

١٤٠ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن جعفر، وحدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن صالح، حدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا معن بن عيسى، حدثنا مالك، عن عبدالله بن إدريس، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبدالله بن مسعود ولأبي ذر ولأبي الدرداء: ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: وأحسبه لم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات.

---

١٤٠ ـ انظر هذا الأثر في: سير أعلام النبلاء (٢/٣٤٥).

وقال مالك: حبس أبا هريرة وأبا ذر وابن مسعود وغيرهم حتى قيل وقال: ما هذه الأحاديث التي تحدثونها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٤١ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا يوسف بن يزيد، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا معاوية بن صالح، حدثنا ربيعة بن يزيد، عن عبدالله بن عامر اليحصبي، قال: سمعت معاوية على المنبر بدمشق يقول: أيها الناس إياكم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديث كان يذكر على عهد عمر رضي الله عنه فإن عمر رضي الله عنه كان رجلاً يخيف الناس.

فإن احتجوا بما روى الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة أنه قال: لا يلي بعد عمر رضي الله عنه إلا أصعر[1] أبتر[2] يولي الحق استه[3].

قيل لهم: أنتم تطعنون بهذا على علي وعثمان رضي الله عنهما مع أن الذي رواه شعبة[4] يخالفه وهو أثبت من الأعمش وقد يدلس الأعمش[5] في

---

١٤١ ـ جزء من حديث أخرجه مسلم (٢/٧١٨) في الزكاة، باب النهي عن المسألة.
وانظر: طبقات ابن سعد (٧/٤٦٥). وفضائل الصحابة لأحمد (١/٣٧٢)، رقم الحديث: ٥٥٥.

(١) الأصعر: المعرض بوجهه كبراً، قال في اللسان: في حديث عمار: «لا يلي بعد فلان إلا كل أصعر أبتر»: أي كل معرض عن الحق ناقص.
انظر: اللسان (٤/٤٥٦)، النهاية (٣/٣١).

(٢) الأبتر: أي الأقطع، وهو الناقص. انظر: النهاية (١/٩٣).

(٣) يولي الحق استه: أي يولي الحق ظهره.
وهذا الأثر لم أعثر عليه.

(٤) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري. ثقة، حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث. وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابداً. مات سنة ١٦٠ هـ.
انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٧/٢٠٢)، الجرح والتعديل (١/١٢٦)، التقريب (١/٣٥١)، حلية الأولياء (٧/١٤٤).

(٥) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي. ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع =

أشياء[1] شعبة عنه وهو ما:

١٤٢ ـ حدثناه أبو حاتم أحمد بن محمد بن سنان، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا أبو قدامة عبدالله بن سعيد، حدثنا عبدالرحمن، حدثني شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه قال حذيفة: لن تروا بعده إلا أصعر وأبتر والأخر[2] فالأخر شر.

مع أن قول حذيفة لا يوجب حجة إلا أن يسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما إذا قال من ذاته فهو رأي يخطىء فيه ويصيب.

فإن احتجوا برواية الروافض وعلمائهم أن حذيفة وعماراً رضي الله عنهما روي عنهما أنهما قالا: قتلناه كافراً، وأن طلحة كان فيمن حصره، وأن علياً أعان على قتله، وما لا حجة فيه وأن الناس خذلوه وأسلموه وغير ذلك من حماقات الروافض عليهم لعنة الله والملائكة.

قيل لهم: إن زعمتم أن عثمان كفر، فإن قالوا: لا، قيل لهم: فقد بان خطأ من قال: كافر فلا حجة في قول من تحمله الحمية والتعصب على القول بما غيره أولى منه[3] به، مع أن قول حذيفة لا يخلو من أحد شيئين إن كان قاله: إما كان مصيباً في قوله أو مخطئاً، فإن أصاب فلا بد أن تطلقوا القول بتكفير عثمان رضي الله عنه، أو تخطئوه فيما قاله إن قاله فلا تحتجوا به.

= لكنه يدلس كما قال الذهبي. مات سنة ١٤٧ هـ.
انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٦/٢٢٦)، الجرح والتعديل (٤/١٤٦)، حلية الأولياء (٥/٤٦)، التقريب (١/٣٣١).

(١) هنا كلمة غير واضحة تماماً.

١٤٢ ـ انظر هذا الأثر عند ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/١٢٤٩).

(٢) الأخر: ـ بدون الكبد ـ أي الأبعد المتأخر عن الخير. النهاية (١/٩٢).

(٣) في هذا الموضع من المخطوطة كلمة مطموسة.

ولو قبلنا قول من يتكلم في حال غضب ويقول عن موجدة وحمية ورددنا به ما ثبت من الفضل والكمال والسابقة لعثمان رضي الله عنه واجتماع المسلمين عليه واختيارهم له، كان ذلك مؤدياً إلى إزالة الفضل وسقوط المرتبة لكل من تقدمه وتأخره من الصحابة إذ لم يسلم واحد منهم من معاتب وواجد عليه وقد قيل:

ولو أن امرءاً كان أقوم من (١) لوجدت له غامزاً
ولن تعدم الحسناء ذاماً(٢).

والدليل على أن ما روي عن حذيفة كان محمولاً على ما ذكرناه:

١٤٣ ـ ما حدثنا أبو بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا أبو إسحاق، عن ابن المغيرة، عن حذيفة قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال: «أين أنت من الاستغفار، إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة».

وأما قول طلحة رضي الله عنه:

١٤٤ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا محمد بن الصباح، أخبرنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: قال طلحة يوم الجمل: اللهم إنا كنا داهنا

---

(١) في هذا الموضع من المخطوطة كلمة غير واضحة ولكن رسمها هكذا: قدح وقد قدرت أن تكون كلمة: قدح ـ بكسر القاف وسكون الدال ـ وهو السهم، وكان يضرب مثلاً في الاستقامة، كما روى عن عمر أنه كان يقوّم الصفوف كما يقوم القداح القدح، لكن البيت لا يستقيم وزنه مع كلمة قدح، فالله أعلم بالصواب. والبيت لم أعثر عليه، رغم أني لم أدخر جهداً في البحث عنه، وقد استعنت في ذلك بالله، ثم بأساتذة كلية اللغة العربية.

(٢) انظر هذا المثل في: كتاب الأمثال لأبي عبيد (ص ٥١).

١٤٣ ـ لم أعثر على هذا الحديث إلا عند أبي نعيم في الحلية (١/٢٧٦).

١٤٤ ـ انظر هذا الأثر في: سير أعلام النبلاء (١/٣٥)، وتاريخ المدينة لابن شبة (٤/١٦٩)، تاريخ خليفة بن خياط (ص ١٨٥).

في أمر عثمان رضي الله عنه (فلا نجد اليوم شيئاً أمثل من أن نبذل دماءنا)[1]، اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى.

وأما قول علي رضي الله عنه فيه وفي قتله:

١٤٥ ـ فحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا عاصم، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا مجالد بن سعيد، عن عمير بن زودي، قال: خطبنا علي كرم الله وجهه فقطعوا عليه خطبته فقال: ألا إنما وهنت يوم قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ ثم ضرب لهم مثلاً في الأثوار والأسد اجتمعوا في أجمة[1].

١٤٦ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا الحسين بن جعفر[2]، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شريك، عن عبدالله بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي

---

(١) ما بين المعقوفتين في المخطوطة عبارة غير واضحة بالمرة، والذي أثبتها من سير أعلام النبلاء.

١٤٥ ـ انظر هذا الأثر في: البداية والنهاية (١٩٤/٧). والمعجم الكبير للطبراني (٣٦/١)، رقم الحديث: ١١٣.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٨/٩) وقال: رواه الطبراني وفيه مجالد والأكثرون على تضعيفه، وعمير لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

والقصة بكاملها كما يلي: عن علي رضي الله عنه قال: إن مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة: أحمر وأبيض وأسود ومعهم في أجمة أسد، فكان الأسد كلما أراد قتل أحدهم منعه الآخران، فقال للأسود والأحمر: إن هذا الأبيض قد فضحنا في هذه الأجمة فخليا عنه حتى آكله فخليا عنه فأكله، ثم كان كلما أراد أكل أحدهما منعه الآخر فقال للأحمر: إن هذا الأسود قد فضحنا في هذه الأجمة وإن لوني على لونك فلو خليت عنه أكلته، فخلى عنه الأحمر فأكله، ثم قال للأحمر: إني آكلك، فقال: دعني حتى أصيح ثلاث صيحات. فقال: دونك. فقال: ألا إنما أكلت يوم أكل الأبيض ثلاثاً فلو أني نصرته لما أكلت. ثم قال علي: وإنما أنا وهنت يوم قتل عثمان ولو أني نصرته لما وهنت قالها ثلاثاً.

(١) الأجمة: الشجر الكثير الملتف، جمع: أجم واجام وآجام. المعجم الوسيط (٧/١).

١٤٦ ـ انظر هذا الأثر في: طبقات ابن سعد (٨٢/٣)، وتاريخ المدينة لابن شبة (٢٦٣/٤)، والبداية والنهاية (١٩٣/٧).

(٢) كلمة غير واضحة بالمرة.

ليلى، قال: رأيت علياً كرم الله وجهه عند أحجار الزيت وهو رافع ضبعيه[1] وهو يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان رضي الله عنه.

١٤٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد ابن يحيى، حدثنا مسعر، عن ابن عوف، عن محمد بن حاطب، قال: ذكروا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال الحسن (بن علي)[2]: إني مخبركم قال: فجاء علي رضي الله عنه فقال: كان عثمان ـ رضي الله عنه ـ من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين. رواه سفيان بن عيينة عن مسعر مثله.

١٤٨ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا هارون بن إسماعيل، حدثنا قرة بن خالد، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يوم الجمل يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ـ رضي الله عنه ـ، ولقد طاش عقلي يوم قتل وأنكرت نفسي وجاؤوني للبيعة فقلت: والله إني لأستحي من الله تعالى أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أستحي ممن تستحييه الملائكة»، وإني لأستحي من الله تعالى أن أبايع وعثمان قتيل على وجه الأرض لم يدفن بعد.

---

(١) ضبعيه: مفردها ضبع، هو وسط العضد وقيل ما تحت الإبط.

١٤٧ ـ انظر هذا الأثر في: حلية الأولياء (١/٥٦)، والبداية والنهاية (٧/١٩٣) والمستدرك للحاكم بنحوه (٣/١٠٤)، ومصنف ابن أبي شيبة (١٢/٥٤)، رقم الحديث: ١٢١٠٩.

(٢) ما بين المعقوفتين غير وضحة في المخطوطة، وقد أثبتها من حلية الأولياء.

١٤٨ ـ انظر هذا الأثر عند الحاكم في المستدرك (٣/١٠٣). وعند ابن كثير في البداية والنهاية (٧/١٩٣).

١٤٩ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن النضر، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: سمعت سعيد بن زيد يقول: والله لو انقض[1] أحد فيما فعلتم بابن عفان لكان محقوقاً أن ينقض.

١٥٠ ـ وحدثنا أبو حامد أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عبيدالله بن عدي بن الخيار، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها: أنها كانت إذا ذكرت عثمان بن عفان بكت حتى يمتلىء خمارها ثم تقول: ما تمنيت لعثمان شيئاً إلا أصابني حتى أني لو تمنيت أن يقتل قتلت.

١٥١ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو خليفة، حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب، حدثنا حازم بن أبي حازم، عن أبي الأسود، قال: سمعت طلق بن حشاف، يقول: وفدنا إلى المدينة لننظر فيم قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ، فلما قدمنا مر بنا بعض آل علي رضي الله عنه وبعض آل الحسين بن علي رضي الله عنه وبعض آل أمهات المؤمنين، فانطلقنا إلى عائشة

---

١٤٩ ـ أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب إسلام عمر رضي الله عنه، (١٧٨/٧)، رقم الحديث: ٣٨٦٧.
والطبراني في الكبير (٤٠/١)، رقم الحديث: ١٢١. وابن سعد في طبقاته (٧٩/٣).
(١) انقض: أي هوى. الصحاح (١١٠٢/٣).
١٥٠ ـ لم أعثر عليه فيما وقع تحت يدي من المصادر.
١٥١ ـ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٤/١)، رقم الحديث: ١٢٣، بهذا السند.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٧/٩)، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير طلق وهو ثقة.

رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها فسلمت عليها فردت السلام ثم قالت: ومن الرجل؟ قلت: من أهل البصرة. قالت: ومن أي أهل البصرة؟ قلت: من بكر بن وائل. قالت: ومن أي بكر بن وائل؟ قلت: من بني قيس بن ثعلبة. فقالت: من أهل فلان؟ فقلت لها: يا أم المؤمنين فيم قتل عثمان أمير المؤمنين رضي الله عنه؟ قالت: قتل والله مظلوماً، لعن الله قتلته، أقاد الله من ابن أبي بكر وساق الله إليّ أغر بن تميم هواناً في بيته وأهرق الله دماء ابن بديل على ضلاله وساق الله إلي الأشتر سهماً من سهامه. فوالله ما من القوم رجل إلا أصابته دعوتها.

١٥٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو العباس الثقفي، حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، حدثنا العلاء بن عبدالله بن رافع، عن ميمون بن مهران، قال: قال حذيفة: لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه كذا ـ وحلق بيده ـ فتق في الإسلام فتق لا يرتقه[1] جبل.

وأما اعتلالهم بترك إنكار الصحابة رضي الله عنهم على من حصروه.

فلقد شرعوا إلى الإنكار عليهم واستعدوا لمدافعتهم ومقاتلتهم، ولكن لم يُظهر القوم قتله بل أظهروا المعتبة، ومع ذلك فلم يكن لهم أن يستبدوا برأي في أمرهم إلا بأمر من خليفتهم وأميرهم عثمان رضي الله عنه، وكان يمنعهم من ذلك ويعزم عليهم ألا يراق فيه محجمة من دم، ولقد أنكروا وبالغوا في الإنكار.

---

١٥٢ ـ انظر هذا الأثر في: طبقات ابن سعد (٣/ ٨٠).

(١) يرتقه: من الرتق، ضد الفتق، وقد رتقت الفتق ارتقه فارتتق أي التأم ومنه قوله تعالى: ﴿كانتا رتقاً ففتقناهما﴾. انظر: الصحاح للجوهري (٤/ ١٤٨٠)، مادة: رتق.

منهم: زيد بن ثابت[1]، وعبدالله بن سلام[2]، وابن عمر[3]، وأبو هريرة[4]، والمغيرة بن شعبة[5]، وابن عامر[6] وغيرهم.

فأما الحسن بن علي[7] عليهما السلام فقد حمل يومئذ جريحاً.

١٥٣ ـ حدثنا أبو حامد الصائغ، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا عبدالله بن عمر، حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني، حدثنا العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير، عن جبلة بن سحيم، عن ابن عمر رضي الله

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الأنصاري البخاري، أبو سعيد وأبو خارجة صحابي مشهور كتب الوحي، كان من الراسخين في العلم. مات سنة خمس أو ثمان وأربعين، وقيل: بعد الخمسين.
انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٢/٤٢٦)، الجرح والتعديل (٣/٥٥٨)، أسد الغابة (٢/٢٧٨).

(٢) هو عبدالله بن سلام ـ بالتخفيف ـ الإسرائيلي، أبو يوسف، قيل كان اسمه الحصين فسماه رسول لله ﷺ عبدالله، وهو مشهور. مات بالمدينة سنة ٤٣.
انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٢/٤١٣)، الاستيعاب (٣/٩٢١)، أسد الغابة (٣/٢٦٤).

(٣) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبدالرحمن. ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد، وهو أحد المكثرين من الصحابة وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر. وكان قد اعتزل الفتنة، وقيل إنه ندم بعد ذلك على أنه لم يشارك مع علي، وهو الذي أشار على عثمان بأن لا يخلع ثوب الخلافة. مات سنة ثلاث وسبعين.
انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٣/٢٠٣)، أسد الغابة (٣/٣٤٠)، تهذيب التهذيب (٥/٣٢٨).

(٤) سبقت ترجمته (ص ١٥٦).

(٥) سبقت ترجمته (ص ١٥٥).

(٦) هو عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي، حليف بني عدي، أبو محمد المدني. ولد على عهد رسول الله ﷺ، ولأبيه صحبة. مات سنة بضع وثمانين.
انظر عن ترجمته: تقريب التهذيب (١/٤٢٥).

(٧) سبقت ترجمته (ص٦٣).

١٥٣ ـ لم أعثر عليه في ما وقع تحت يدي من المصادر.

عنهما: أنه دخل على عثمان رضي الله عنه يعرض نصرته ويذكر بيعته فقال: أنتم في حل من بيعتي وفي تحرج[1] من نصرتي، فإني لأرجو أن ألقى الله سالماً مظلوماً.

١٥٤ ـ حدثنا أبو حامد، حدثنا أبو العباس، حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن عوف، عن نافع، قال: لبس ابن عمر يومئذ[2] الدرع مرتين.

١٥٥ ـ حدثنا أبو حامد، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا ابن أبي عدي، عن محمد، قال: لقد قتل[3] وإن في الدار سبعمائة رجل منهم الحسين بن علي عليه السلام وعبدالله بن الزبير، قال محمد: ولو أذن لهم لضربوهم حتى يخرجوهم من أقطار المدينة.

١٥٦ ـ حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد[4]، عن يعلى بن حكيم، عن نافع، قال: كان ابن عمر عند عثمان رضي الله عنه ـ وهو متقلد سيفه ـ حتى عزم عليه عثمان مخافة أن يقتل، وكان الحسين بن علي حتى عزم عليه عثمان مخافة أن يقتل.

---

(١) هكذا في المخطوطة.

١٥٤ ـ انظر هذا الأثر في: تاريخ المدينة لابن شبة (٤/١٢٧٠)، وفي تاريخ خليفة (ص ١٧٣)، وفي فضائل الصحابة (١/٤٦٩)، رقم الحديث: ٧٦٣.

(٢) أي يوم الدار.

١٥٥ ـ انظر هذا الأثر في تاريخ خليفة بن خياط (ص ١٧٣). وطبقات ابن سعد (٣/٤٩).

(٣) أي عثمان رضي الله عنه.

١٥٦ ـ انظر هذا الأثر في: تاريخ خليفة (ص ١٧٣).

(٤) هو سعيد بن أبي عروبة.

١٥٧ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله، حدثنا محمد بن إسحاق، ابن إبراهيم، حدثنا قتيبة، عن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما كان يوم الدار قلت لعثمان: يا أمير المؤمنين اليوم طاب أم ضرب(١). فقال: يا أبا هريرة تحب أنك قتلتني وقتلت الناس جميعاً؟ قلت: لا. قال: فإنك إن قتلت رجلاً منهم فكأنك قتلت الناس جميعاً.

١٥٨ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا ابن علية، حدثنا أيوب، حدثنا عبدالله بن أبي مليكة، عن عبدالله بن الزبير قال: قلت لعثمان رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين معك في الدار عصابة مستنصرة ينصر الله تعالى بها ما قل منهم فاذن فلأقاتل. فقال: أنشد الله، أو قال: أذكر الله رجلاً أهرق في دمه، أو قال: دماً.

١٥٩ ـ حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد، حدثنا أبو مسلم الكشي وعلي بن عبدالعزيز والحسن بن المثنى، قالوا: حدثنا عازم، حدثنا الصعق ابن حزن، حدثنا قتادة، عن زهدم الجرمي قال: خطبنا ابن عباس رضي الله عنه فقال: لو أن الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجموا بالحجارة من السماء.

---

١٥٧ ـ انظر هذا الأثر في: طبقات ابن سعد (٣/ ٧٠)، تاريخ المدينة: (٤/ ١٢٠٦ ـ ١٢٠٧)، تاريخ الطبري (٥/ ١٢٩)، تاريخ خليفة: (١٧٣).

(١) أي حل القتال، أراد: طاب الضرب فأبدل لام التعريف ميماً، وهي لغة معروفة. النهاية (٣/ ١٥٠).

١٥٨ ـ انظر هذا الأثر في: طبقات ابن سعد (٣/ ٧٠)، وتاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٠٨)، وتاريخ خليفة بن خياط (ص ١٧٣).

١٥٩ ـ انظر هذا الأثر في: طبقات ابن سعد (٣/ ٨٠)، تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٥٥)، ومصنف ابن أبي شيبة (١٢/ ٤٢)، رقم الحديث: ١٢٠٨٣، وأخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٤٠)، رقم الحديث: ١٢٢.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٩٧)، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير رجال الصحيح.

١٦٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا المسعودي، حدثنا أبو نعيم، عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن أبي جعفر، قال: لما قتل عثمان قال علي: ما صنع بالرجل؟ قالوا: قتل. قال: تباً لهم آخر الدهر.

فأما ادعاؤهم على طلحة (أنه)[1] كان فيمن حصره.

قيل: كيف يقبل هذا على طلحة وهو الذي يلعن قتلة عثمان مع عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ومن معهما صباحاً مساءً، ومع ذلك هو الذي يقول: اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى[2].

ثم يقال لهم: هل يجوز أن يفعل طلحة فعلاً الحق في غيره، أو كل ما يفعله كان حقاً وصواباً؟.

فإن قالوا: كل أفعاله حق وصواب فقد أنزلوه منزلة النبي صلى الله عليه وسلم، وما كان منه في خروجه إلى البصرة وتنكبه عن الحجاز وتباعده في المدينة عن بيعة علي كان أيضاً حقاً وصواباً وهذا ما لا يقوله أحد.

وإن كان بعض ما يفعله حقاً وبعضه خطأ، فالإحتجاج بقوله في حال الرضى أولى بما يقوله في حال الغضب. فلو اتبعتم في أمره ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم في مناقبه وفضائله الذي لا يجوز الخطأ عليه ولا في مقالته كان أولى من احتجاجكم بقول من جوزتم الخطأ عليه وفي قوله.

فإن قالوا: وما الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لكم فيه حجة؟.

قيل لهم ما:

---

١٦٠ ـ انظر هذا الأثر في: تاريخ المدينة (١٢٢٩/٤)، والبداية والنهاية (١٩٣/٧)، وكنز العمال (٩٠/١٣).

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة، وقد أثبتها لاقتضاء السياق لها.

(٢) سبق ذكر هذا الأثر.

١٦١ ـ حدثناه أبو حفص الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث قال: سمعت خطباء بالشام في الفتنة فقام رجل يقال له: مرة بن كعب فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة كائنة فمر رجل متقنع فقال: «هذا وأصحابه يومئذ على الهدى»، فإذا هو عثمان رضي الله عنه.

١٦٢ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن سلمة[1] وحماد بن زيد كلاهما، عن سعيد الجريري، عن عبدالله بن شقيق العقيلي، عن عبدالله بن حوالة الأزدي قال: التقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل دومة وكانت عالية ثم قال: «يا ابن حوالة كيف أنت إذا نشأت فتنة فذكرها». قلت: ما خار الله لي ورسوله. قال: فمر رجل متقنع فقال: «هذا وأصحابه يومئذ على الحق». فأتيت فأخذت بمنكبيه وأقبلت بوجهه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا»، وإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه.

---

١٦١ ـ أخرجه أحمد في المسند (٤/٢٣٥).
والترمذي في المناقب، باب مناقب عثمان، من حديث أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن عبدالله بن عمر وعبدالله بن حوالة وكعب بن عجرة، التحفة (١٠/١٩٨)، رقم الحديث: ٣٧٨٨.
والحاكم في المستدرك (٤/٤٣٣) وصحح. وأخرجه ابن ماجه، رقم الحديث: ١١١.
١٦٢ ـ أخرجه أحمد في المسند (٤/١٠٩) من حديث عبدالله بن حوالة.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨٨ ـ ٨٩)، وقال: رواه الطبراني وأحمد ورجالهما رجال الصحيح.
(١) في المخطوطة: حماد بن سلمة عن زيد، والصواب ما أثبتناه.

١٦٣ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا خالد بن القاسم، حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد، حدثني موسى بن عقبة، عن جده: أنه سمع أبا هريرة يقول: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة يحذر منها فقالوا: يا رسول الله فما تأمر من أدركها منا؟ قال: «عليكم بالأمين وأصحابه» يعني عثمان رضي الله عنه.

١٦٤ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، وحدثنا عبدالله بن الحسن بن بندار، حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا روح بن عباد، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً أو حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف الجبل فقال: «اثبت نبي وصديق وشهيدان».

١٦٥ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على صخرة حراء فتحركت فقال: «اسكني فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد». وكان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير.

---

١٦٣ ـ أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٤٥) من حديث موسى بن عقبة عن جده، وصحح إسناده الأستاذ أحمد شاكر، انظر تعليقه على الحديث رقم: ٨٥٢٢ من المسند.

١٦٤ ـ أخرجه البخاري بنحوه في فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً، من حديث سعيد عن قتادة عن أنس، بلفظ: اثبت، الفتح (٧/٢٢)، رقم الحديث: ٣٦٧٥. وفي مناقب عمر، بلفظ: اثبت، رقم الحديث: ٣٦٨٦.

وأخرجه أحمد في المسند (٣/١١٢) بنحوه.

١٦٥ ـ حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير، من حديث عبدالعزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بنحوه، رقم الحديث: ٢٤١٧.

وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عثمان رضي الله عنه، من حديث =

١٦٦ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبدالله بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبدالله بن عامر: أن النعمان بن بشير حدثه، قال: قالت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها: ألا أحدثك حديثاً سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى. قالت: كنت قاعدة أنا وحفصة يوماً عنده فأقبل عثمان فجلس إليه فأقبل إليه بوجهه وحدثه فسمعته يقول: «يا عثمان إن الله يقمصك[1] قميصاً فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه»، ثلاث مرات.

فهذه الأخبار دالة على أن أحداً من الصحابة لم ينكر على عثمان منكراً.

فإن قال قائل: ينسب إلى الإساءة من تكلم في عثمان.

قيل له: كذلك نقول لأن من بيّن الله عز وجل ورسوله عليه السلام فضله في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، واجتمع أفاضل الصحابة والمشهود لهم بالجنة على تقديمه وتوليته وإمامته فلا يلزمه إلا ما اجتمعوا عليه أنه مسيء فيه مما لا يمكن لعثمان فيه تأويل وأما أن[2] عثمان أن يفعل ويفرط فلا، لا سيما ومن كان أفضل منه كان يقع فيه

= عبدالعزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: وفي الباب عن عثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وسهل بن سعد وأنس بن مالك وبريدة الأسلمي، وقال: هذا حديث صحيح، تحفة الأحوذي (١٠/١٨٦ ـ ١٨٧)، رقم الحديث: ٣٨٧١.

١٦٦ ـ حديث عائشة أخرجه الترمذي في مناقب عثمان رضي الله عنه، من حديث ربيعة بن يزيد عن عبدالله بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة، وقال: وفي الحديث قصة طويلة، وهذا حديث حسن غريب، تحفة الأحوذي (١٠/١٩٩)، رقم الحديث: ٣٧٨٩.

وأخرجه ابن ماجه (١/٤١).

(١) يقمصك قميصاً: أي يلبسك خلعة الخلافة.

(٢) هنا في المخطوطة كلمة غير واضحة بالمرة.

ما كان يقع عليه ويرجع عنه، ولا نلزم الصفوة من الصحابة الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة إلا ما اشتبه فيه، ولا خلاف أن كل من تكلم فيه بسوء لزمه الخطأ حتى يأتي يثبت ما يقوله فيه من الوجه الذي وقع فيه الاتفاق عليه والتقديم له وإلا فهو المخطىء ولن يخلو أحد من زلة وغفلة إلا أن الأولى أن نذكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نسب إليهم من القدر العظيم والسوابق القديمة والمناقب، والثواب الجزيل والمحاسن المشهورة المذكورة وقد قص الله تعالى علينا في كتابه أحوال أنبيائه وأصفيائه وأضاف إليهم بعض أفاعيلهم فقال تعالى: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ولقد همَّت به وهمَّ بها﴾[2]، وقال تعالى: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾[3]، وقال تعالى في داود: ﴿فاستغفر ربه وخرَّ راكعاً وأناب﴾[4]، وقال تعالى: ﴿فغفرنا له ذلك﴾[5]، وقال تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾[6].

فعلمنا الاقتداء بهداهم وما مدحوا به وأن نمسك عن ذكر ما نسب إليهم من الزلل، فكذلك أتباع أنبيائه وأصحابهم إنما نذكر محاسنهم التي مدحوا عليها ومراتبهم التي أنزلوا عليها ونسكت عما سواه من الزلل.

١٦٧ - حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان،

---

(١) جزء من الآية (١٢١) من سورة طه.
(٢) جزء من الآية (٢٤) من سورة يوسف عليه السلام.
(٣) جزء من الآية (١٥) من سورة القصص.
(٤) جزء من الآية (٢٤) من سورة ص.
(٥) جزء من الآية (٢٥) من سورة ص.
(٦) جزء من الآية (٢) من سورة الفتح.

١٦٧ - أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٠٩) بنحوه، وقال: رواه الطبراني وفيه علي بن زيد وضعفه الجمهور وقد وثق وباقي رجاله رجال الصحيح. =

حدثنا هدبة[1]، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من ولد آدم أحد إلا وقد عمل خطيئة أو هم بها ليس يحيى بن زكريا».

١٦٨ - حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا مسعر، قال: سمعت زياد بن علاقة، يقول: سمعت المغيرة ابن شعبة يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي حتى ترم[2] قدماه، أو قيل ساقاه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر! فيقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

١٦٩ - حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا شقيق، حدثني زياد بن علاقة، قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه، فقيل

= وذكره ابن كثير في تفسيره (٥/٢١٢)، وقال: وهذا أيضاً ضعيف لأن علي بن زيد له منكرات كثيرة والله أعلم.

وصحح إسناده الشيخ أحماد شاكر، انظر تعليقه على الحديث رقم: ٢٢٩٤ من مسند أحمد، وقال: علي بن زيد قد بينا مراراً أنه ثقة.

(١) هو هدبة بن خالد.

١٦٨، ١٦٩ - حديث المغيرة أخرجه البخاري في التفسير، باب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك، من حديث المغيرة بن شعبة، الفتح (٨/٥٨٤)، رقم الحديث: ٤٨٣٦.

وأخرجه مسلم في صفة المنافقين وأحكامهم، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، من حديث المغيرة، رقم الحديث: ٢٨١٩.

وأخرجه النسائي في قيام الليل، باب الاختلاف عن عائشة في إحياء الليل، من حديث المغيرة بن شعبة، (٣/٢١٩) بشرح السيوطي.

وأخرجه ابن ماجه في الإقامة، باب ما جاء في طول القيام في الصلوات، من حديث المغيرة وأبي هريرة، سنن ابن ماجه (١/٤٥٦)، رقم الحديث: ١٤١٩، ١٤٢٠.

(٢) ترم: من الورم، يقال ورم جلده يرم بالكسر فيهما وهو شاذ، وتورم مثله أي: انتفخ. الصحاح (٥/٢٠٥)، مادة: ورم.

له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

وقال الله تعالى له: ﴿عفا الله عنـك لم أذنت لهم﴾[1]، وقال: ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم﴾[2]، فعفا عنهم استزلال الشيطان إياهم وعظيم ما كسبوا من توليهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم بحضرة العدو، وكذلك عفا عن حاطب بـن أبي بلتعة[3] حين كتب إلى المشركين يخبرهم بشـأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلعهم على عورات المؤمنين فشهد له بالإيمان فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾[4].

وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالعفو عن مسطح[5] وحسان[6]

---

(١) جزء من الآية (٤٣) من سورة التوبة.

(٢) آل عمران: الآية (٥٥).

(٣) هـو حاطب بن أبي بلتعـة بن عمرو بن عمـير بن سلمة، حليف بني أسـد، وكنيته أبـو عبدالله، وقيل: أبو محمد، شهد بدراً والحديبية، وشهد له الله تعالى بالإيمان فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ الآية. مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان.

انظر عن ترجمته: أسد الغابة (١/٤٣١ ـ ٤٣٣)، الاستيعاب (١/٣١٢ ـ ٣١٥).

(٤) جزء من الآية الأولى من سورة الممتحنة.

وكان سبب نزولها أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى مشركي مكة يطـلعهم عـلى عورة المسلمين، فأخبر الله نبيه بذلك. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وغيره في أثره، فنزلت هذه السورة.

وهذه القصة أخرجها البخاري في المغازي، باب فضل من شهد بدراً، الفتح (٧/٢٠٤، ٥١٩).

(٥) هو مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطالبي، يكنى أبا عباد، وقيل: أبا عبدالله، وأمه أم مسطح بنت أبي رهم بـن المطلب بن عبد مناف. شهد بدراً، وكان ممن خاض في الإفك فجلده النبي ﷺ فيمن جلد في ذلك، وكان أبو بكر ينفق عليه فأقسم أن لا ينفق عليه بعد الذي قال في عائشة، فأنزل الله: ﴿ولا يأتل. . .﴾ فعاد =

فقال: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة﴾ الآية[1]، بعد ما كانوا اقترفوا (في حق)[2] الطاهرة المطهرة حبيبة حبيب الله.

ثم ما أقام النبي صلى الله عليه وسلم من الحدود على غير واحد من الصحابة من قطع السارق ورجم المعترف بالزنا مـاعزاً[3]، وأتي بالنعيمان[4] سكران فأمر بجلده وكان النعيمان من أهل بدر.

= أبو بكر ينفق عليه. توفي سنة ٣٤ وهو ابن ست وخمسين سنة، وقيل غير ذلك.
انظر عن ترجمته: أسد الغابة (١٥٦/٥)، الإصابة (٤٠٨/٣).

(٦) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري، يكنى أبا الوليد، وقيل غير ذلك. يقال له شاعر رسول الله ﷺ، كـان رسول الله ﷺ ينصب لـه منبراً يفـاخر عن رسول الله ﷺ، وكان ممن خـاض في الإفك فجلد فيـه في قول بعضهم، وأنكـر ذلك قوم. قيل: مات قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله، وقيل غير ذلك، وكان عمره يوم توفي مائة وعشرين سنة ولم يختلفوا أنه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام.
انظر عن ترجمته: أسد الغابة (٥/٢)، الاستيعاب (٣٤١/١).

(١) جزء من الآية (٢٢) من سورة النور.

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة، وقد أثبتها لأني رأيتها مناسبة لسياق الكلام.

(٣) هو ماعز بن مالك الأسلمي، له صحبة. وهو الذي زنى على عهد رسول الله ﷺ فاعترف فأمر النبي ﷺ برجمه، وقال: «لقد تاب توبة لو تابها طـائفة من أهـل الأرض لأجزأت عنهم».
انظر عن ترجمته: طبقات ابن سعد (٣٢٤/٤)، الإصابة (٣٣٧/٣).
وقصة رجمه أخرجها مسلم في الحدود، باب من اعترف على نفسـه بالزنا، من حديث جابر بن سمرة، رقم الحديث: ١٦٩٢، وانظر رقم الحديث: ١٦٩١، ١٦٩٣، ١٦٩٤.
وأخرجها البخاري في الحدود، باب هل يقول الإمام للمقر لعلك لمست..، من حديث ابن عباس، وقد صرح فيه باسمه، الفتح (١٣٥/١٢)، رقم الحديث: ٦٨٢٤.

(٤) هو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سـواد بن مالـك بن غنم بـن مالـك بن النجار الأنصاري. قال غير واحد له صحبة، قيل شهد بدراً، وقيل شهد العقبة الأخيرة، وقال ابن سعد: شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها، وقصة جلده في الخمر مشهورة أخرجها البخاري وأحمد كما يأتي. وأخبر عنه ﷺ أنه يحب الله ويحب رسولـه. قال ابن سعد: بقي حتى توفي في خلافة معاوية. =

وكل هذا مغفور لهم ومسكوت عنه لما أولاهم الله تعالى من السوابق الكريمة والمناقب العظيمة وشكر لهم وأثنى عليهم بمحاسنهم فقال: ﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم﴾(1) الآية.

فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إظهار ما مدحهم الله تعالى به وشكر عليه من جميل فعالهم وجميل سوابقهم، وأن يغضوا عما كان منهم في حال الغضب والانفعال استزلال الشيطان إياهم، ويأخذوا في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به فقال تعالى: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ الآية(2). فإن الهفوة والزلل والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أحد وهو لهم مغفور ولا يوجب ذلك البراءة منهم ولا العداوة لهم ولكن نحب على السابقة الحميدة ونوالي على المنقبة الشريفة.

١٧٠ ـ حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن سليمان بن أبي الحارث، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، حدثنا زائدة بن قدامة، حدثنا عمر ابن قيس، عن عمرو بن أبي قرة، قال: كان حذيفة بالمدائن، وكان تحدث أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأناس من أصحابه في الغضب، فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون له

= انظر عن ترجمته: الإصابة (٣/٥٦٩)، طبقات ابن سعد (٣/٤٩٣)، أسد الغابة (٥/٣٣٧).

وقصة جلده في الخمر أخرجها البخاري في الحدود، باب من أمر بضرب الحد في البيت، من حديث عقبة بن الحارث، وباب الضرب بالجريد بالنعال، من حديث عقبة بن الحارث، الفتح (١٢/٦٤ ـ ٦٥)، رقم الحديث: ٦٧٧٤، ٦٧٧٥.

(١) الآية (١٦) من سورة الحشر.

(٢) الآية (١٠) من سورة الحشر.

١٧٠ ـ أخرجه أبو داود في باب النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ، من حديث زائدة بن قدامة عن عمر بن قيس عن عمرو بن أبي قرة، عون المعبود (١٢/٤١٣ ـ ٤١٦) رقم الحديث: ٤٦٣٤.

قول حذيفة فيقول سلمان: هو أعلم وما يقول. فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له: ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذلك.

فأتى حذيفة سلمان وهو في مبقلة[1]، فقال: ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال سلمان: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لأناس من أصحابه، ويرضى فيقول في الرضى لأناس من أصحابه، فما تنتهي حذيفة حتى تورث رجالاً حب رجال ورجالاً بغض رجال وحتى توقع اختلافاً وفرقة، ولقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال: «أيما رجل من أمتي سببته سبة أو لعنته لعنة في غضبي فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما تغضبون، وإنما بعثني الله رحمة للعالمين فاجعلها له صلاة يوم القيامة»، والله لتنتهين أو لأكتب فيك إلى عمر رضي الله عنه وأرضاه.

١٧١ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا الفضل بن حسين أبو كامل، حدثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها ـ زعم أنه سمع منها ـ أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رافعاً يديه يقول: «اللهم إنما أنا بشر فلا تعاتبني، أيما رجل من المؤمنين آذيته أو شتمته فلا تعاتبني به».

ورواه الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها.

---

(١) المبقلة: مكان ينبت فيه البقل.

١٧١ ـ حديث عائشة أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة، بنحوه من حديث الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة، رقم الحديث: ٢٦٠٠.

١٧٢ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، حدثني أنس بن مالك قال: كانت عند (أم سليم)(١) يتيمة وهي أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال: أنت هيه لقد كبرت لا كبر الله سنك فرجعت إلى أم سليم تبكي(٢) (فقالت أم سليم: مالك يا بنية قالت الجارية: دعا علي النبي صلى الله عليه وسلم ألا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أو قالت: قرني فخرجت أم سليم: مستعجلة فلوت خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مالك يا أم سليم». فقالت: يا نبي الله أدعوت على بنيتي قال: «وما ذاك يا أم سليم؟ قالت: زعمت أنك دعوت عليها أن لا يكبر سنها أو لا يكبر قرنها»(٢) قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أم سليم، أما تعلمين شرطي على ربي عز وجل؟ إنني اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر، فأيما بشر دعوت عليه من أمتي دعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهوراً وزكاة وقربة تقربه بها منك يوم القيامة». وكان رحيماً صلى الله عليه وسلم.

ورواه أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ والأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر؛ وعمرو بن سليم، عن أبي سعيد.

وقد أقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أنفسهم وإنما يقيد من فعل ما ليس له أن يفعل. وثبت عن الرسول

---

١٧٢ ـ أخرج هذا الحديث مسلم في البر والصلة، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه، من حديث أنس بن مالك، رقم الحديث: ٢٦٠٣.

(١) في المخطوطة أم سليمان وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(٢) غير موجودة في المخطوطة وقد أثبتها من صحيح مسلم، ولعل المؤلف اختصره عمداً، لكني رأيت أن المعنى لا يتم بغير هذه الزيادة فأضفتها.

صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة أنهم يأتون آدم عليه السلام يوم القيامة فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئته، ويأتون نوحاً فيذكر خطيئته، ويأتون إبراهيم فيذكر خطيئته، ويأتون موسى فيذكر خطيئته[1].

فالنبيون في منازلهم وقربهم من الله عز وجل يذكرون خطاياهم، ونبينا صلى الله عليه وسلم سيد الأولين والآخرين يقول: إنما أنا بشر مثلكم.

فلا يتبع هفوات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزللهم ويحفظ عليهم ما يكون منهم في حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه.

وقد كان يجري بين الصحابة رضي الله عنهم بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي غيبته فيبلغه من الله تعالى عن ذوي الخصام والسباب في حال الغضب والموجدة أشياء فلا يأخذهم به ولا يعيد ذلك عليهم بل يأمرهم بالعفو ويحضهم على التآلف، ويطفىء ثائرة الغضب وسورة[2] البشرية، وذلك مثل ما جرى بين السيدين سعد بن معاذ[3] وسعد بن عبادة[4] وكلاهما

---

(١) حديث الشفاعة الكبرى أخرجه بطوله البخاري في تفسير سورة الإسراء، باب ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً﴾، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، الفتح (٨/٣٩٥)، رقم الحديث: ٤٧١٢.
وأخرجه مسلم في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزله فيها، من حديث أبي هريرة، رقم الحديث: ١٩٤.
وهو عند أحمد في المسند (١/٤٣٥).
والحديث طويل جداً، والمقام لا يتسع فمن أراد الاطلاع فليراجعه في موضعه من المصادر التي خرجته.

(٢) السَّورة: أي الشدة والحدة، وسورة البشرية أي حدة البشرية. المعجم الوسيط (١١/٤٦٤).

(٣) هو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي، أبو عمرو سيد الأوس شهد بدراً، واستشهد يوم الخندق من سهم أصابه. ومناقبه كثيرة، وهو الذي اهتز عرش الرحمن لموته.
انظر عن ترجمته: تقريب التقريب (١/٢٨٩)، سير أعلام النبلاء (١/٢٧٩)، تهذيب التهذيب (٣/٤٨١)، أسد الغابة (٢/٣٧٣)، الجرح والتعديل (٤/٩٣). =

من الفضل في الدين بالمحل العظيم، حين استعذر النبي صلى الله عليه وسلم من أبي بن سلول وأصحابه الذين خاضوا في الإفك وتكلموا في عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها. فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. فقام سعد بن عبادة وكان رجلاً صالحاً ولكن أحبلته[1] الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت، والله لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن حضير[2] فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه ولنقتلنك معه فإنك منافق تجادل عن المنافقين. فتبادر الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا وخفضهم[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سكتوا[4].

= (٤) هو سعد بن عبادة بن دليم، بن حارثة الأنصاري الخزرجي. أحد النقباء، وأحد الأجواد، توفي سنة ١٥ بالشام، وقيل غير ذلك.
انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (١/ ٢٧٠)، الجرح والتعديل (٤/ ٨٨)، أسد الغابة (٢/ ٣٥٦)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٤٧٥).

(١) هكذا في المخطوطة، وفي صحيح مسلم: اجتهلته، وفي صحيح البخاري: احتملته.

(٢) هو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن نافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبدالأشهل، الإمام أبو يحيى، أحد النقباء الإثني عشر ليلة العقبة. أسلم قديماً على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه هو وسعد بن معاذ. مات رضي الله عنه سنة عشرين، ودفن بالبقيع، وصلى عليه عمر رضي الله عنه.
انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (١/ ٣٤٠)، الجرح والتعديل (٢/ ٣١٠)، أسد الغابة (١/ ١١١ ـ ١١٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٤٧).

(٣) خفضهم: أي هون من حدتهم، ومنه قول أبي بكر لعائشة في شأن الإفك: خفضي عليك، أي هوني عليك.
انظر: الصحاح (٣/ ١٠٧٤) مادة: خفض، المعجم الوسيط (١/ ٢٤٦).

(٤) حادثة الإفك وما كاد يقع بين الأوس والخزرج أخرجها بطولها البخاري في المغازي، باب حديث الإفك، الفتح (٧/ ٤٣١ ـ ٤٣٥)، رقم الحديث: ٤١٤١.
وأخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، رقم الحديث: ٢٧٧٠. =

وكان بين العباس وعلي، وهما كبيرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين تحاكما إلى عمر بن الخطاب[1] في نظائر ذلك.

لم يجعل ذلك منهم أحد أصلاً يحتج به عليهم لما عاينوا من إكرام بعضهم بعضاً من القول بتفضيله وتقديمه على نفسه في حال الرضا، فأما حال الغضب فلا اعتبار به ولا حجة فيه.

١٧٣ ـ حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا عاصم بن عدي، حدثنا شعبة، أخبرني يحيى بن حسين، قال: سمعت طارقاً ـ يعني ابن شهاب ـ، قال: كان بين سعد وخالد كلام فذهب رجل يقع في خالد عند سعد، فقال: مه، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا.

١٧٤ ـ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا».

= وفي هذا الحديث إشكال، ذلك أن سعد بن معاذ مات في غزوة الخندق من رمية رميها وأن غزوة المريسيع التي كانت على إثرها حادثة الإفك إنما وقعت بعد غزوة الخندق، فكيف يكون حضر حادثة الإفك، وهو قد مات قبل وقوعها؟ لكن هذا الإشكال يزول على قول من يقول أن غزوة المريسيع وقعت قبل الخندق، ولعل هذا هو الصحيح، والله أعلم.

انظر تفصيل ذلك في: الفتح (٨/٤٧١ ـ ٤٧٢).

(١) قصة تحاكم العباس وعلي رضي الله عنهما إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه بطولها الإمام البخاري في المغازي، الفتح (٧/٣٣٤ ـ ٣٣٥)، رقم الحديث: ٤٠٣٣. وأخرجها في كتاب الخمس، باب فرض الخمس، الفتح (٦/١٩٧ ـ ١٩٨)، رقم الحديث: ٣٠٩٤.

والقصة طويلة جداً والمقام لا يتسع لنقلها، فمن أراد الاطلاع عليها فليراجعها في موضعها من صحيح البخاري.

١٧٣ ـ انظر هذا الأثر في: حلية الأولياء (١/٩٤ ـ ٩٥) بمثله سنداً ومتناً. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/٧٥١)، رقم الحديث: ١٣١١.

١٧٤ ـ هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٠٨) من حديث ابن مسعود، وقال: غريب من حديث الأعمش تفرد به مسهر. =

لم يلزمهم الإمساك عن ذكر محاسنهم وفضائلهم إنما أمروا بالإمساك عن ذكر انفعالهم وما يفرط منهم في سورة الغضب وعارض الموجدة.

وقد ثبت عنه رضي الله عنه أن الذين نقموا عليه قدموا للخروج عليه فألزمهم الحجة فيهم مع إظهاره للاعتذار ومفاوضتهم، وانصرف أهل مصر عنه راضين فيما:

١٧٥ ـ حدثناه أحمد بن محمد بن جبلة الصائغ، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم وأحمد بن المقدام، قالا: حدثنا المعتمر بن سليمان، حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد مولى ابن أسيد، قال: سمع عثمان رضي الله عنه أن وفد مصر قد أقبلوا فاستقبلهم، فلما سمعوا به أقبلوا نحوه فقالوا: ادع بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا له: افتح السابعة[1]، وكانوا يسمون سورة يونس السابعة، فقرأها حتى أتى على هذه الآية: ﴿قل: أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق﴾ الآية[2]، فقالوا له: قف. فقالوا: أرأيت ما حميت من الحمى آلله أذن لك أم على الله تفتري؟ قال: فقال عثمان رضي الله عنه: امضه، نزلت في كذا وكذا، وأما الحمى فقد حمى الحمى من كان قبلي لإبل الصدقة فلما رأيت زادت الإبل للصدقة فزدت في الحمى لما زاد في إبل الصدقة امضه. قال: فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول:

= وأخرجه السهمي في تاريخ جرجان (٢٥٤، ٢٥٩، ٣١٥) من حديث ابن عمر.
والحديث ضعفه الألباني، وقد بسط القول فيه في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/ ٤٢ ـ ٤٦)، رقم الحديث: ٣٤، فليراجع.

١٧٥ ـ انظر هذا الأثر عند الطبري (٣/ ٣٩٠ ـ ٣٩١) من تاريخه، البداية والنهاية (٧/ ١٨٤)، العواصم من القواصم (ص ١٢٩).

(١) هكذا في المخطوطة، وفي تاريخ الطبري وفي العواصم من القواصم: التاسعة وكانوا يسمون سورة يونس: السابعة. انظر: الفهرست (ص ٢٩).

(٢) الآية (٥٩) من سورة يونس.

امضه نزلت في كذا وكذا حتى أخذ عليهم ألا يشقوا عصا المسلمين وأن لا يفارقوا جماعة، فرضوا وأقبلوا معه إلى المدينة راضين.

ثم رجع وفد مصر راضين فبينما هم في الطريق إذا هم براكب ففتشوه وإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامله بمصر فأقبلوا حتى قدموا المدينة فدخلوا على عثمان رضي الله عنه فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا، فقال: إنما هما اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين أو يميني، تالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا أمليت ولا علمت، وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل وينقش الخاتم على خاتمه. فحاصروه فأشرف عليهم فوعظهم فنشأ اليمين فجعل الناس يقولون: مهلاً عن أمير المؤمنين، حتى قام الأشتر فلم يثبت بحمد الله على عثمان رضي الله عنه مما ادعوا شيئاً، وما استحق بما ادعوا القتل وانتهاك الحرمة وشق العصا وتفريق الجماعة، ولكن الله أكرمه بالشهادة وألحقه بأصحابه غير مفتون ولا مبدل، فأمسك عن قتال من خرج عليه وظلمه مع اقتداره وأنصاره وكثرة مدده وأعوانه من الأهل والعشيرة حفظاً لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاء للمسلمين ورعيته حذاراً من أن يسن لهم ما لم يأمره الله تعالى به، ورغبته في الشهادة التي أكرمه الله بها.

١٧٦ - وقد حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو عمر الحوضى حفص بن عمر، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا مجالد، عن الشعبي، قال: لقي مسروق[1] الأشتر فقال مسروق للأشتر: قتلتم عثمان؟ قال: نعم. قال: أما والله لقد قتلتموه صوَّاماً قوّاماً.

---

١٧٦ - انظر هذا الأثر في الحلية (١/٥٧). وهو عند الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٩٤) بتمامه، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف لغفلته.
وأخرجه الطبراني في الكبير (١/٣٧) رقم الحديث: ١١٤.

(١) هو مسروق بن الأجدع بن عبدالرحمن بن مالك بن نمير الهمداني الوادعي، أبو عائشة. كان على القضاء، روى عن أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي بن أبي طالب =

فانطلق الأشتر فأخبر عماراً، فأتى عمار مسروقاً فقال: والله ليجلدن عماراً أو يسيرن أبا ذر أو ليحمين الحمى وتقول: قتلتموه. فقال له مسروق: فوالله ما فعلتم واحدة من اثنتين: ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، وما صبرتم فهو خير للصابرين. قال: فكأنما ألقمه حجراً. قال: وقال الشعبي: ما ولدت همدانية مثل مسروق.

فكان مما نتج قتله وحصره تفريق ذات البين وإسلال السيوف وإراقة الدماء والخوف بعد الأمن وألبسوا شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض تحقيقاً لما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه وتصديقاً بما وعد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾ الآية[1].

فبان للمسلمين ما مكن الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من استخلافهم في الأرض وعبادتهم له أمناً، غير مشركين به شيئاً ظاهرين على العرب كافة وأذل بهم الكفر ودفع بهم الباطل وأقام بهم الحق ومنار الإسلام والدين، ثم اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده فقبضه إليه بعد إكمال الدين وإتمام النعمة عليه وأداء ما حمله من الرسالة وإبلاغه صابراً محتسباً، صلوات الله عليه وبركاته.

ثم قام مقامه الصديق رضي الله عنه وأرضاه، فقام مقامه في إقامة الحق وحفظ الدين وصيانة أهله، فقاتل من ارتد من العرب موفقاً رشيداً، مكّن له في الأرض وانتظم به ما كان منتشراً بعد قبض نبيه صلى الله عليه وسلم، وأعلى الله تبارك وتعالى دعوته وأعز نصره فعاد إلى الإسلام من ارتد مهيناً

= وعبدالله بن مسعود وغيرهم، وروى عنه أبو الضحى ومسلم بن صبيح والشعبي وغيرهم. مات سنة اثنتين وستين، وقيل ثلاث وستين.

انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٤/٦٣)، الجرح والتعديل (٨/٣٩٦).

(١) سورة النور: الآية (٥٥).

ذليلاً، وقتل من قتل منهم مخذولاً مخزياً فعبدت العرب ربها تعالى في أيامه لا تشرك به شيئاً، ثم قبض الله تعالى أبا بكر طاهراً زاكياً حميداً، رفيعاً درجته محموداً سيرته رحمة الله ورضوانه عليه.

ثم استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه بعده لم يختلف فيه من المسلمين اثنان ولا انتطح فيه عنزان، كلمتهم واحدة وأيديهم على أعدائهم باسطة وأحكامهم على من خالفهم نافذة، آمنين مطمئنين يقاتلون العجم ويسبونهم، فأعز الله تعالى الإسلام به ومصّر الأمصار وفتح به الفتوح وأذل به الطغاة والكفرة وأغنى به المؤمنين البررة، ثم قبضه الله عز وجل إليه شهيداً فعليه رحمة الله تعالى ورضوانه.

ثم اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على استخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه من غير اختلاف ولا تنازع، مكن له في الأرض، فتح الله تعالى به أقاصي الأرض فنعم المؤمنون في أيامه لرأفته بهم وخزي في ديارهم الكفار لغلظته عليهم، حتى أتته الشهادة التي بشره الله تعالى بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بها في غير مجلس مع إخباره أنه وأصحابه عند ظهور الفتنة على الهدى وأن مخالفيه على ضلال، وذلك عند ظهور من حُرم صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجترأ على حرمة من صَحِبه بتأويله ورأيه وسعيه في الإفساد والتفرقة بين المسلمين. رأس الفتنة وقادة الأباطيل يرون أنهم أفضل ممن اختاره الله لصحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وإقامة الدين، أهل مصر لأهل بدر[1]، فأيدهم الأشتر في إخوانه من أهل الجهل والغي من أهل الكوفة من قبائل عبس أول قوم أحدثوا وانتهكوا حرمة المدينة وأحدثوا فيها فباؤوا بلعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ما:

---

(١) هكذا في المخطوطة.

١٧٧ ـ حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي ـ رحمه الله ـ، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خطبنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: ما عندنا إلا كتاب الله وهذه الصحيفة وقال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المدينة حرام ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله عز وجل منه صرفاً ولا عدلاً، وذمة المسلمين واحدة، يسعى لها أدناهم».

فكانت اللعنة التي لحقتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحدثهم أن ألبسوا شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض إنجازاً لوعد الله وإنفاذاً لأمره بعد أن كانوا مستخلفين ممكنين.

---

١٧٧ ـ أخرج هذا الحديث البخاري في فضائل المدينة، باب حرم المدينة، بلفظ: «المدينة حرم ما بين عائد إلى كذا»، من حديث علي رضي الله عنه، الفتح (٨١/٤)، رقم الحديث: ١٨٧٠. وأخرجه في كتاب الجزية، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة، بلفظ: «المدينة حرم ما بين عير إلى كذا»، وباب إثم من عاهدتم ثم غدر، الفتح (٢٧٣/٦، ٢٧٩)، رقم الحديث: ٣١٧٢، ٣١٧٩.

وأخرجه مسلم في الحج، باب فضل المدينة، بلفظ: «من عير إلى ثور»، رقم الحديث: ١٣٧٠.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٧٤/٦): «اتفقت روايات البخاري كلها على إبهام الثاني، ووقع عند مسلم «إلى ثور» فقيل: إن البخاري أبهم عمداً لما وقع عنده أنه وهم وقال صاحب المشارق: أكثر رواة البخاري ذكروا عيراً، وأما ثور فمنهم من كنى عنه بكذا ومنهم من ترك مكانه بياضاً، والأصل في هذا التوقف قول مصعب الزبيري: ليس بالمدينة عير ولا ثور، وأثبت غيره عيراً ووافقه على إنكار ثور. قال أبو عبيد: قوله: «ما بين عير إلى ثور» هذه رواية أهل العراق وأما أهل المدينة فلا يعرفون جبلاً عندهم يقال له: ثور إنما ثور بمكة»، اهـ.

وقال ابن الأثير في جامع الأصول (٣٠٧/٩): «عير وثور جبلان، فأما عير فبالمدينة، وأما ثور فالمعروف بمكة، والحديث يعطي أنه بالمدينة، وليس بالمدينة جبل يسمى ثوراً، ولعل الحديث: «ما بين عير إلى أحد»، والله أعلم»، اهـ.

وانظر: معجم البلدان (٨٦/٢)، (١٧٢/٤).

١٧٨ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو زرعة وموسى بن عيسى، قالا: حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث، (١)(عن عبدالله بن خباب بن الأرت عن أبيه خباب بن الأرت)(١): أنه راقب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى حتى إذا كان الفجر قال للرسول صلى الله عليه وسلم: رأيتك الليلة صليت صلاة ما رأيت صليت مثلها قال: «أجل إنها صلاة رغب ورهب، سألت ربي عز وجل ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألته أن لا يهلكنا بما أهلك الأمم فأعطاني ذلك، وسألته ألا يسلط علينا عدونا فيهلكنا فأعطاني ذلك، وسألته ألا يلبس أمتي شيعاً فمنعني ذلك».

١٧٩ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا حصين الوادعي، حدثنا يحيى بن عبدالحميد، حدثنا علي بن مسهر، عن عثمان بن حكيم،

---

١٧٨ ـ أخرج هذا الحديث النسائي في قيام الليل وتطوع النهار، باب إحياء الليل، من حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن خباب بن الأرت عن أبيه، سنن النسائي (٣/٢١٧).
وأخرجه أحمد في المسند (٥/١٠٨، ١٠٩) من حديث أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، ومن حديث عياش الحمصي عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري.
وأخرجه الترمذي في الفتن، باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته، من حديث الزهري عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن خباب بن الأرت عن أبيه، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وفي الباب عن سعد وابن عمر، تحفة الأحوذي (٦/٣٩٧ ـ ٣٩٨)، رقم الحديث: ٢٢٦٦. وقال ابن العربي في العارضة (٩/٢٠): هذا حديث حسن صحيح كامل.
وأخرجه ابن ماجه بنحوه، من حديث معاذ بن جبل، رقم الحديث: ٣٩٥٢.
(١) ما بين المعقوفتين في المخطوطة: عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن أبيه عن خباب بن الأرت، والصواب ما أثبتناه. انظر: المصادر التي خرجت الحديث.
١٧٩ ـ أخرج هذا الحديث مسلم في الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، رقم الحديث: ٢٨٩٠، من حديث عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد عن سعد.
وأخرجه أحمد في مسنده (رقم الحديث: ١٥١٦) بتحقيق شاكر. وانظره في تفسير ابن كثير (٣/٣٢٦).

عن عامر بن سعد، عن سعد قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: «سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة[1] فأعطانيها، وسألته ألا يهلكهم بالغرق فأعطانيها، وسألته ألا يلبسهم شيعاً فمنعنيها».

١٨٠ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عباس بن الوليد، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله قال: لما أنزلت: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بوجهك الكريم». قال: ﴿أو من تحت أرجلكم﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بوجهك الكريم». قال: ﴿أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ قال: «هذا أهون أو أيسر».

فكان أبو العالية رحمه الله فيما روى ابن المبارك عن الربيع (ابن أنس)[2] يقول: هن أربع فجاءات (منها اثنتان)[3] بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فألبسوا شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض[4].

---

(١) السنة: الجدب، يقال: أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا. النهاية (٢/٤١٣).

١٨٠ ـ هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في تفسير سورة الأنعام، باب قل هو القادر على أن يبعث عليكم. . ، الفتح (٨/٢١٩)، رقم الحديث: ٤٦٢٨ وفي الاعتصام، باب قوله تعالى: ﴿أو يلبسكم شيعاً﴾، الفتح (١٣/٢٩٥ ـ ٢٩٦)، رقم الحديث: ٧٣١٣. وفي التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾، الفتح: (١٣/٣٨٨)، رقم الحديث: ٧٤٠٦. كلها من حديث حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله.

وأخرجه الترمذي في تفسير سورة الأنعام، من حديث عمرو بن دينار عن جابر، وقال: هذا حديث حسن صحيح، تحفة الأحوذي (٨/٤٣٨)، رقم الحديث: ٥٠٦٠.

(٢) ما بين المعقوفتين في المخطوطة: عن أنس بن مالك، والصواب ما أثبتناه.

(٣) ما بين المعقوفتين في المخطوطة: من اثنتين، والصواب ما أثبتناه.

(٤) انظر هذا الأثر في: تفسير ابن كثير (٣/٢٧٠)، ومسند أحمد (٥/١٣٥)، حلية الأولياء (١/٢٥٣).

وكان الحسن رحمه الله فيما روى أبو الحسن القزاز عن حميد عنه يقول: كره الله أن يرى نبيه عليه السلام في أمته ما يكره يعني قوله: ﴿فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون﴾[1][2].

وأما قوله: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾[3] لما نزلت كانوا يقولون: ما هذه الخصومة التي بيننا ونحن إخوان متآلفون إلى أن وقعت الفتنة بعد قتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه واختلفت الآراء وألبسوا الشيع وأذيق بأس بعضهم بعضاً فتبين لهم حينئذ وجه الخصومة.

١٨١ - حدثنا أبو محمد محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن شاذان الجوهوي، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا عبدالله بن عمر، عن زيد بن أبي أنيسة، عن القاسم بن عوف الشيباني: سمعت ابن عمر يقول: كنا نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتابين من قبلنا: ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ حتى رأينا بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعلمنا أنها فينا نزلت.

١٨٢ - حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شيبان، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن البراء بن ناجية الكاهلي، عن عبدالله بن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) الآية (٤١) من سورة الزخرف.

(٢) انظر هذا الأثر عن الحسن في: تفسير الطبري (٢٥/٧٥)، الدر المنثور (٦/١٨).

(٣) الآية (٣٠) من سورة الزمر.

١٨١ - انظر هذا الأثر في: تفسير ابن كثير (٧/٨٩)، الدر المنثور (٥/٣٢٧)، تفسير ابن جرير الطبري (٢٤/٢).

١٨٢ - هذا الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، من حديث سفيان الثوري عن منصور عن ربعي بن حراش عن البراء بن ناجية عن ابن مسعود، وقال ابن قيم الجوزية: هذا الحديث إسناده صحيح والله أعلم، عون المعبود (١١/٣٣٢)، رقم الحديث: ٤٢٥٢. =

«تدور رحى المسلمين[1] على خمس أو ست أو سبع وثلاثين سنة، فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإن يقم لهم دينهم[2] يقوم سبعين عاماً. فقال عمر: يا رسول الله بما مضى أو بما بقي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بما بقي»[3].

رواه الثوري عن منصور.

١٨٣ ـ حدثنا أبو محمد الغطريفي، حدثنا أبو سعيد يوسف بن محمد بن يوسف الواسطي، حدثنا ابن الوزير، ثنا يزيد، عن العوام، عن

= وأخرجه أحمد (١/ ٣٩٠، ٣٩١). والحاكم في المستدرك (٤/ ١٢٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٥/ ١٧ ـ ١٨).

(١) قوله: «تدور رحى المسلمين» قال في عون المعبود (١١/ ٣٢٧): «اعلم أن العلماء اختلفوا في بان معنى دوران رحى الإسلام على قولين:
الأول: أن المراد استقامة أمر الدين واستمراره وهذا قول الأكثرين.
والثاني: أن المراد منه: الحرب والقتال هو قول الخطابي»، اهـ.
وانظر: قول الخطابي في معالم السنن (٦/ ١٤).

(٢) قوله: «وإن يقم لهم دينهم» قال أبو سليمان الخطابي في معالم السنن (٦/ ١٤٠): «يريد بالدين الملك، ويشبه أن يكون أريد بهذا الملك بني أمية وانتقاله عنهم إلى بني العباس رضي الله عنه، وكان ما بين أن استقر الأمر لبني أمية إلى أن ظهرت الدعوة بخراسان وضعف أمر بني أمية، ودخل الوهن فيهم نحو من سبعين سنة»، اهـ.
وتعقبه التوربشتي فيما نقله صاحب عون المعبود (١١/ ٣٣١) بقوله: «يرحم الله أبا سليمان (يعني الخطابي)، فإنه لو تأمل الحديث كل التأمل وبنى التأويل على سياقه لعلم أن النبي ﷺ لم يرد بذلك ملك بني أمية دون غيرهم من الأمة بل أراد به استقامة أمر الأمة في طاعة الولاة وإقامة الحدود والأحكام، وجعل المبدأ فيه أول زمان الهجرة، وأخبرهم أنهم يلبثون على ما هم عليه خمساً وثلاثين أو ستاً أو سبعاً وثلاثين ثم يشقون عصا الخلاف فتفرق كلمتهم، فإن هلكوا فسبيلهم سبيل من قد هلك قبلهم وإن عاد أمرهم إلى ما كان عليه من إيثار الطاعة ونصرة الحق يتم لهم ذلك إلى تمام السبعين»، اهـ.

(٣) هكذا في المخطوطة، وفي المستدرك والمسند: «بما بقي»، وعند أبي داود وشرح السنة للبغوي: «مما مضى».

١٨٣ ـ انظر الحديث السابق.

أبي إسحاق الشيباني، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تدور رحى المسلمين على خمس وثلاثين أو ست وثلاثين سنة، فإن هلكوا فسبيل من هلك وإن بقوا بقي لهم دينهم سبعين سنة».

فصار أمرهم إلى ما قال حذيفة، الدهماء يرمي بالسيف لم يحجوا معاً، ولم يصلوا معاً، ولم يقاتلوا جميعاً أبداً بالاختلاف بين قلوبهم وتشتيت من رأيهم فكانت الأجساد مجتمعة والقلوب مختلفة كما قال ابن عمر رضي الله عنه.

فأما الأمة المعتضدة فهم أهل الجماعة المقيمين على الألفة الذامين للفرقة استناناً بالنبي صلى الله عليه وسلم والآخذين بما حث عليه من الائتلاف وما حذر من الفرقة والاختلاف وذلك ما:

١٨٤ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية فقال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي فيكم فقال: «أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولم يستحلف ويشهد الرجل ولم يستشهد فمن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد».

١٨٥ ـ حدثنا عبدالملك بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا أبو الربيع، حدثنا حباب بن علي، أخبرنا عبدالملك بن عمير؛ وحدثنا أبو

١٨٤، ١٨٥، ١٨٦ ـ حديث عمر أخرجه أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما، وصحح إسناده الأستاذ شاكر. وأخرجه من حديث عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن عمر رضي الله عنه، الحديث رقم: ١١٤، ١٧٧ من طبعة أحمد شاكر. =

إسحاق بن حمزة، حدثنا محمد بن عبدوس الكاتب، حدثنا زيد الحرش، حدثنا عمران بن عيينة، عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالله بن الزبير، عن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة».

رواه معمر وإسرائيل والحسين بن واقد في آخرين عن عبدالملك بن عمير عن عبدالله بن الزبير عن عمر.

١٨٦ - حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، عن عبدالملك بن عمير، عن قبيصة، عن جابر قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب الحابية فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا كقيامي فيكم وقال: «أيها الناس، اتقوا الله في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب وشهادات الزور حتى يحلف الرجل من غير أن يستخلف ويشهد الرجل من غير أن يستشهد، فمن سره أن يحل بحبوحة[1] الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد».

= وأخرجه الترمذي في الفتن، باب لزوم الجماعة، من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن عمر، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي ﷺ، تحفة الأحوذي (٦/٣٨٣ ـ ٣٨٥)، رقم الحديث: ٢٢٥٤.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/١١٣ ـ ١١٥) من حديث عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر عن عمر، ومن حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن عمر، وصححه، ووافقه الذهبي.
وأخرجه الشافعي في رسالته (٤٧٣ ـ ٤٧٤) من حديث سليمان بن يسار عن عمر مرسلاً.

(١) بحبوحة الجنة: أي وسطها، يقال: تبحبح إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام. النهاية (١/٩٨).

١٨٧ ـ حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمي، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا عبدالله بن أبان، حدثنا الوليد بن بكير، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فارق الجماعة شبراً فارق الإسلام».

١٨٨ ـ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، حدثنا حسين بن محمد بن شيبان، عن زياد بن علاقة، عن عرفجة بن شريك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها ستكون هنات[1] فمن جاءكم يفرق أمر هذه الأمة وهم جميع[2] فاقتلوه».

١٨٩ ـ حدثنا عبدالله بن إبراهيم بن أيوب، حدثنا إسحاق بن خالوية، حدثنا علي بن بحر، حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن

---

١٨٧ ـ لم أجد هذا الحديث من حديث حذيفة. وقد أخرجه البخاري بنحوه في الفتن، باب قول النبي ﷺ: سترون بعدي أموراً، من حديث ابن عباس رضي الله عنه، الفتح (١٣/٥)، رقم الحديث: ٧٠٥٤.
وأخرجه مسلم في الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهر الفتن، من حديث أبي هريرة، رقم الحديث: ١٨٤٨.
وأخرجه أحمد في مواضع من مسنده من حديث أبي هريرة وأبي ذر، المسند (٢/٣٠٦، ٤٨٨)، (٥/١٨٠).

١٨٨ ـ هذا الحديث أخرجه مسلم في الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، من حديث شعبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريك، رقم الحديث: ١٨٥٢.
وأخرجه أبو داود في السنة، باب في قتل الخوارج، من حديث شعبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة، رقم الحديث: ٤٧٦٢.
وأخرجه أحمد في المسند (٤/٣٤١) من حديث شعبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة.

(١) قوله: «هنات» قال النووي في شرحه على مسلم (١٢/٢٤١): «جمع هنة، وتطلق على كل شيء والمراد بها هنا الفتن والأمور الحادثة»، اهـ.
وانظر: النهاية في غريب الحديث (٥/٢٧٩)، والصحاح للجوهري (٦/٢٥٣٦ ـ ٣٧).

(٢) قوله: وهم جميع: أي والحال أن المسلمين جميع وكلمتهم واحدة.

١٨٩ ـ هذا الحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١/٤٥ ـ ٤٦)، رقم الحديث: ١٤٧، بهذا السند. =

عبـدالعزيـز وعبدالغفـار بن إسماعيـل بن عبيـدالله بن أبي المهـاجـر، عن إسماعيل ابن عبيدالله، عن أبي عبدالله الأشعري قال: سمعت أبا الدرداء يقول: قلت: يا رسول الله بلغني أنك قلت: «سيكفر قوم بعد إيمانهم. قال: أجل، لستَ منهم». قال: فتوفي أبو الدرداء قبل قتل عثمان رضي الله عنه.

١٩٠ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة: أن أبا قتادة الأنصاري ورجلاً آخر دخلا على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فاستأذناه في الحج فأذن لهما. قالا: مع من نكون إن غلب هؤلاء القوم عليك؟ قال: عليكم بالجماعة حيث كانت.

فالجماعة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بملازمتهم هم الصحابة والتابعون والعلماء لا الجماعة الفسقة الجهلة الغاغة المنتهكين لحرمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]، الوالجين دورهم وحرمهم الذين يحمي الله بهم السقر ويصليهم نار جهنم.

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٧/٩)، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبدالله الأشعري وهو ثقة.

١٩٠ ـ لم أعثر على هذا الأثر فيما وقع تحت يدي من المراجع.

(١) في هذا الموضع من المخطوطة كلمتان غير واضحتان بالمرة لكنها لا تؤثران في سياق الكلام، لأنهما في وصف الجماعة الفسقة الخارجين على أصحاب رسول الله ﷺ.

خلافة أمير المؤمنين
علي عليه السلام

١٩١ - حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، (حدثنا)[1] الحشرج بن نباتة، حدثنا سعيد بن جمهان، حدثني سفينة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «الخلافة في أمتي ثلاثون ثم تكون ملكاً». قال سفينة: أمسك خلافة أبي بكر وعمر ثلاث عشرة سنة وستة أشهر وخلافة عثمان رضي الله عنه ثنتا عشرة سنة ثم خلافة علي تكملة الثلاثين.

قلت: معاوية كان أول الملوك.

١٩٢ - حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا أبو الفضل

١٩١، ١٩٢ - حديث سفينة أخرجه أبو داود في أبواب الخلفاء، عون المعبود (١٢/٣٩٧-٣٩٨)، رقم الحديث: ٣٦٢٢.

وأخرجه الترمذي في الفتن، باب ما جاء في الخلافة، وقال: لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان، رقم الحديث: ٢٢٢٧.

وأخرجه أحمد في المسند (٥/٢٥٣٤، ١٥٣٥). وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/٢٤٥).

والحديث ضعفه أبو بكر بن العربي في العواصم من القواصم (ص ٢٠١) لأنه معارض للصلح المتفق عليه بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما، وهذا الصلح مما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك معارض للأحاديث الصحيحة الواردة في كون الخلفاء بعد الرسول ﷺ اثنى عشر خليفة.

لكن البيهقي لم ير في مدخله أن هناك تعارضاً حيث يقول بعد ذكر حديث سفينة: «والمراد

جعفر بن محمد بن شريك، (حدثنا محمد بن سليمان لوين)[1]، حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (عن النبي صلى الله عليه وسلم)[2] قال: «الخلافة في أمتي بعدي ثلاثون سنة». فكان أمير المؤمنون علي رضي الله عنه ممن زين الله به الخلافة ولم يزين بالخلافة. أمسك عن قتال من قعد عن بيعته كما امتنع الصديق عن مقاتلته حين تخلف عن بيعته إلى أن بايع.

١٩٣ ـ حدثناه أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا هوذة بن خليفة، حدثنا عوف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تفترق أمتي فرقتين فيمرق من بينهما مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق».

رواه قتادة وداود بن أبي هند وسليمان التيمي والجريري في آخرين عن أبي نضرة.

١٩٤ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا أبي، حدثنا سفيان بن حبيب بن أبي ثابت،

= بخلافة النبوة: الخلافة الكاملة وهي منحصرة في الخمسة فلا يعارض الحديث: «لا يزال هذا الدين قائماً حتى يملك اثنا عشر خليفة» لأن المراد مطلق الخلافة»، اهـ. عون المعبود (١٢/٣٩٧ ـ ٣٩٨).

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة.

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة، وقد أثبتها من ذكر تاريخ أصبهان.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة، وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

١٩٣، ١٩٤ ـ حديث أبي سعيد الخدري أخرجه مسلم في الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، من حديث أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري، رقم الحديث: ١٠٦٥.
وأخرجه أحمد في المسند (٥/٢٥، ٤٥) من حديث أبي نضرة عن أبي سعيد. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف رقم الحديث: ١٨٦٥٨. وأبو نعيم في الحلية (٣/٩٩ ـ ١٠٠).

عن الضحاك المشرفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة من الناس يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق.

فتولى علي رضي الله عنه قتلهم لأن خروجهم كان بعد الجمل بين علي ومعاوية[1] لا بين علي وطلحة[2] والزبير[3] رضي الله عنهم. فلما اختلفت الصحابة كان علي من الذين سبقوا إلى الهجرة والسابقة والنصرة والغيرة في الإسلام، الذين اتفقت الأمة على تقديمهم لفضلهم في أمر دينهم ودنياهم لا يتنازعون فيهم ولا يختلفون، من أولي الأمر الأربعة الذين تعهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة في العشرة، من توفي وهو عنهم راض.

فسلّم من بقي من العشرة بالأمر لعلي رضي الله عنه، ولم ينكر أنه من أعلى الأمة ذكراً وأرفعهم قدراً، القديم سابقته وتقدمه في الفضل والعلم وشهوده المشاهد الكريمة، يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ويحبه المؤمنون ويبغضه المنافقون، لم يتضع بتقديم من تقدمه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ازداد ارتفاعاً لمعرفته بفضل من قدمه على نفسه إذ كان موجوداً في الأنبياء والرسل عليهم السلام، قال الله تعالى: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ إلى قوله: ﴿القدس﴾[4]. فلم يكن تفضيل بعضهم على بعض بالذي وضع ممن دونه إذ كل الرسل صفوة الله عز وجل

---

(١) هو معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبدالرحمن الخليفة صحابي، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين.

انظر عن ترجمته: سير أعلام النبلاء (٣/١١٩)، أسد الغابة (٤/٣٨٥)، تقريب التهذيب (٢/٢٥٩).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) طلحة والزبير سبقت ترجمتهما.

(٤) جزء من الآية (٢٥٣) من سورة البقرة.

وخيرته من خلقه. فولي أمر المسلمين عادلاً زاهداً آخذاً في سيرتـه بمنهاج الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضي الله عنهم حتى قبضه الله عز وجل شهيداً هادياً مهدياً سلك بهم السبيل المستبين والصراط المستقيم لم تطل إمامته لخروج من فارقه وخرج عليه، ولقعود من خالفه رضي الله عنه.

فإن اعترض معترض وقال: لما ولي أمر الأمة حكم بخلاف حكم من تقدمه من الأئمة.

قيل له: في أي شيء وكيف؟.

فإن ذكر ما روي عن عبيدة السلماني[1] عنه في بيع أمهات الأولاد من الخيار[2].

قيل: هذا من طريق الرأي، والرأي مستقل عنه.

فإن قيل: كان هذا لم يزل رأيه إلا أنه تابع عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قيل: لا تخلو متابعته من أحد أمرين: إما أنه خفي عنه موضع النظر فقلد إماماً عادلاً، أو رأى مثل رأي أصحابه فوافق رأيه رأيهم. وقد وافق أبا بكر وعمر وعثمـان رضي الله عنهم فيما حكم بـه من صدقـات رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقوفه وفي سهم ذوي القربى وغير ذلك من أحكامهم لم يخالفهم في شيء منه مع قوله رضي الله عنه: اقضوا كما كنتم تقضون حتى

---

(١) هو عبيدة بن عمرو السلماني، بسكون اللام، ويقال: بفتحها، المرادي أو عمرو الكوفي. تابعي كبير، مخضرم، ثقة ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء، سأله، مات قبل سنة سبعين.

انظر عن ترجمته: تقريب التهذيب (١/٥٤٧)، سير أعلام النبلاء (٤/٤٠)، تهـذيب التهذيب (٧/٨٤).

(٢) هكذا في المخطوطة: من الخيار، ولعل الصواب: منْ الجواري، والله أعلم.

يكون للناس إمام جماعة أو أموت كما مات أصحابي[1]. فهذا القول يدل على رجوعه عن بيع أمهات الأولاد.

فإن طعن طاعن على ما جرى بين علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم ومن تابعهم في حربهم.

قيل له: هؤلاء كبار الصحابة وخيار الأمة وأولوا أمرهم في الخلافة والعلم بالدين، ما حجتكم عليهم في ذلك وأنتم دونهم، وترون ما اختلفوا فيه من أحكامهم في الأموال والفروج والدماء حقاً لا تعنون من ذهب إلى قول بعضهم وتقرون أن اختلافهم رحمة وهدى، فلم لا تجوزون ذلك في قتالهم وحروبهم.

فإن قالوا: لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم عن القتال بعده وذم المقتتلين فقال

١٩٥ ـ «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

---

(١) هذا الأثر أخرجه الإمام البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب علي رضي الله عنه، من حديث عبيدة عن علي، الفتح (٧١/٧)، رقم الحديث: ٣٧٠٧.

قال الإمام ابن حجر في الفتح (٧٣/٧): «وفي رواية حماد بن زيد عن أيوب أن ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد، وأنه كان يرى هو وعمر أنهن لا يبعن، وأنه رجع عن ذلك فرأى أن يبعن. قال عبيدة: فقلت له: رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة، فقال علي ما قال»، اهـ.

وانظر: سنن البيهقي (٣٤٨/١٠)، والمغني والشرح الكبير: ٤٩٢/١٢ وما بعدها.

١٩٥ ـ أخرج هذا الحديث البخاري في الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فتح الباري (٢٦/١٣)، رقم الحديث: ٧٠٧٧.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، رقم الحديث: ٦٥.

١٩٦ ـ وقال: «إذا توجه المسلمان بسيفهما».

١٩٧ ـ وقال: «لتعودن بعدي أمتاً[١] ووصباً[٢]».

١٩٨ ـ وقال: (إني)[٣] مكاثر بكم فلا تقتتلوا بعدي».

١٩٩ ـ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله».

وما شاكله من الأخبار.

قيل: هذه أخبار لا ننكرها، فهل خصصتم بالعلم بهذه الأخبار ووصولها إليكم وغربت عنهم ولم يعرفوها؟.

فإن قالوا: فقد قتل بعضهم بعضاً وقصدوا سفك الدماء على غير دين خلافاً لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الأخبار.

---

١٩٦ ـ أخرجه البخاري في الديات، باب ومن أحياها، من حديث الأحنف بن قيس، الفتح (١٣/ ١٧٣).

وأخرجه مسلم في الفتن، باب إذا توجه المسلمان بسيفهما، رقم الحديث: ٢٨٨٨.

ولفظه كما يلي: عن الأحنف بن قيس قال: ذهبت لأنصر هذا الرجل، فلقيني أبو بكرة فقال: أين تريد؟ قلت: أنصر هذا الرجل (يعني علياً رضي الله عنه). قال: ارجع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار». قلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

١٩٧ ـ لم أعثر على هذا الحديث.

(١) الأمت: في اللغة: المكان المرتفع. الصحاح (١/ ٢٤١).

(٢) الوصب في اللغة: المرض. الصحاح (١/ ٢٣٣).

١٩٨ ـ انظر هذا الحديث في: كنز العمال (١١/ ١٧٣).

(٣) سقطت من المخطوطة.

١٩٩ ـ أخرجه البخاري في الجهاد، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً، من حديث أبي هريرة، الفتح (٦/ ١١١ ـ ١١٢)، رقم الحديث: ٢٩٤٦.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، من حديث أبي هريرة وابن عمر، رقم الحديث: ٢١، ٢٢.

قيل لهم: إن هذا الطعن كبير على الأعلام من الصحابة وأعلام الدين والهدى.

فإن قالوا: لم تصل هذه الأخبار إليهم.

قيل لهم: فما الذي حملكم على الطعن عليهم ولا تعلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً عن فضلهم. ويقال لهم: إن جاز وصول هذه الأخبار إليكم في بعدكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهابها عنهم في قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لئن جاز هذا ليجوزن ذهاب عظم الدين وأكثر السنن عنهم وأن تكونوا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علي وطلحة والزبير وغيرهم من أكابر الصحابة وسادة العلماء منهم.

فإن قالوا: ولما اقتتلوا، بأي حجة احتجوا في القتال؟.

قيل لهم: أما من كتاب الله عز وجل فإن الله عز وجل أمر بقتال أهل البغي[1]، وأهل البغي مسلمون[2].

---

(١) فيه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الحجرات الآية (٩): ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾.

(٢) قال الإمام البغوي في شرح السنة (١٠/ ٢٣٥): «إذا بغت طائفة من المسلمين وخرجت على الإمام العدل بتأويل محتمل ونصبت إماماً، وامتنعت عن طاعة الإمام العدل؛ يبعث الإمام إليهم، فيسألهم: ما تنقمون؟ فإن ذكروا مظلمة أزالها عنهم، وإن لم يذكروا مظلمة بيِّنة يقول لهم: عودوا إلى طاعتي لتكون كلمتكم وكلمة أهل دين الله على المشركين واحدة. فإن امتنعوا يدعوهم إلى المناظرة، وإن امتنعوا عن المناظرة أو ناظروا وظهرت الحجة عليهم فأصروا على بغيهم يقاتلهم الإمام حتى يفيئوا إلى طاعته، قال الله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾، اهـ.

وقال ابن قدامة في المغني والشرح الكبير (١٠/٤٨) بعد ذكر الآية الكريمة ﴿وإن طائفتان﴾: «ففيها خمس فوائد: =

٢٠٠ ـ وأما السنة فما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها».

وأعلم عليه السلام أن ثمَّ حقوقاً تستباح بها الدماء والأموال من ذلك: قتال أهل البغي، وقتال الخوارج، وقتال اللصوص، ورجم الزاني المحصن، والقود من القاتل، وقتل من يسعى في الأرض بالفساد، فأباح دماء هؤلاء. فتناول كل واحد قتال من خالفه كاختلافهم في الفروج والأموال فرأى بعضهم شيئاً حلالاً يراه غيره حراماً مثل: الفرائض، أعطى أبو بكر رضي الله عنه وغيره الجد المال وحجبه عن الإخوة. وأعطى عمر رضي الله عنه الجد السدس في بعض الحالات وأعطى الإخوة ما بقي. واختلفوا في الحرام والنية فمنهم من رآه يميناً ومنهم من رآه واحدة وغيره يقول: ثلاث لا تحل حتى تنكح زوجاً غيره، وكاختلافهم في القسامة بعضهم يقيد بها وبعضهم لا يقيد بها ويوجب بها الدية. والرجلان يقتلان الرجل فمنهم من يقتلهما به ومنهم من يقول: نفس بنفس في أشياء كثيرة، مثلها في اختلافهم مع ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

= أحدهما: أنهم لم يخرجوا بالبغي عن الإيمان فإنه سماهم مسلمين.
والثانية: أنه أوجب قتالهم.
والثالثة: أنه أسقط قتالهم إذا فاؤوا إلى أمر الله.
الرابعة: أنه أسقط عنهم التبعة فيما أتلفوه في قتالهم.
الخامسة: الآية أفادت جواز قتال كل من منع حقاً عليه».

وقال: (٥٢/١٠): «والبغاة هم قوم من أهل الحق يخرجون عن قبضة الإمام العدل ويرمون خلعه بتأويل سائغ وفيهم منعة يحتاج في كفهم إلى جمع الجيش فهؤلاء البغاة. وهؤلاء لا يجوز قتالهم حتى يبعث إليهم من يسألهم ويكشف الصواب فإن ذكروا مظلمة أزال ما يذكرون من المظالم، وإن لجوا قاتلهم حينئذ لأن الله بدأ بالأمر بالإصلاح قبل القتال فقال سبحانه: ﴿وإن طائفتان...﴾ الآية..» إلى آخر كلامه، اهـ.

وانظر: المحلى (٤٩٧/١٢ وما بعدها).

٢٠٠ ـ انظر الحديث رقم: ١٩٩.

٢٠١ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا عبدالله بن يزيد المقري، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني أبو الأسود، عن عكرمة، عن عبدالله بن (عمرو)[1]. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قتل دون ماله مظلوماً فله الجنة».

٢٠٢ ـ حدثنا محمد بن أحمد البغدادي، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن السقطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا ورقاء[2]، عن عمرو بن دينار، عن ابن (عمرو)[1]، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد».

٢٠٣ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن

٢٠١، ٢٠٢ ـ حديث عمرو أخرجه البخاري في المظالم، باب من قاتل دون ماله، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، الفتح: (٥/١٢٣)، رقم الحديث: ٢٤٨٠.
وأخرجه مسلم في الإيمان، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم، رقم الحديث: ١٤١.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٥٣) من حديث عمرو بن دينار عن عبدالله بن عمر، وقال: كذا وقع في كتابي: ابن عمر، وصوابه: عبدالله بن عمرو.

(١) في المخطوطة: ابن عمر كما وقع في الحلية، ورأيت أن أثبت الصواب بدل الخطء كما نبه عليه أبو نعيم في الحلية.

(٢) هو ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر. الجرح والتعديل (٩/٥٠).

٢٠٣ ـ حديث سعيد بن زيد أخرجه أحمد في المسند، رقم الحديث: ١٦٥٢ من طبعة أحمد شاكر. وأبو داود في السنة، باب قتال اللصوص، رقم الحديث: ٤٧٧٢ من الطبعة المحققة.
والترمذي في الديات، باب ما جاء في من قتل دون ماله فهو شهيد، من حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن طلحة بن عبدالله بن عوف عن سعيد بن زيد، وقال: هذا حديث حسن صحيح، رقم الحديث: ١٤٢١ من الطبعة المحققة.
قال الذهبي: هذا حديث صالح الإسناد لكنه فيه انقطاع، لأن طلحة بن عبدالله بن عوف لم يسمعه من سعيد، سير أعلام النبلاء (١/١٢٦). =

ياسر، عن طلحة بن عبدالله بن عوف، عن سعيد بن زيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد».

فجعل صلى الله عليه وسلم القتال في الدفع عن النفس والمال والأهل شهادة، وحرم يوم حجة الوداع فقال:

٢٠٤ - «دماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا».

فسوّى صلى الله عليه وسلم بين الدماء والأموال والأعراض في التحريم، فإذا كان له أن يقاتل عن نفسه فكذلك مباح له أن يقاتل عن ماله وعرضه، وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتتلوا بعده على التقاطع والتدابر والتباغض على الدنيا وإعظام أمرها والملك فيها.

فأما إذا كان على الدين فلم ينههم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتال أهل البغي بعد أن أذن الله فيه، وأهل البغي مسلمون. قال الله تعالى: ﴿وإن طائفتان من

= قال البغوي في شرح السنة (١٠/٢٤٩): «ذهب عامة أهل العلم إلى أن الرجل إذا أريد ماله أو دمه أو أهله فله دفع القاصد ومقاتلته، وينبغي أن يدفع بالأحسن فالأحسن، فإن لم يمتنع إلا بالمقاتلة فقاتله فأتى القتل على نفسه فدمه هدر، ولاشيءعلى الدافع».
إلى أن يقول: «وذهب قوم إلى أن الواجب عليه الاستسلام وكرهوا له أن يقاتل عن نفسه متمسكين بأحاديث وردت في ترك القتال في الفتن، قال: وليس هذا من ذلك في شيء إنما هذا في قتل اللصوص وقطاع الطرق والساعين في الأرض بالفساد، ففي الانقياد لهم ظهور الفساد في الأرض واجتراء أهل الطغيان على العدوان، وتلك الأحاديث في قتال القوم على طلب الملك..» إلى آخر كلامه.

٢٠٤ - أخرجه البخاري في الفتن، باب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر عن أبي بكرة مطولاً، الفتح (١٣/٢٦)، رقم الحديث: ٧٠٧٨.

المؤمنين﴾ الآية[1]. فلو ترك المسلمون قتال أهل البغي لكان فيه إبطال فريضة من فرائض الله تعالى.

فإن قال: فما الذي اقتتلوا عليه، يعني سهل بن حنيف[1] وعمار بن ياسر[2].

قيل له: اقتتلوا على الدين، لأن علياً رضي الله عنه رأى أن يعقد من عقد له يحل له قتال من خالفه على ذلك، فقاتلهم لأجل ذلك. ورأى طلحة والزبير أن ذلك لا يصلح لهما فتأخرا عنه، وكان عند علي أنهما إن بايعا لم يختلفا عليه.

ورأى علي أنه أحق ممن بقي بالخلافة وأنه لا يسع طلحة والزبير رضي الله عنهما تخلفهما عنه فقصدهما ليردهما عن رأيهما، ورأى طلحة والزبير أن يدفعا عن دينهما وأنفسهما، فكل اجتهد في الرأي وأدى اجتهاد كل واحد منهم إلى ما دعا إليه وثبت عليه. فأما سعد بن أبي وقاص[1] وابن عمر[1] وطبقتهم فرأوا القعود والكف وأن لا يبايعوا أحداً من الفريقين وكان الحظ والرأي عندهم فيه.

وأما علي رضي الله عنه فكان يقول فيما:

٢٠٥ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمارة، قال: سمعت أبا عثمان ـ يعني الأزدي ـ قال:

قال علي: ما كَذَبت ولا كُذِّبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا خَدَعت ولا خُدِعت، وإني على بينة من ربي، وتبعني من تبعني وعصاني من عصاني.

---

(١) راجع ص ١٩٥.

(٢) سبقت ترجمتهم.

٢٠٥ ـ انظر هذا الأثر في: مجمع الزوائد (١٣٥/٩) بنحوه، وقال: رواه أبو يعلى.

٢٠٦ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف الحضرمي، حدثنا أبي، عن أبي الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المسلمون على أبي بكر فسمعت وأطعت، ثم حضر أبو بكر، قلت: أرى أنه لا يعدلها عني فولاها عمر فسمعت وأطعت، ثم إن عمر أصيب فظننت أنه لا يعدلها عني فجعلها في ستة أنا منهم[1]، فولوها عثمان فسمعت وأطعت، ثم إن عثمان قتل فجاؤوا يبايعوني طائعين غير مكرهين، ثم خلعوا بيعتي فوالله ما وجدت إلا السيف أو الكفر بما أنزل الله على محمد النبي صلى الله عليه وسلم.

فأخبر رضي الله عنه أنه لو كف عن الدعاء إلى نفسه والقيام بأمر الأمة وترك الأمر لغير أهله تضييعاً وإبطالاً[2] لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

وأما طلحة والزبير رضي الله عنهما فيريان أن الذب عن النفس والمال شهادة، وكان طلحة يقول: بايعت كارهاً[3] وإن الأشتر أكرهه ولم (يرغب)[4] حتى يجتمع بقية أهل الشورى فيعقدوا الأمور دون الأشتر وأمثاله. وكل واحد منهم رضي الله عنهم قصد الرشد وابتغى الصواب، والله تعالى يثيبهم على ماقصدوا واجتهدوا من الخير والصلاح فلم يختلف أحد من أهل العلم في كل زمان أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه

---

٢٠٦ ـ لم أجد هذا الأثر عن علي فيما رجعت إليه من المصادر.

(١) هكذا في المخطوطة وفي الهامش كتب: أنا أحدهم.

(٢) هكذا في المخطوطة ويبدو أن هناك سقطاً، ولعل الصواب: كان ذلك تضييعاً وإبطالاً.

(٣) في هذا الموضع من المخطوطة كلمة غير واضحة بالمرة ولكن عدم وجودها لا يؤثر في سياق الكلام.

(٤) ما بين المعقوفتين في المخطوطة كلمة غير واضحة ولكن رسمها هكذا، ولعل المعنى: ولم يرغب في البيعة لعلي حتى يجتمع أهل الشورى إلى آخر الكلام، وانظر: سير أعلام النبلاء (٣٥/١).

واجتهدوا فيه من الرأي مأجورون ومحمودون، وإن كان الحق مع بعضهم دون الكل. لا يعنف من قال بقول بعضهم وترك قول بعض، وأنه عنده مصيب الحق الذي أمر به من طريق الرأي والاجتهاد.

٢٠٧ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو، عن عمرو بن العاص: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإن حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد». فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال: هكذا حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة.

فإذا كان المجتهد المخطىء مأجوراً لاجتهاده فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم أصلنا في القدوة بهم في النظر والاجتهاد أولى أن لا يطعن عليهم لما فازوا به من السوابق والمناقب، وليس لقعود من قعد عنهم وإمساكهم عن القتال حجة للطاعن عليهم فإن من أمسك عن القتال وقعد عن الخروج مع إحدى الطائفتين محمود، إذ لم يتبين له الوجه الذي يحمله على الخروج مع إحدى الطائفتين، مع سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شهد به لعلي وطلحة والزبير بالجنة والشهادة، واعتقدوا شهادتهم ودخولهم الجنة لإخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهادته لهم فاستعظموا إسلال السيوف والخروج على المشهود له بالجنة والشهادة، وكيف يحكم لإحدى الطائفتين على الأخرى فكلاهما شهداء ولا يكون شهيداً من يستحل دمه.

---

٢٠٧ ـ هذا الحديث أخرجه البخاري في الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، الفتح (١٣/٣١٨)، رقم الحديث: ٧٣٥٢.
وأخرجه مسلم في الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، رقم الحديث: ١٧١٦.

٢٠٨ ـ حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا أحمد بن علي بن المثني، حدثنا محمد بن الصياح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، حدثنا نصر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فتزعزع بهم الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسكن حراء فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد». وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف وسعيد.

٢٠٩ ـ حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الصلت بن دينار، عن أبي نضرة، عن جابر قال: مر طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شهيد يمشي على وجه الأرض».

٢١٠ ـ حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة، حدثنا

---

٢٠٨ ـ أخرجه أحمد (١/١٨٧، ١٨٨، ١٨٩). وأبو داود في السنن، باب في الخلفاء، رقم الحديث: ٤١٤٨ من الطبعة المحققة.

والترمذي في المناقب، باب مناقب سعيد بن زيد، رقم الحديث: ٣٧٥٨، من الطبعة المحققة.

٢٠٩ ـ أخرج هذا الحديث ابن ماجه، من حديث الصلت بن دينار عن أبي نضرة عن جابر، رقم الحديث: ١٢٥.

وأخرجه الترمذي، من حديث الصلت بن دينار عن أبي نضرة عن جابر، وقال: هذا حديث غريب لا أعرفه إلا من حديث الصلت بن دينار، وقد تكلم بعض الناس في الصلت بن دينار، رقم الحديث: ٣٧٣٩ من الطبعة المحققة.

وقال ابن حجر في التقريب (١/٣٦٩) عن الصلت بن دينار: متروك وناصبي.

٢١٠ ـ أخرج هذا الحديث عن جابر البخاري في فضائل الصحابة، باب من مناقب الزبير، الفتح (٧/٨٠) رقم الحديث: ٣٧١٩، من حديث عبدالعزيز بن أبي سلمة عن ابن المنكدر.

ومسلم في الفضائل، باب من فضائل طلحة والزبير، رقم الحديث: ٣٧٤٥. وأخرجه ابن ماجه في فضائل الزبير، رقم الحديث: ١٢٢.

محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل نبي[1] حواري في الجنة وحواريي الزبير».

٢١١ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن ـ وقيل عبدالرحيم ـ، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا النضر بن منصور، عن عقبة، عن علقمة، قال: سمعت علياً يقول: سمعت بأذني من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة».

فالإمساك عن ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر زللهم، ونشر محاسنهم ومناقبهم وصرف أمورهم إلى أجمل الوجوه من أمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان، الذين مدحهم الله تعالى فقال: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا﴾ الآية[2]، مع ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإكرام أصحابه وأوصى بحفظهم وصيانتهم وإجلالهم.

٢١٢ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا أبو حصين القاضي، حدثنا يحيى بن عبدالحميد، حدثنا ابن المبارك، عن محمد بن سوقة، عن

وروي من حديث علي أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٨٦/٤)، وقال: هذا حديث صحيح ثابت.

(١) الحواري: الناصر، والحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام كانو أنصاراً له. وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا يغسلون الثياب فيحورونها أي يبيضونها، فلما انضموا إلى عيسى سموا حواريين.
انظر: شرح السنة للبغوي (١٢٢/١٤).

٢١١ ـ أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب طلحة رضي الله عنه، من حديث علي، تحفة الأحوذي (٢٤٢/١٠ ـ ٢٤٣)، رقم الحديث: ٣٨٢٣، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٤/٣) وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: لا، وفيه النضر بن منصور قال فيه ابن حجر في التقريب (٣٠٣/٢): ضعيف.

(٢) سبق ذكرها.

٢١٢ ـ راجع الأحاديث رقم: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦.

عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر قال: خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا مقامي فيكم فقال: «احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثاً».

٢١٣ ـ حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمي، حدثنا محمد بن علي الحضرمي، حدثنا يوسف بن أبي أمية، حدثنا أخي، عن عبدالرحمن بن أبي أمية، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احفظوني في أصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه».

٢١٤ ـ حدثنا علي بن هارون ومحمد بن عمر بن معيلم، قالا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم، حدثنا محمد بن الخطاب، حدثنا عبدالله بن الوليد العدني، حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فالعنوهم، شرار أمتي أجرؤهم على أصحابي».

٢١٥ ـ حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس الكريمي، حدثنا النضر بن حماد، حدثنا سيف بن عمر السندي، حدثنا عبيدالله بن

---

٢١٣ ـ حديث أبي سعيد الخدري انظره في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (١/٥٤) ونسبه إلى الشيرازي في الألقاب.
وفيه عبدالرحمن بن أبي أمية المكي، قال فيه أبو حاتم: شيخ لا يعرف.
انظر: الجرح (٥/٢١٤)، والمغني في الضعفاء (٢/٣٧٦).

٢١٤ ـ حديث عائشة لم أعثر عليه. وانظر الحديث الذي يليه رقم: ٢١٥.

٢١٥ ـ أخرج هذا الحديث الترمذي في المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ، من حديث عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، وقال: هذا حديث منكر لا نعرفه من =

عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فالعنوهم».

٢١٦ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي، حدثنا الحسن بن علي بن الوليد، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا مسهر بن عبدالملك، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا».

٢١٧ ـ حدثنا عبدالملك بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا أبو الربيع، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا شهاب بن خراش، عن العوام بن حوشب قال: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤلفوا عليهم القلوب ولا تذكروا مساويهم فتحرشوا الناس عليهم.

٢١٨ ـ حدثنا أبي حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا أحمد بن إسحاق الجوهري، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم.

فمَن أشد حالاً ممن خالف الله ورسوله بالعصيان لهما والمخالفة عليهما، ألا ترى أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يعفو عن أصحابه ويستغفر لهم ويخفض لهم الجناح فقال: ﴿ولو كنتَ فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾[1]، وقال:

= حديث عبيدالله بن عمر إلا من هذا الوجه، تحفة الأحوذي (٣٦٨/١٠)، رقم الحديث: ٣٩٥٨.

٢١٦ ـ راجع الحديث رقم: ١٧٤.

٢١٧ ـ هذا الأثر عن العوام بن الحوشب لم أعثر عليه.

٢١٨ ـ أخرجه الإمام مسلم في التفسير، رقم الحديث: ٣٠٢٢.

(١) الآية (١٥٩) من سورة آل عمران.

﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾[1].

فمن سبهم وأبغضهم وحمل ما كان من تأويلهم وحروبهم على غير الجميل الحسن فهو العادل عن أمر الله تعالى وتأديبه ووصيته فيهم، لا يبسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والإسلام والمسلمين.

٢١٩ ـ حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبدالله قال: إن الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختار محمداً صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه، ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختار له أصحاباً فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه، فما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو عند الله قبيح.

٢٢٠ ـ حدثنا محمد بن حميد، حدثنا عبدالله بن صالح، حدثنا محمد ابن عمران العابدي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عبدالرحمن بن عبدالله، عن عبدالله بن مغفل قال: قال[2]: «الله الله في أصحابي، لاتتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه».

(١) الآية (٢١٥) من سورة الشعراء.

(٢) انظره في: كنز العمال (١٢/٤٨٥).

٢٢٠ ـ هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، تحفة الأحوذي (١٠/٣٦٥)، رقم الحديث: ٣٩٥٤.

وأخرجه أحمد في المسند (٤/٨٧). وأبو نعيم في الحلية (٨/٢٨٧) بهذا السند. وكذا الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩/١٢٣)، أخرجه بهذا السند.

٢٢١ ـ حدثنا محمد بن محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا عبيد بن يعيش ومحمد بن عثمان، قالا: حدثنا محمد بن القاسم، حدثنا عبيدة الخزاعي، عن عبدالملك بن عبدالرحمن، عن عياض الأنصاري وكان له صحبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احفظوني في أصحابي وأصهاري، فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهاري تخلى[1] الله تعالى عنه، ومن تخلى الله عنه أوشك أن يأخذه».

فإن قال قائل: قد نازع علياً رضي الله عنه غير طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم أجمعين فما الذي دعاه إلى منازعته ولم يكن له من السوابق ما لطلحة والزبير، ولم يكن من أهل الشورى والمناقب الشريفة.

قيل له: كل من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم أو نزل منه منزلة قرب أو سبب وإن كان دون أولئك في السابقة والهجرة والمناقب الشريفة فالأسلم لنا أن نحفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله:

٢٢٢ ـ «أوصيكم في أصحابي خيراً».

لا سيما إذا كان متأولاً وإن كان في تأويله غير مصيب، يقتدى في ذلك بكبار الصحابة الذين شاهدوا حربهم فكفوا وقعدوا لإشكال ذلك عليهم، فإذا كان لهم في قربهم منهم ومشاهدتهم لهم أن يكفوا ويقعدوا فنحن في

---

٢٢١ ـ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦)، وقال: رواه الطبراني وفيه ضعفاء جداً وقد وثقوا.
وأورده السيوطي في الجامع الصغير ونسبه إلى أبي نعيم في الحرفة وابن عساكر من حديث عياض الأنصاري، وقال المناوي: قال الهيثمي: وفيه ضعفاء وقد وثقوا، وقال شيخه العراقي: سنده ضعيف. انظر: فيض القدير (١/١٩٧).

(١) قوله تخلى عنه: أي أعرض عنه. فيض القدير (١/١٩٧).

٢٢٢ ـ انظر الأحاديث السابقة الذكر.

تمغفرنا منهم وتغيبنا عنهم أولى أن نسكت عنهم ونكن الشبهة التي تعرض لهم.

فإن قال: فمن لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجوز ألا تلحقه لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوته.

قيل له: إنا وإن خفنا عليه للعن الرسول صلى الله عليه وسلم إياه لمعصيته فنرجو له غفر الله بدعاء رسوله صلى الله عليه وسلم، وليست اللعنة له بأكثر من الدعاء له مع أنا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله يدعو في صلاته لأمته ويستغفر لهم، لأحيائهم وأمواتهم.

فلو كان كل دعوة مجابة لما كان أحد من أمته معذباً أو دخل النار وكذلك نوح وإبراهيم عليهما السلام دعوا لمن تبعهما من المؤمنين والمؤمنات: قال الله تبارك وتعالى مخبراً عن نوح: ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾ الآية[1]، وقال الله تعالى مخبراً عن إبراهيم: ﴿رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾[2].

فلا نقطع على أن دعوتهم مجابة لكل المؤمنين والمؤمنات، فلو كان كذلك لكان كل الناس غير معذبين ولا داخلاً منهم النار أحد، لكن نرجو أن كل من كان به أخص وإليه أقرب كانت الدعوة له أخص والرجاء في أمره أقرب وأكثر.

فإن قال: فإذاً لا يضر من سب الصحابة، لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كانت له دعوة أيضاً.

قيل له: اللعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهين:

---

(١) الآية (٢٨) من سورة نوح.

(٢) الآية (٤١) من سورة إبراهيم.

- فوجه يلعن قوماً في مآثم ارتكبوها كلعنته عليه الصلاة والسلام للواصلة والواشمة[1] فهذا جائز غفر الله تعالى فيه لأنه من حقوقه.

- وأما لعنته عليه السلام لمن ظلم مسلماً أو سبه أو رماه ببهتان وفرية فهذه حقوق لهم لا يظلم الله فيه أحداً بل ينتقم من الظالم للمظلوم ولا يعفو عنه[2].

من ذلك قوله تعالى في أهل الإفك: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا﴾ الآية[3]، وقال: ﴿وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾[4]، وقال: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ الآية[5]، وقال: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ الآية[6].

فهذا وما شاكله من حقوق الآدميين ينتقم الله تعالى من الظلمة

---

(١) يشير إلى الحديث الذي اتفق على تخريجه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة».
أخرجه الإمام البخاري في اللباس، باب وصل الشعر، الفتح: (١٠/٣٧٤)، رقم الحديث: ٥٩٣٣. وأخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، رقم الحديث: ٢١٢٤.

(٢) يشهد لهذا الكلام ما روى الإمام مسلم في صحيحه (رقم الحديث: ٢٥٨١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أتدرون من المفلس؟» قالوا: إن المفلس فينا من لا درهم ولا متاع له. قال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيقضي هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه ثم طرح في النار».

(٣) الآية (١٩) من سورة النور.

(٤) الآية (١٥) من سورة النور.

(٥) الآية (٢٣) من سورة النور.

(٦) الآية (٥٨) من سورة الأحزاب.

للمظلومين ويأخذها وما عدا هذا من حقوق الله تعالى فجائز العفو فيه لأنه أهل التقوى وأهل المغفرة.

مع أن لعن الرسول صلى الله عليه وسلم على معنيين:

أحدهما: في غير غضب، يريد بذلك إعلام أمته بعظم ما عظم الله والتحذير مما حذر الله. كلعنته من أكل الربا(1)، ومن أحدث حدثاً، أو أوى محدثاً(2)، ومن ادعى إلى غير أبيه(3)، ومن سب أصحابه إلى غير ذلك. لعن فاعليها في حال الرضا تأكيداً لما أكد الله تعالى وتعظيماً لما عظم الله وحرمه.

والمعنى الثاني: أن يلعن في حال غضب وموجدة، فذلك مرفوع عنهم ولا يلحقهم، لقوله:

٢٢٣ - «إنما أنا بشر مثلكم، أغضب كما يغضب البشر، فأيما عبد لعنته أو ضربته أو دعوت عليه فاجعلها له زكاة وقربة».

فإن قال: فإن الصحابة قد لعن بعضها بعضاً فهم أيضاً ممن عمتهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن سب أصحابه.

قيل له: إنما أراد من لعن أصحابه من غير أصحابه. فأما سب بعضهم بعضاً فإن ذلك على حد غضب وموجدية قد عفا الله عز وجل عنهم أكثر من

---

(١) يشير إلى قوله ﷺ: «لعن الله آكل الربا وموكله»، وما في معناه.

(٢) يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب إثم من آوى محدثاً، عن عاصم قال: سألت أنس: أحرّم رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: نعم، ما بين كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها من أحدث فيها حدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، قال عاصم: فأخبرني موسى بن أنس أنه قال: أو آوى محدثاً.
انظر: الفتح (١٣/٢٨١)، رقم الحديث: ٧٣٠٦.

(٣) يشير إلى حديث علي الذي تخريجه في رقم: ١٧٧، ففي إحدى رواياته: ومن ادعى إلى غير أبيه.

٢٢٣ - راجع الأحاديث رقم: ١٧٠، ١٧١، ١٧٢.

ذلك: أخذهم الفداء يوم بدر، وتوليهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالعفو والصفح عنهم، وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه أن يعفو عن مسطح[1] وينفق عليه بعد أن حلف أن لا ينفعه لما سمعه فقال: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل﴾ الآية[2].

فإن اعترض فقال: الصحابة وغيرهم في السب واللعن سواء إذا سب بعضهم بعضاً.

قيل له: إن ركبت هذا الباب يلزمك أن تلزمهم الأخبار كلها وتكفرهم لاقتتالهم ومواجهة بعضهم بعضاً بالسيف لقوله صلى الله عليه وسلم:

٢٢٤ ـ «لا ترجعوا بعدي كفاراً».

٢٢٥ ـ «فإذا توجه المسلمان».

وما في معناه لأنهم أول من أحدث هذه الأشياء، وهذا ما لا يقوله مسلم يعظم حرمة الصحابة ويعتقد تفضيلهم وسابقتهم، والله أعلم.

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سبق سبب نزول هذه الآية.

٢٢٤ ـ راجع الحديث رقم: ١٩٥.

٢٢٥ ـ راجع الحديث رقم: ١٩٦.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وذلك آخر نهار الإثنين رابع عشر ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين وسبعمائة ببغداد، رحم الله كاتبه وقارءه ومن انتفع به ومن ترحم عليهما وعلى جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات من أهل السنة والجماعات جمع الله بيننا وبينهم في الجنات بكرمه وجوده إنه ولي الحسنات ومجيب الدعوات، وذلك على يد أضعف العباد جَرماً وأعظمهم جُرماً: أبي البدر محمد بن إبراهيم بن أبي البدر العاقولي جداً الخالدي أصلاً الحنبلي مذهباً الملقب بابن الحباني تعريفاً، أصلح الله شأنه وصانه عما شانه بمحمد وليه، نقله من خط محمد بن علي بن أحمد بن عبدالوهاب بن الماوردي المقري غفر الله له ولجميع المسلمين.

أيها الناظر في رسم خطي اعذروني فعز من ليس يخطي.

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس المراجع

القرآن الكريم

١ ـ أبو نعيم الأصبهاني حياته وكتابه الحلية، محمد لطفي الصباغ الطبعة الثانية، دار الاعتصام.

٢ ـ اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ابن قيم الجوزية الدمشقي، دار الفكر، القاهرة، ١٤٠١ هـ.

٣ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر (ت ٤٦٣)، تحقيق علي محمد بجاوي، مطبعة نهضة مصر.

٤ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد الجزري عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠)، تحقيق: محمد بن إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبدالوهاب فايد، مطبعة دار الشعب.

٥ ـ البداية والنهاية، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤)، الطبعة الثانية (١٣٩٤ ـ ١٩٧٤)، مكتبة المعارف، بيروت.

٦ ـ برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، الطبعة الثانية، دار المغرب الإسلامي.

٧ ـ البغية في ترتيب أحاديث الحلية، عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري، دار القرآن الكريم، بيروت.

٨ ـ تاريخ بغداد، أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣)، طبع دار الفكر العربي.

٩ ـ تاريخ جرجان، أبو القاسم حمزة السهمي (ت ٤٢٧)، طبع تحت مراقبة محمد عبدالمعيد خان، الطبعة الثانية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.

١٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية (١٣٩٧ ـ ١٩٧٧)، دار القلم ـ دمشق، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

١١ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، مصر (١٣٨٣ ـ ١٩٦٤).
١٢ ـ تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، (١٩٦٠ ـ ١٩٦٩).
١٣ ـ التاريخ الكبير، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦)، طبع تحت مراقبة الدكتور محمد المعين خان، دار الكتب العامة.
١٤ ـ تاريخ المدينة، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢)، تحقيق فهيم محمود شلتوت، طبع على نفقة حبيب محمد أحمد.
١٥ ـ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الإسفرايني (ت ٤٧١)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الطبعة الأولى، عني بنشره السيد عزت العطار الحسيني.
١٦ ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب الإمام الأشعري، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
١٧ ـ التحبير في المعجم الكبير، أبو سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني التميمي (ت ٥٦٢)، تحقيق منيره ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد (١٣٩٥ ـ ١٩٧٥).
١٨ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣)، ضبطه وراجعه عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
١٩ ـ تذكرة الحفاظ، أبو عبدالله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠ ـ تفسير الطبري: جامع البيان من تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)، تحقيق محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية. دار المعارف بمصر.
٢١ ـ تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، الطبعة الثالثة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
٢٢ ـ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل عماد الدين عمر بن كثير (ت ٧٧١)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، مطبعة الشعب القاهرة.

٢٣ ـ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

٢٤ ـ التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، محمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري المالكي الأندلسي (ت ٧٤١)، تحقيق محمود يوسف زايد، دار الثقافة، بيروت ـ لبنان.

٢٥ ـ تهذيب تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٥٧١)، دار المسيرة، بيروت.

٢٦ ـ تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)، الطبعة الأولى، مطبعة دار صادر، بيروت.

٢٧ ـ الجرح والتعديل، أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧)، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند.

٢٨ ـ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، نقله إلى العربية: محمد عبدالهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٩ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبدالله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠)، مطبعة السعادة بمصر (١٣٥١ ـ ١٩٣٢).

٣٠ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٣١ ـ درء تعارض العقل والنقل، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت ٧٢٧)، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، طبع على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٢ ـ دلائل النبوة، أحمد بن عبدالله الأصبهاني، أبو نعيم (ت ٤٣٠)، مطبعة عالم الكتب.

٣٣ ـ دلائل النبوة، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق محمد رواس قلعه جي، المكتبة حلب.

٣٤ ـ ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠)، مطبعة بريل، ليدن (١٩٣١).

٣٥ ـ الرسالة، للإمام الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر.

٣٦ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الكتاني، ط ـ ٢، (١٤٠٢)، دار الكتاب العلمية.

٣٧ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني، تحقيق أسد الله إسماعيليان، مطبعة دار المعرفة، بيروت.
٣٨ ـ زاد المعاد في هدى خير العباد، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن بكر بن أيوب، الشهير بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١)، المكتبة المصرية.
٣٩ ـ سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه (ت ٢٧٥)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٤٠ ـ سنن أبي داود ومعه معالم السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، إعداد عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى، حمص محمد علي السيد (١٣٨٩ ـ ١٩٦٩).
٤١ ـ سنن أبي داود.
٤٢ ـ سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
٤٣ ـ السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨)، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.
٤٤ ـ سنن النسائي: بشرح جلال الدين السيوطي، للإمام أبو عبدالرحمن بن شعيب النسائي، المكتبة التجارية الكبرى.
٤٥ ـ سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨)، مصور بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية ـ جامعة أم القرى.
٤٦ ـ سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨)، تحقيق شعيب الأناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة.
٤٧ ـ السيرة النبوية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٤٧)، تحقيق مصطفى عبدالواحد، مطبعة دار المعرفة (١٣٩٦ ـ ١٩٧٤).
٤٨ ـ السيرة النبوية، أبو محمد عبدالملك بن هشام.
٤٩ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩)، المكتبة التجارية للطباعة والنشر، بيروت.
٥٠ ـ شرح الأصول الخمسة، القاضي عبدالجبار بن أحمد، أبو الحسن (ت ٤١٥، تعليق أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق الدكتور عبدالكريم عثمان.
٥١ ـ شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٥١٦)، تحقيق محمد زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي.

٥٢ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول، أبو العباس أحمد بن تيمية (ت ٧٢٧)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.
٥٣ ـ الصحاح في اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣)، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
٥٤ ـ صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثانية ـ ١٩٧٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٥ ـ صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦)، الطبعة الثانية (١٣٩٢ ـ١٩٧٢)، دار إحياء التراث العربي.
٥٦ ـ صفة الصفوة، أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الطبعة الثانية.
٥٧ ـ طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين السبكي (٧٧١)، تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر (١٩٦٧).
٥٨ ـ الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠)، مطبعة دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
٥٩ ـ ظهر الإسلام، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية.
٦٠ ـ العبر في خبر من غبر، لشمس الدين الذهبي، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت (١٣٨٦ ـ ١٩٦٦).
٦١ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧)، تحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري، مطبعة إدارة العلوم الأثرية فيصل آباد، الهند.
٦٢ ـ العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨)، قدم له وصحح وراجع أصوله عبدالرحمن محمد عثمان، ط ٢ (١٣٨٨ ـ ١٩٦٨)، المكتب الإسلامي.
٦٣ ـ العواصم من القواصم، القاضي أبو بكر بن العربي (٥٤٣). تحقيق محب الدين الخطيب، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت.
٦٤ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
٦٥ ـ غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣)، تحقيق ج برجستراسر، مكتبة الخانجي، بمصر.

٦٦ ـ غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨)، تحقيق عبدالكريم إبراهيم العرباوي، عبدالقيوم عبد رب النبي، دار الفكر بدمشق، عن طريق الأوفست (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢).

٦٧ ـ الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض (ت ٥٤٤)، تحقيق ماهر زهير جرار، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي.

٦٨ ـ فتح الباري، شرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه، السيد محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية بمصر.

٦٩ ـ الفتح الكبير: صحيح الجامع الصغير وزيادته، ط الأولى (١٣٨٨ ـ ١٩٦٩)، المكتب الإسلامي، دمشق.

٧٠ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦)، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر، والدكتور إبراهيم عميرة، شركة مكتبة عكاظ للطبع والنشر.

٧١ ـ فضائل الصحابة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١)، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٢ ـ الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروق بابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران، (١٣٥٠ ـ ١٩٧١).

٧٣ ـ فهرست ابن خير الأشبيلي، محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي (ت ٥٧٢)، طبع بعناية الشيخ فرنشكه قدارة، مؤسسة الخانجي.

٧٤ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دمشق (١٣٩٠ ـ ١٩٧٠).

٧٥ ـ الفوائد المجموعة للشوكاني، تحقيق الشيخ المعلمي اليماني.

٧٦ ـ فيض القدير بشرح الجامع الصغير، عبدالرؤوف المناوي، الطبعة الثانية (١٣٩١ ـ ١٩٧٢)، دار المعرفة، بيروت.

٧٧ ـ الكامل في التاريخ، عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الحكم، المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠)، علق عليه نخبة من العلماء، الطبعة الثانية (١٣٨٧ ـ ١٩٦٧)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٨ ـ كتاب الأربعين حديثاً، أبو علي الحسن بن محمد البكري (ت ٦٥٦)، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي.

٧٩ ـ كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. إسماعيل بن محمد العجلوني، الطبعة الثالثة (١٣٥١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨٠ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.
٨١ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥)، قام بطبعه ووضع فهارسه: الشيخ بكري الحاني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة.
٨٢ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعات، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٨٣ ـ لسان الميزان، الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٨٤ ـ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة الناجية، محمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي.
٨٥ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧)، الطبعة الثالثة (١٤٠٢ هـ)، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
٨٦ ـ مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، جمعه ورتبه عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه، مكتبة المعارف، الرباط.
٨٧ ـ مختصر العلو للعلي الغفار، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، (١٤٠١ ـ ١٩٨١)، المكتب الإسلامي.
٨٨ ـ مختصر منهاج السنة، أبو عبدالله محمد بن عثمان الذهبي (٧٤٧)، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، المدينة المنورة.
٨٩ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.
٩٠ ـ المستدرك على الصحيحين ومعه تلخيص المستدرك للذهبي أبو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم (٤٠٥)، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.
٩١ ـ المسند، الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١)، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الرابعة (١٣٧٣ ـ ١٩٥٤)، دار المعارف بمصر.

٩٢ ـ المسند: وبهامشه كنز العمال، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.

٩٣ ـ المسند، أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤)، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٠٠ ـ ١٩٨٠).

٩٤ ـ المسند المستخرج على صحيح مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠)، مصور بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

٩٥ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصي البستي المالكي (ت ٥٤٤)، المكتبة العتيقة، تونس؛ دار التراث، القاهرة.

٩٦ ـ مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي (٣٢١)، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.

٩٧ ـ المصنف، أبو بكر عبدالرزاق بن هشام الصنعاني (ت ٢١١)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى (١٣٩٠ ـ ١٩٧١)، المكتب الإسلامي.

٩٨ ـ المصنف في الأحاديث والآثار، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥)، تحقيق عامر العمري الأعظمي، الدار السلفية، الهند.

٩٩ ـ معالم السنن، ومعه مختصر السنن للمنذري وتهذيب السنن لابن قيم أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨) تحقيق حامد فقي، مطبعة السنة المحمدية، (١٣٦٩ ـ ١٩٥٠).

١٠٠ ـ المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).

١٠١ ـ المعجم المفهرس، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مصور بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

١٠٢ ـ المعجم الوسيط، قام بإخراجه مجموعة من العلماء، وأشرف على طبعه، عبدالسلام هارون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٣٨٠ ـ ١٩٦٠).

١٠٣ ـ المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧)، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٠٤ ـ مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨)، تحقيق سيد أحمد صقر، الطبعة الأولى، دار التراث.

١٠٥ ـ المنتخب من كتاب الشعراء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر.

١٠٦ ـ منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية، أبو العباس أحمد بن تيمية (٧٢٨) دار الكتب العلمية.

١٠٧ ـ المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل، الدكتور فاروق حماده، مكتبة المعارض، الرباط، الطبعة الأولى (١٤٠٢ ـ ١٩٨٢).
١٠٨ ـ موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، الدكتور أكرم ضياء العمـري، دار القلم، دمشق، بيروت، (١٣٩٥ ـ ١٩٧٥)، الطبعة الأولى.
١٠٩ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة، المطبعة السلفية، المدينة المنورة.
١١٠ ـ الموضوعات الكبرى، أبو الفرج عبـدالرحمن بن الجـوزي (ت ٥٩٧)، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
١١١ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨٧٤)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
١١٢ ـ النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، تحقيق الطناحي، المكتبة الإسـلامية، بمصر.
١١٣ ـ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي مطابع مركز الطباعة الحديثة، بيروت.
١١٤ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات

أ ـ فهرس الدراسة :

ب ـ فهرس قسم التحقيق: